

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



تصاعد اليمين المتطرف في أوروبا وتأثيره على دول
جنوب المتوسط
دراسة حالة: فرنسا (2010-2016)

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
تخصص دراسات متوسطة

إشراف الأستاذ:

زاوي رابح

إعداد الطالبتين:

– عيسو كريمة

– عمروش حمادة

لجنة المناقشة:

أ/ واري عبد الكريم.....رئيسا

أ/ زاوي رابح.....مشرفا ومقررا

أ/ جوابي مراد.....مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017

شكر وامتنان

نحمد الله تعالى ونشكره على إتمام هذا العمل.

نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ زاوي رابح على كل ما قدمه لإنجاز

هذا العمل وبالخصوص نصائحه وإرشاداته القيمة

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم من بعيد أو من قريب في إنجاز

هذا العمل.

إهداء

اهدي عملي هذا إلى:

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وإلى جدي "حسين" أطال
الله في عمره وإلى إخوتي (سعيد ، أحمد، مريم، حسيبة، تينهيان، وردية)
وإلى أختي نسيم و زوجها رباح وكل العائلة الكريمة.
إلى أصدقائي خاصة ساجية، رادية، أغيلاس، سعيد وكل زملائي في
جامعة تيزي وزو، وكل من أعرفه من قريب أو من بعيد، وبالأخص
سند المشوار حمامة وكل عائلتها.

كريمة

إهداء

أهدي عملي هذا إلى:

الوالدين الكريمين "أبي وأمي" أطال الله في عمرهما وإلى إخوتي (محمد
امزيان و حميد و ليندة) وزوجي العزيز إسماعيل وكل العائلة الكريمة.
إلى أصدقائي خاصة ساجية ، رادية وسعيد.
وكل زملائي في جامعة تيزي وزو وكل من أعرفه من قريب أو من
بعيد بالأخص سند المشوار كريمة وعائلتها

حمامة

الملخص:

يعد بروز اليمين المتطرف على الساحة السياسية الأوروبية من أكثر الظواهر السياسية أهمية، ولقد أدت العوامل الاقتصادية والأمنية والثقافية في أوروبا إلى تصاعد هذه الأحزاب بشكل متزايد، خاصة في السنوات الأخيرة. وهذه الظاهرة ليست على مستوى واحد في أوروبا كلها، ذلك لأنها متغيرة من دولة إلى أخرى، ومن وقت إلى آخر، وتتشترك هذه الأحزاب في عدد من السمات مثل: الهجرة، معاداة الأجانب، انتقاد الطبقة السياسية... الخ.

وشهدت فترة 2014 حالة من الصعود المتزايد لقوي اليمين المتطرف، خاصة حزب "الجبهة الوطنية الفرنسية، حيث أصبحت فاعلا سياسيا وطرفا ثابتا في المعادلات الانتخابية، واستطاعت هذه الأخيرة تحرير خطاب عنصري يتواءم مع خطابها السياسي الذي له مواقف سلبية تجاه منطقة المتوسط، وهذا ما جعل العلاقات الأورو متوسطية تأخذ مسار تباعدي.

Résumé:

L'émergence de l'extrême droite sur la Scène politique ,est l'un des phénomènes politique les plus importants,et les facteurs économique, la sécurité, et les droits culturels en Europe ont de plus en plus intensifié ces partis,en particulier ces dernières années.ce phénomène n'est pas a un seul niveau dans tout l'Europe,parce qu'il change d'un Etat a l'autre,et de temps en jour,ces parties sont impliquées dans certain nombre de caractéristiques telles que :l'immigration,les étrangers,la critique de la classe politique..etc.

La période 2014 a été témoin de l'ascension Simultanée des forces extrémegdroite,Surtout le front patriotiquefrançais,qui est devenu un acteur politiqueet un parti constant dans les équations electorales,et ce dernier a pu éditer un discours raciste aligné sur sa rhétorique politique qui a des attitudes négatives a l'égard de la région méditerranéenne, et ce qui rend les relations euro-méditerranéenne prendre un chemin a distance.

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: اليمين المتطرف في أوروبا مدخل مفاهيمي-نظري

المبحث الأول: ماهية اليمين المتطرف

المطلب الأول: مفهوم اليمين المتطرف

المطلب الثاني: جذور اليمين المتطرف المعاصر في أوروبا

المبحث الثاني: الاتجاهات النظرية المفسرة لليمين المتطرف

المطلب الأول: المداخل التفسيرية لصعود اليمين المتطرف

المطلب الثاني: تصاعد اليمين المتطرف في أوروبا

المطلب الثالث : مؤشرات وأسباب تصاعد اليمين في أوروبا

الفصل الثاني: اليمين المتطرف في فرنسا: العقيدة والتوجهات

المبحث الأول: التوجهات العامة لأحزاب اليمين المتطرف في فرنسا

المطلب الأول: أهم الأحزاب اليمينية في فرنسا وتوجهاتها

المطلب الثاني: الجبهة الوطنية نموذجا

المبحث الثاني: الجبهة الوطنية والعملية السياسية في فرنسا

المطلب الأول: المسار الانتخابي للجبهة الوطنية (2012-2014)

المطلب الثاني: نجاح الجبهة الوطنية في الانتخابات الجهوية 2015

الفصل الثالث: تأثير اليمين المتطرف على العلاقات الأوروبية-متوسطة

المبحث الأول: مواقف أحزاب اليمين في أوروبا من جنوب المتوسط

المطلب الأول: الجانب الديني والثقافي

المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي

المبحث الثاني: مستقبل اليمين المتطرف في أوروبا

المطلب الأول: تأثير تصاعد اليمين المتطرف على العلاقات الأوروبيةمتوسطة

المطلب الثاني: السيناريو الاتجاهي أو الخطي (الاستمرار)

خاتمة

مقدمة

1. التعريف بالموضوع:

تشهد أوروبا منذ مطلع الستينيات تنامي ظاهرة اليمين المتطرف على المشهد السياسي الأوروبي، نتيجة لمجموعة من التطورات التي شهدتها أغلب الدول الأوروبية، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة، ولقد تصاعدت هذه الحركات بعدما كانت مرفوضة شعبيا سواء في الانتخابات المحلية أو البرلمانية أو على مستوى الانتخابات الرئاسية، وبالرغم من النتائج التي أحرزها أقصى اليمين، إلا أنها تمكنت أن تخلق نوعا من الفوضى داخل الأنظمة السياسية الأوروبية التي لطالما تميزت بالاستقرار.

وتزامن صعود هذه الأحزاب مع تنامي العداء للأجانب خاصة المسلمين، أو ما يطلق عليه بظاهرة "الاسلاموفوبيا"، خاصة بعد الأعمال الإرهابية التي شهدتها هذه الدول الأوروبية على أراضيها مخلفة قتلى بأعداد متزايدة.

فكلما ارتفعت وتيرة العنف والإرهاب تنامت المشاعر القومية لشعوب الأوروبية، وحقق اليمين المتطرف مكسبا له ، وكلما تنامت هذه المشاعر كلما شعر الآخرون بالتهميش والعنصرية واندفعوا إلى التفوق وشد العصب وتوسل العنف، وكل هذه العوامل أصبحت تؤثر على الاندماج الأوروبي.

2- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كون أن موضوع اليمين المتطرف أصبح يثير اهتمام الباحثين ،ويحدث جدل كبير بينهم على الساحة الدولية، ويتجلى ذلك في سعي الأحزاب اليمينية المتطرفة لفرض نفسها وأجندتها على المجتمع الأوروبي، وتغيير الأوضاع الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية رافضة لفكرة الاندماج في أوروبا، حيث أرجعت المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها أوروبا إلى هذه الأسباب:الهجرة والإسلام، ومن هنا جاء اختيار الموضوع كمجال بحثنا.

3- مبررات اختيار الموضوع:

أ-المبررات الموضوعية:

تتمثل المبررات الموضوعية في كون اليمين المتطرف عرف نشاطا في السنوات الأخيرة، حيث أصبح يحدث تأثيرا داخل الدول الأوروبية، ما شكل تهديدا على الاندماج الأوروبي، كما يحدث كذلك تأثير على العلاقات الأوروبية الخارجية خاصة اتجاه دول جنوب المتوسط.

ب-المبررات الذاتية:

يعد موضوع اليمين المتطرف موضوع الساعة والحادثة، حيث عرف هذا التصاعد نشاط في السنوات الأخيرة في أوروبا، الأمر الذي أثار اهتمامنا، فالفضول العلمي يدفعنا لتتبعه والبحث فيه ،قصد فهمه وشرح العوامل المؤدية والمؤثرة فيه.

4- أهداف الدراسة:

1-الأهداف العلمية: نهدف من خلال هذه الدراسة التعرف على ماهية اليمين

المتطرف وعلى المداخل التي قامت بتفسيره، وفهم أسباب تصاعد موجة اليمين المتطرف في أوروبا، إضافة إلى التوجهات العامة التي تتبناها الأحزاب اليمينية المتطرفة الأوروبية مع شرح العقيدة السياسية التي ترتكز عليها، ومعرفة التأثير الذي أحدثه اليمين المتطرف على العلاقات الأوروبية خاصة على العلاقات الأورو متوسطية.

2-الأهداف العملية: من حيث دراسة هذا الموضوع تظهر أهميته ،في تقديم رؤية علمية أكاديمية حول ظاهرة اليمين المتطرف،وهو إثراء الموضوع أمام الدارسين والباحثين،كونه سيمكنهم من التعرف على حيثيات الموضوع.

5- أدبيات الدراسة:في سبيل إعدادالموضوع تم الاعتماد على مجموعة من المراجع والأدبيات الهامة ، والتي سهلت من عملية تحليل جوانب الموضوع، وهنا نذكر:

1) كتاب عمر الشوبكي وآخرون، الهوية الإسلامية في أوروبا، إشكاليات الهجرة والاندماج.قراءة في المشهد الفرنسي، القاهرة، برنامج حوار الحضارات، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية).تناول فيه مواقف الأحزاب السياسية الفرنسية المتطرفة تجاه الإسلام والهجرة،لأن المشاكل التي تواجه المهاجرين المسلمين في أوروبا،هي قضيةالإندماج مع المجتمع الأوروبي.

2) كتاب يحيى اليحياوي، الإسلام الأوروبي صراع الهوية والاندماج، الصادر عن(مركز المسار والبحوث، مارس2010). حيث تناول فيه قضية إدماج المسلمونفي المجتمعات الأوروبية،التي تشكل عائقا أمام الأحزاب اليمينية المتطرفة التي تسعى إلى احياء الهوية الأوروبية الأصيلة.

3) رسالة الماجستير لساحل مخلوف، بعنوان ظاهرة تصاعد اليمين المتطرف في أوروباالغربية(1989-2000)، (علاقات دولية، 2001) حيث تناول في دراسته مفهوم اليمين المتطرف وتصاعده في أوروبا،و ركزنا على هذه المذكرة لأن موضوعنا يتداخل مع موضوع هذه المذكرة،في شرح عوامل وأسباب تصاعد أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا.

الأدبيات باللغة الفرنسية :

1) Livre de « Jean Claude Zylberstein »histoire de front national,(2rue routrou), paris,2013.

حيث تطرق من خلال هذا الكتاب إلى نشأة الجبهة الوطنية الفرنسية، وتاريخها والمسار السياسي لهذا الحزب، و موضوعنا يتداخل مع هذا الكتاب في دراسة الحالة التي نحن بصدد البحث فيها، و هو موضوع الجبهة الوطنية الفرنسية.

5. الإشكالية :

في ظل النتامي المتزايد لأحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، واستغلاله الظروف السياسية والمؤسسة التي ساهمت في ارتقاء قاعدته الانتخابية، خاصة النظام الحزبي والانتخابي، إضافة إلى ذلك الاستفادة من الاهتمام البالغ الذي يوليه الإعلام الأوروبي لنجاحاته، وهو ما ساهم في تعزيز دعايته عبر وطنية الأحزاب في أوروبا، ومع ظهور تنظيم الدولة الإسلامية وتدهور المعيشة للمواطن العربي أدى ذلك إلى زيادة الهجرة إلى أوروبا، علما أن أكثرية المهاجرين جاءوا من جنوب المتوسط سعيا إلى أوضاع أفضل، وهذا ما أدى إلى زيادة مخاوف الاتحاد الأوروبي على فقدان هويتهم وتلاشى دولة الرفاهية وبناءا عليه فالإشكالية المطروحة ستكون على الشكل التالي :

✓ إلى أي مدى أثر تصاعد الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا على القضايا الأساسية التي تهم دول جنوب المتوسط ؟

تتدرج من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما المقصود باليمين المتطرف ؟
- ما هي العوامل التي ساهمت في تصاعد أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا؟
- كيف أثر البرنامج السياسي لحزب الجبهة الوطنية على السياسة الداخلية لفرنسا؟
- ما هو الدور الذي يلعبه اليمين المتطرف في العلاقات الأوروبيةمتوسطية (إيجابي أم سلبي) ؟

6 - الفرضية الرئيسية:

- ✓ أثرت أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا بشكل كبير على دول جنوب المتوسط من خلال تبنيه توجهات سلبية تجاه القضايا الجوهرية في المنطقة.
- ومن الفرضية الرئيسية قمنا بصياغة الفرضيات الفرعية التالية:
- (1) تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في أوروبا ساهمت بشكل كبير في تنامي أحزاب اليمين المتطرف.
 - (2) الخطاب المعادي للمهاجرين الذي يتبناه حزب الجبهة الوطنية أثر على السياسة الداخلية الفرنسية.
 - (3) تحسن العلاقات الأورو متوسطة مرتبط بتراجع دور أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا.

7- الإطار الزمني والمكاني:

يمتد الإطار الزمني للدراسة المتمثلة في تصاعد اليمين المتطرف في أوروبا وتأثيره على جنوب المتوسط"دراسة حالة فرنسا من سنة (2010 إلى 2016)، حيث تم التركيز على هذه الفترة، لأن خلالها حاز اليمين المتطرف على نسبة كبيرة من الأصوات.

أما الإطار المكاني:

يتمثل في أوروبا وجنوب المتوسط، كون أن تنامي اليمين المتطرف في أوروبا أحدث انعكاسات وتأثيرات على دول جنوب المتوسط.

8- الإطار المنهجي:

- المنهج التاريخي: اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي من اجل دراسة نشأة اليمين المتطرف وكذا المراحل التي مر بها.

- **منهج دراسة حالة:** سوف نوظف هذا المنهج بهدف دراسة حالة اليمين المتطرف في فرنسا من خلال الرجوع إلى التاريخ الذي مر به حزب الجبهة الوطنية الفرنسية، إضافة إلى استعراض مبادئه وتوجهاته اتجاه القضايا الجوهرية في المتوسط.
- **المنهج الإحصائي:** اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الإحصائي لتزويدها بمختلف الإحصائيات والأرقام حول تصاعد اليمين المتطرف في مختلف الدول الأوروبية.

9- الإطار المفاهيمي :

■ اليمين المتطرف:

وصف يطلق على تيار سياسي يتركز أساسا بأوروبا ويتبنى نزعة متطرفة معادية للمسلمين، و اليهود والأجانب ولديه تمسك متطرف بالقيم الوطنية والهوية السياسية والثقافية واللغوية، و يتسم بميل شديد للمحافظة الدينية المسيحية.¹

■ الإسلاموفوبيا:

معناه الخوف المرضي من الإسلام ، يعود هذا المصطلح إلى حقل علم النفس والذي يعني الرهاب كمرض نفسي (تخيل تهديد من أشخاص)، أصبحت الإسلاموفوبيا سياسة يتبعها الغرب اتجاه المهاجرين المسلمين، تحظى هذه السياسة بتأييد من الإعلام حيث أصبح العداء والعنصرية ضد الإسلام أمر عادي ومقبول اجتماعيا وسياسيا².

■ الهجرة:

مصطلح يشير إلى انتقال الناس أفراد أو جماعات من موطنهم الأصلي إلى مكان آخر، والاستقرار فيه بشكل دائم أو مؤقت بحثا عن مستوى أفضل للعيش والسكن والأمن.³

1- بدون كاتب، **اليمين المتطرف**، (ب.ب.ن)، مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2015، ص02.

2- يوسف كريم، **المهاجرون المسلمين في أوروبا بين قضايا الهوية والإرهاب**، مركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصاد ، الرباط ، المغرب فبراير ، 2017، ص2.

3- بدون كاتب، تعريف الهجرة، تاريخ الإطلاع: 2017/09/27، على الرابط الإلكتروني:

10- صعوبات الموضوع:

تكمن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذه الدراسة، في قلة الدراسات الأكاديمية للموضوع التي تناولت هذا الموضوع.

11- تقسيم الدراسة:

المقدمة وفيها قمنا بالإحاطة الشاملة بالموضوع، حيث قدمنا أهمية الموضوع وأهداف الموضوع.

الفصل الأول يتناول الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة، وينقسم إلى مبحثين، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى دراسة اليمين المتطرف في أوروبا ونشأته، أما في المبحث الثاني تعرفنا على المداخل التفسيرية لظاهرة اليمين المتطرف، وأهم المؤشرات وأسباب تصاعده في أوروبا.

أما الفصل الثاني قد تم تقسيمه إلى مبحثين، المبحث الأول يتناول أهم الأحزاب اليمينية في فرنسا وتوجهاتها العامة، وقد ركزنا على حزب الجبهة الوطنية كنموذج، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى المسار الانتخابي للجبهة الوطنية من (2010-2015).

بينما الفصل الثالث يدرس التأثير الذي أحدثه اليمين المتطرف على العلاقات الأورو متوسطية، تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، المبحث الأول يستعرض مواقف أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا اتجاه دول جنوب المتوسط من مختلف الجوانب، أما المبحث الثاني تطرق إلى مستقبل اليمين المتطرف في أوروبا وتأثيره على العلاقات الأورو متوسطية.

وفي الأخير **الخاتمة** التي تستعرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الفصل الأول

اليمن المتطرف في أوروبا

مدخل مفاهيمي-نظري

تلعب أحزاب اليمين المتطرف دورا هاما في الحياة السياسية والاجتماعية في أوروبا، إذ أصبح تأثيرها يمس استقرار المجتمع الأوروبي ويعد مفهوم اليمين المتطرف من الأكثر المفاهيم تناولا من طرف الباحثين والذين اختلفوا في تعريف هذا المفهوم، وهذا الفصل سوف يلقي الضوء على مفهوم اليمين المتطرف، ومراحل تطوره، أما في الثاني سنتطرق إلى المداخل التفسيرية ومؤشرات تصاعد اليمين المتطرف في أوروبا.

المبحث الأول: ماهية اليمن المتطرف

المطلب الأول: مفهوم اليمن المتطرف

أ-اليمن: لغة

يستخدم مصطلح اليمن واليسار لوصف الأفكار والمعتقدات السياسية المختلفة، وعادة ما يتم التعامل مع اليمن واليسار بوصفهما يعبران عن القطبيين أو اللونين الرئيسيين لطيف سياسي معين¹.

ويعتبر اليمن بحد ذاته مصطلح مشين، بحيث يتمتع اليسار بقبول بحيث الكل يرغب فيه كصفة مرادفة لفكره أو لحزبه، وتندرج تحت هذه التسمية جميع الأحزاب الشيوعية والاشتراكية والجماعات اليسارية²، واتسع هذا المصطلح في الوقت الراهن، وأصبح يستخدم لتحديد هوية الأحزاب من الناحية السياسية، والاجتماعية والدينية وحتى الاقتصادية، ومنها ظهرت فكرة الطيف السياسي من اليسار إلى اليمن، والذي يمتد من أقصى يسار - اليسار ف "وسط-الوسط" ف "يمن الوسط" ثم أقصى اليمن، حيث تمثل الشيوعية أقصى اليسار بينما تمثل الفاشية والنازية أقصى اليمن³.

وفيما تسعى الأحزاب المتشددة لتماس، تعمل التنظيمات على تطوير عقلية قتالية تتخذ من العنف وسيلة لتغيير، ليس فقط حيال الأجانب بل حيال رموز السلطة كمحاولة اغتيال الرئيس الفرنسي جاك شيراك 2002.⁴

1-بدون كاتب، الفرق بين مفهوم اليمن واليسار، تاريخ الاطلاع 2017/03/01 على الرابط الإلكتروني

2-عبد النور بن عنتر، المستقبل السياسي لليمن الأوروبي المتشدد، مد أم انحسار. شبكة الجزيرة الإعلامية، 2010، ص.05.

3-عزمى بشارة. في ما يسمى التطرف، سياسات عربية، ع.14، ماي 2010، ص.04.

4-المرجع نفسه، ص. 4.

اصطلاحاً:

هو وصف أي فكرة ورأي وسلوك ذوقاً ومزاجاً إذا التزمنا معناها الحرفي لغةً وصيرورةً، يفيد الذهاب بتلك الفكرة وذلك السلوك والقيم من تأكيد بعد واحد في الظواهر المركبة على حساب غيره، بهذا المعنى يمكن للذات الفاعلة سواء كانت فرداً أو جماعة متطرفة في عنفها أو سلميتها، وفي تشدها وتسامحها، بل ومن الممكن أن تكون متطرفة في اعتدالها أو في وسطيتها، وبهذا الربط الأخير يتجلى عقم استخدام هذا اللفظ بوصفه مصطلحاً فضلاً أن يكون مفهوماً مفيداً في تحليل الظواهر الاجتماعية.

التطرف: لغة

أي تطرف الشيء، أخذه من أطرافه، أي تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط: -حزب سياسي متطرف- تسعى الدولة جاهدة في محاربة التطرف.¹

والتطرف في المجال السياسي، فقد يكون رجل السياسة متسلطاً لا يقبل الحوار أو الرأي الآخر، أو ترفض جماعة سياسية الحوار مع مخالفيها أو التمسك بفكره، أو مجموعة أفكار صماء أو جامدة، ويرتبط التطرف هنا بمحاولة أقلية جامدة فكراً أن تفرض رؤيتها وأسلوبها في التفكير على الأغلبية، والتطرف يولد مشاعر متزايدة، من الإحباط والكبت السياسي، وفقدان الثقة بين المشتغلين في المجال السياسي.²

ج- مفهوم اليمين المتطرف:

يقصد باليمين المتطرف في معناه العام هو ذلك التيار السياسي اليميني الأكثر بعداً عن الخط السياسي الوسط (la droite classique)، ويقصد بهذا المفهوم عند الآخر بأنه

1- بدون كاتب، المعاني، تاريخ الإطلاع: 2017/09/26، على الرابط الإلكتروني:

<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>

2- حسين عبد الحميد وأحمد رشوان، الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع، (ب.ب.ن)، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، 2002، ص.19.

التشدد المذهبي اليميني إلى أبعد الحدود وهذا ما يعرف بالمصطلح الفرنسي (l'extrémisme de droite).

-أما في مجال العلوم السياسية، فإن تحديد مفهوم اليمن المتطرف يحمل عدة تفسيرات، وذلك من خلال تعدد المقاربات المعتمدة تتناول هذا المفهوم بالدراسة، فإذا أخذنا المقاربة المذهبية أو العقائدية، فإن مفهوم اليمن المتطرف يخص ثلاثة تيارات أساسية تتمثل في التيار التقليدي (traditionaliste) والوطني (nationaliste) والفاشي (Fasciste) وهناك المقاربة القيمية، ومفادها أن مفهوم اليمن المتطرف يقصد به الدفاع على قيم معينة منها حب الوطن، العدالة الاجتماعية وإقامة سلطة قوية... الخ

وهناك من ينظر إلى اليمن المتطرف من خلال الدور الذي تلعبه الأحزاب في النظام السياسي، ومن بين هؤلاء نجد الأستاذ "بوريللا" *F.Borella، فهو يرى أن اليمن المتطرف يشمل مجموع الأحزاب والتنظيمات المتواجدة خارج النظام السياسي، وكذلك خارج النظام الحزبي، وهي ترفض المشاركة الانتخابية، وتهدف إلى محاربة النظام الحزبي، إلا أن هذا الرأي انتقد على أساس أنه يوجد أحزاب من اليمن المتطرف تناضل في إطار الشرعية، وتشارك في المنافسة الديمقراطية.

ويوجد مفهوم لليمن المتطرف وهو الرأي الراجح بين الباحثين عند تناول هذا الموضوع، وهذا هو المفهوم الذي نقصده في إطار هذه المذكرة، فاليمن المتطرف يخص مجموع التنظيمات المعارضة لنظام السياسي، والتي اختارت أن تتشكل كأحزاب سياسية للدفاع عن قيم معينة فيما بينها، وهذا رغم وجود عدة تيارات داخل هذه العائلة السياسية

*-F.Borella : أستاذ القانون السياسي الفرنسي، حصر على شهادة الدكتوراة 1957 في القانون، درس في الحرم الفرنسي الألماني في معهد العلوم السياسية، بباريس، ورئيس الاتحاد الوطني لطالبة في فرنسا، وانظم إلى حزب الوحدة الاشتراكي التي أنشأها 1960

كما أن هذه الأحزاب تتفق على هدف أساسي واستراتيجي، وهو إقامة نظام جديد سياسي واجتماعي واقتصادي¹.

بحيث صرّح المحلل السياسي الألماني "Wolfgang Merkel" أن الأحزاب الشعبوية اليمينية، واليمينية المتطرفة كانت حتى الآن تعد من المحرمات وتنتظر إليها على أنها مخلوقات غريبة في المجال السياسي².

ويعرفها صلاح حسن أحمد بأن: "الإيمان بأن البشر ليسوا سواسية، وإنما هم مقسمون إلى جماعات بعضها أفضل من بعض، أو يمكن القول أن اليمن المتطرف طبيعة لا مناص منها وقد يكبح الإنسان جماحها بالتعليم والاستنارة ووسعة الصدر.

كما تعرف أيضا أنها: "الأطراف العائلية الإيديولوجية والحركات والفضائل غير المتجانسة، ولكن لديها في النقد الراديكالي المشترك للديمقراطية، اسم "إيديولوجية استبدادية قومية وعنصرية" لاستبعاد أحد أجزاء من الأمة، من الأفراد، أو المواطنة³.

كما أن اليمن المتطرف مصطلح يعني كل الأحزاب والحركات السياسية، التي تعزز الأفكار والقيم الصحيحة على أساس القومية، والتقاليد ملحوظة جدا، ويلاحظ ذلك في الاستبداد والعداء لمبادئ الديمقراطية، التي يمكن أن تؤدي لبعض الحركات اليمينية المتطرفة بكرهية الأجانب، وحتى العنصرية، ومن أمثلة نموذجية لليمن المتطرف نجد الفاشية، النازية الجديدة، الأحزاب الشعبوية، والقوميين، والانفصاليين (الجبهة الوطنية، الحركات الثورية في فرنسا)، حركات الهوية⁴.

1- ساحل مخلوف، ظاهرة تصاعد اليمن المتطرف في أوروبا الغربية، (1989-2000)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، (جامعة الجزائر: فرع: العلاقات الدولية 2001)، ص.01.

2- عبد الدالة مجيد، ميركل تتحمل مسؤولية صعود اليمن المتطرف، مجلة ايلاف، ع.5686، مارس 2015، ص.2.

3- صلاح حسن أحمد، اليمن المتطرف يجد أسبابا ليعود، مجلة آفاق المستقبل، ع. 17، 2013، ص.22.

4-Le monde diplomatique, **Extrême droite**, consulté le 29/10/2017, U.R.L.,

w.w.w.monde.diplomatique.fr

كما يعرفها الصحفي إيدوي بلينيل :

"إنه كعائلة سياسية، فرض نفسه وتأسس على إنكار مبدأ المساواة، فمنها تعددت تلويناته الوطنية، واختلفت أشكال راديكاليته، فإن ثابتة العقائدي، قائم على إنكار المساواة ومشروعه السياسي يتأسس على بناء تراتبية، أو بالأحرى الرجوع إلى تراتبية يعدّها طبيعة وتعتز على الفلسفة الجمهورية للحق الطبيعي تراتبية بين أبناء البلد، وبين المواطنين والشعوب والثقافات، وبين الأجناس والأديان.¹

وغنى عن القول أن اليمن المتطرف يكره الشعب ويخشاه في ذات الوقت، إلا إذ كان مطيعاً له وتابعا لرجال الدين الذين يعلمونه طاعة الملوك الكبار وعدم الاحتجاج على وضعه، مهما بلغ من بؤس وفقير مدقع، وهذا التيار مثله زعيم اليمن المتطرف في فرنسا "جان ماري لويان".

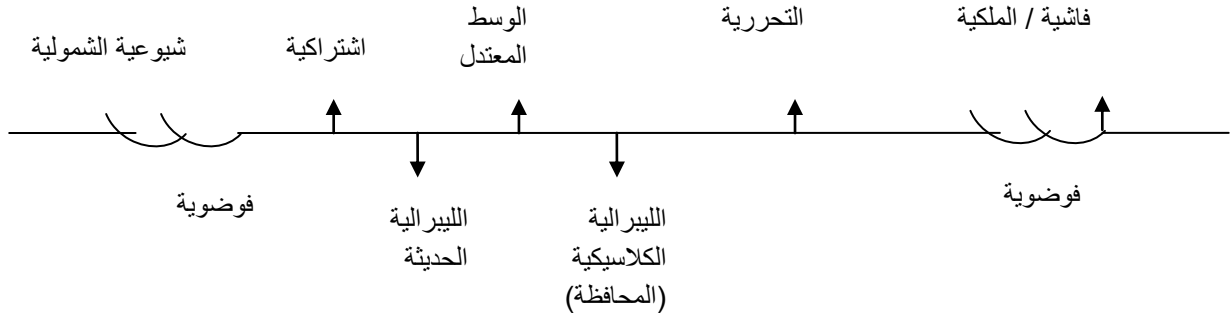
من خلال كل ما سبق يمكن تعريف اليمن المتطرف أنه مقترن إلى حد كبير بالإيديولوجية النازية والفاشية التي تتكرر القيم الليبرالية والعقلانية والحدثة ومفاهيم الحرية والمساواة، كما تؤمن بمبدأ القيادة البطولية ورفض الأقليات، والدعوة إلى الحد من الهجرة التي تعتبر تهديدا لها وللهوية الأوروبية وذلك بتحميل المهاجرين وزر تقشى البطالة والجريمة وغيرها.²

-استخدمنا في المذكرة مصطلحات "اليمن"، "اليسار"، و"الوسط" وللفهم المتكامل لها نستعرض شرح تبسيطي للفكرة :

1- إيدوي بلينيل، من أجل المسلمين، وزارة الثقافة والفنون والتراث للنشر، قطر: الدوحة، ط2، 2015، ص.ص. 66-67.

2- جان فافاسيراديرير، أحزاب اليمن في فرنسا، تاريخ الاطلاع: 2017/04/08، على الرابط الإلكتروني:

www.albayan.ae/paths/books.2006



شكل رقم 01 : يبين الفرق بين المفاهيم المستعملة¹

ففي عام 1789 اجتمع أعضاء المجلس الوطني الفرنسي لمناقشة أوضاع البلاد، وبعد مرور الوقت جلس مؤيدي بقاء الملك بكامل سلطاته (المحافظين) على يمين رئيس المجلس بينما مؤيدو تقليص سلطات الملك على يساره (التقدميين)، وهنا بدأت الفكرة، فكل من يريد المحافظة على تقاليد المجتمع المعروفة هو (محافظ/ يميني) وكل من يريد أن يعطي قدراً أكبر من الحرية للمجتمع من الناحية الاجتماعية هو (يساري/تقدمي)، وبعد مدة زمنية ارتبط اليسار التقدمي بالفكر الاشتراكي الذي يحث على تدخل الدولة في الاقتصاد وإعادة توزيع الثروات والدخل، وتقليصها أو إلغاء مساحة الملكية الخاصة لعوامل الإنتاج وذلك من أجل تحقيق مفهوم صارم للعدالة الاجتماعية.

أما اليمين ارتبط بالحرية الاقتصادية وحرية الملكية والعمل التجاري والضرائب الأقل ورأى في ذلك أنسب طريقة لتحقيق النمو السريع للثروات في المجتمع وتوزيعها بصورة غير تعسفية، وفي نهاية المطاف ظهرت فكرة الطيف السياسي من اليمين إلى اليسار، أو العكس يتكون بالأساس من أقصى اليسار، يسار -يسار/الوسط، الوسط، يمين/الوسط وأقصى اليمين، وتوحد في قمة اليسار الشيوعية وفي قمة اليمين الفاشية، والآن أصبح هناك شيئان: هناك يمين ويسار سياسي، يمين ويسار اقتصادي.

1 - من اعداد الطالب وفق ما توفر من معلومات.

من الناحية السياسية: فكلما قلصنا الحريات وحافظنا على القيم التقليدية للمجتمع ووجود حكومة، فحتى يسار ووسط أو يساري، مساحة الحرية التي تطلبها وأقل من ذلك فأنت وسطي، وإذا أردت توسيع الحريات وتوزيع مسؤولية الحكم، وعدم تركيزها في يد حاكم أو حكومة فأنت يسار /وسط أو يساري حسب مساحة الحرية التي تطلبها.¹

أما من الناحية الاقتصادية: فإذا كانت مع الحرية الاقتصادية الأوسع والضرائب والرقابة الأقل، فأنت يميني وأقل من ذلك فتصبح يمين/وسط، وإذا كنت مع إلغاء جميع التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية وسيطرة الدولة على الإنتاج والتجارة، فأنت أقصى اليسار، إذا كنت تريد دور قوي للدولة لتحقيق هذه الأهداف، ولكن مع الحفاظ على السوق الحرة والتجارة فأنت يسار/وسط، إذا كنت تريد الوسطية التامة بين دور الحكومة ودور القطاع الخاص والسوق الحرة، مثل فلسفة "بلايرو كلينتون" فأنت وسطي، أو ما يسمى بالطريق الثالث أو ما بين الرأسمالية والاشتراكية.²

المطلب الثاني: جذور اليمين المتطرف المعاصر في أوروبا

أ- ظهور اليمين المتطرف عبر مراحل تاريخية:

مصطلح اليمين واليسار في أوروبا، لم يكتسب صبغة علمية منذ نشأتها التلقائية الأولى إلا بعد جلوس أصحاب الاتجاه الرأسمالي المحافظ يميناً وأصحاب الاتجاه الاشتراكي العمالي يساراً، في المجالس النيابية البريطانية حتى أصبح ذلك تقليداً متبعاً واختلفت معالم الخارطة الحزبية من بلد أوروبي إلى آخر مع اختلاف التعامل مع أحزاب تمثل أقصى اليمين وأقصى اليسار، فغابت في بعض البلدان وظهرت فكانت جزءاً من

1- بدون كاتب، "توضيح مفاهيم سياسية: اليسار واليمين والوسط"، تاريخ الاطلاع: 2017/04/16، على الرابط

الإلكتروني: <http://www.anarabitizen.blogspot.com/2011/06/blog.post.06.html>

2- المرجع نفسه.

الحياة السياسية والائتلافات الحكومية في بلدان أخرى كما هو الحال مع الشيوعيين في فرنسا وإيطاليا أو حزب الشعب اليميني في سويسرا والأحرار في النمسا...¹

هذه الصورة العامة في أوروبا بدأت تتغير في الثمانينات مع ظهور معالم الاهتزاز في المعسكر الشرقي من جهة وظهور ما عرف بالرأسمالية المتشددة في الغرب، والتي حملت عنوان "الريغانية" نسبة إلى الرئيس الأمريكي "رونالد ريغان" « Ronald Reggan » و"التاتشوب" نسبة إلى رئيسة الوزراء البريطانية سابقا "مارغريت تاتشر" Margaret Thatcher ».

وفي تلك الفترة نفسها انحسرت موجة التجمعات اليسارية المتطرفة التي لجأت إلى العنف مثل "بادر ماينهوف" "Baader meinhof" في ألماني، والأولوية الحمراء في بريطانيا وغيرها ومعها بدأت موجة ظهور تجمعات يمينية متطرفة كانت موجودة من قبل، ولكنها بدأت تكسب الأنصار في أوروبا أكثر مما مضى، امتدادا لحركة مماثلة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان العنصر المشترك بين هذه التجمعات هو التعصب القومي، وهو ما ساهم في توجيه العنف ضد الأجانب، وذوي الأصول الأجنبية في البلدان الأوروبية، ومنذ مطلع الألفية الثالثة للميلاد يمكن تمييز المعالم التالية في الخارطة الحزبية الأوروبية.²

-اليسار الاشتراكي أو الشيوعي وريث الشيوعية، كما في ألمانيا الموحدة وبلدان أوروبا.

-الشرقية والأحزاب الشيوعية التقليدية في بلدان أوروبية أخرى مثل فرنسا وإيطاليا...

1- أحمد الهاشمي، بين اليمين واليسار: 7 أحزاب تتأرجح بينهم عروش، تاريخ الاطلاع: 2017/02/08، على الرابط الإلكتروني:

<http://ida2at.com/your-guide-to-identify-the-most-prominent-yemeni-parties-and-left-wing>

2- نبيل شبيب، اليمن المتطرف ومستقبل المسلمين في أوروبا، تاريخ الاطلاع: 2017/02/12، على الرابط الإلكتروني:

[www.aljazeera.net/specialfeles/page/dcce1044-f0bc-4b6a-b0d8-](http://www.aljazeera.net/specialfeles/page/dcce1044-f0bc-4b6a-b0d8-d148c80c2eb)

[d148c80c2eb](http://www.aljazeera.net/specialfeles/page/dcce1044-f0bc-4b6a-b0d8-d148c80c2eb)

-اليسار من الاشتراكيين والديمقراطيين الاشتراكيين وغالب أحزابه سلك نهج ما يسمى الطريق الثالث بزعامة الحزب الديمقراطي الاشتراكي في ألمانيا، وحزب العمال في بريطانيا مع ميل سياسي واقتصادي شديد نحو اليمين، تحت شعار "أحزاب الوسط"، ومع التخلي على كثير من الضمانات الاجتماعية التاريخية.

-اليمن التقليدي من المحافظين والمسيحيين الأحرار، وقد أصبحت أحزابه هذه الأثناء أقرب إلى الرأسمالية المتشددة، مع تبني العولمة دون تحفظ كتحفظات اليسار عليها.

-اليمن المتشدد وأحزاب أقصى اليمين وقد أصبح أبرز ما يميزها عن اليمين التقليدي تبنيها للدعوات القومية، وهي المشاركة فعلا في اللعبة الديمقراطية رغم الخلط المتعمد بينها وبين اليمين المتطرف.

كما يمكن القول أن اليمن المتطرف هو الذي لا تمثله أحزاب رسمية إلا نادرا فغالبيتها محظور، وهو المقصود عن الحديث عن نازيين جدد* أو حليقي الرؤوس أو جماعات العنف اليمين أو الجماعات العنصرية.¹

والملاحظ في هذه المعالم ضмор وجود أحزاب الخضر بعد أن كانت تمثل قطاع المحافظة على البيئة وحركة السلام ومناهضة التسليح، وغابت هذه الدعوات في مناهج الأحزاب الأخرى وفي نشاط المنظمات غير الحكومية، هذا مقابل ما قد يضاف إلى هذه المعالم في المستقبل المنظور كاتجاه يمثل "مناهضي العولمة" مما تنامي بقوة لاسيما في فرنسا واحتل موقع دعوات البيئة وحركة السلام على مستوى جيل الشبيبة، ولا يستبعد أن تظهر تشكيلات حزبية له في عدد من البلدان الأوروبية.

* - النازيون الجدد: هي حركة متطرفة عنصرية سياسية إيديولوجية توصف بالنازية و تسمى أيضا بالفاشية الجديدة، التي نشطت مؤخرا في الدول التي ينتمي غالبية سكانها من البشرة البيضاء في العالم و خاصة أوروبا، و تعرف هذه الحركة أنها تتبع أهداف و مبادئ الحركة النازية، تحت قيادة أدولف هتلر .

1-المرجع نفسه.

وشهد اليمن المتطرف في فترة ثمانينات القرن العشرين تحولا جذريا في أولوياته وبالتالي في أعدائه وحلفائه ومعروف أن الحركات المتطرفة تستند إلى هذه الثنائية أكثر من استنادها إلى برنامج سياسي يمكنه أن يجمع حوله أطرافا واسعة من المجتمع، وهكذا بدأ اليمن المتطرف يهتم أكثر فأكثر بموضوع الهجرة والاندماج مع تصدره النقاش السياسي عدد من بلدان أوروبا الغربية ذات التقاليد العريقة في الهجرة ، بحكم الماضي الاستعماري ثم بسبب الحاجة إلى اليد العاملة القادمة من وراء البحار...

1 - في مرحلة الأعمار اللاحقة للحرب العالمية الثانية:

وبحلول التسعينات القرن العشرين باتت الهجرة الشغل الشاغل لليمن المتطرف الذي يسوق إشكالاتها العديدة، وأولها الاندماج والهوية لإضفاء قابلية على خطابه العنصري والمعادي للأجانب في حقيقته، وهكذا طور اليمن المتطرف خطابه ضد الهجرة لاكتسابه حجة أقوى لدى قطاعات أوسع من المواطنين الأوروبيين...¹

فقد بدأ اليمن المتطرف وعلى رأسه الجبهة الوطنية في فرنسا في تسويق خطاب تخويفي يحذر من أوروبا في طريقها إلى خسارة هويتها بسبب الهجرة الواسعة القادمة من البلدان المسلمة، وخاصة بلدان شمال إفريقيا وجنوب الصحراء.

في 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية إذ اتخذت أحزاب اليمن المتطرف تلك الأحداث ذريعة للبرهنة على وجهة قلقها على الهوية الأوروبية والسلم الأهلي في أوروبا.

إن أحزاب اليمن المتطرف جعلت من الأزمة المالية عام 2008 فرصة نادرة لتسويق أفكارها للعولمة والليبرالية ومجتمع الاستهلاك وفتح الحدود ، والتخلي عن الحمائية الاقتصادية، وعلى مستوى آخر، سوّقت هذه الأحزاب فكرتها المؤسسة لمعاداة الأجانب وذوي الأصول غير الأوروبية باعتباره.

1- احمد الهاشمي ، مرجع سابق الذكر.

فبحسب دعايتها، يستحوذون على مناصب شغل متزايدة، في حين يكابد ملايين الأوروبيين الأصليين البطالة ومخاطر التشرد¹.

و قد عرف اليمن المتطرف تطورا تاريخيا من خلال المراحل التالية :

أ- تطور اليمن حسب الدول الأوروبية:

إن وجود اليمن المتطرف في الأنظمة السياسية الأوروبية، لم تكن ظاهرة جديدة، حيث أن الفاشية والنازية والقومية المتطرفة هيمنت على أوروبا في حقبة ما بين الحربين العالميتين ودفعتها نحو الحرب، وخارج كل من ألمانيا، إيطاليا والبرتغال تأثرت عدد من البلدان في أوروبا الوسطى والشرقية بتلك الظاهرة، بل وعرفت فرنسا نفسها نشاطا كبيرا لجماعات اليمن المتطرف خلال السنوات الثلاثينيات فضلا عن تجربة حكومة فيشي" خلال حقبة الاحتلال الألماني لفرنسا ما بين 1940 - 1944.²

أما المرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية فقد بدأ اليمن في الاختفاء عمليا على الساحة الأوروبية باستثناء إسبانيا والبرتغال، حيث تمكن "فرانكو" من الاستمرار لأسباب دولية أكثر منها محلية، إذ أن الحركات والأحزاب المنتمية لليمن المتطرف همّشت في أغلب الدول الأوروبية، وهناك سببان رئيسيان لهذا الرفض حيث من جهة عدتا إيديولوجيتان الفاشية والنازية والحركات التي جسدتها أو دعمتهما، مسؤولة بدرجة كبيرة جدا عن كارثة الحرب العالمية الثانية، ومن جهة أخرى فقد اتهمت وأدينّت القوى السياسية لليمن المتطرف في البلدان التي احتلتها ألمانيا النازية، حيث انتهجت تلك القوى في أغلب الأحيان سلوكا تعاونيا مع المحتل. إن ذلك التهميش لم يكن مطلقا لأن العديد من البلدان الأوروبية تأثرت بظواهر مختلفة ذات طبيعة متطرفة أو شعبية.

1- المرجع نفسه.

2- ستار جباري الجابري، أحزاب اليمن المتطرف في أوروبا: دراسة في الأفكار والدور السياسى، (ب.د.ن)، ع.35، بدون سنة النشر، ص.48.

فخلال سنوات الخمسينات وفى سياق إنهاء أزمة الاستعمار وأزمة الجمهورية الفرنسية الرابعة، شهدت فرنسا نمو حركة بوجادية* والتي حققت انتصارا غير متوقع في الانتخابات التشريعية في عام 1956، وكان من النواب البوجادين المنتخبين (جون ماري لوبان)، وفي سنوات التسعينات وبعد حرب الجزائر عبر اليمن المتطرف في فرنسا عن نفسه بأساليب عدة، فنظمت حركة هجمات مظهرية للاعتراض على استقلال الجزائر، وتقدم مرشح يميني متطرف (جون لوي تيكمسيه فينيونكور)، إلى الانتخابات الرئاسية في عام 1965 وحصل على 27 % من الأصوات.

و يمكن تتبع ظاهرة صعود اليمن المتطرف في أوروبا، من خلال العناصر التالية:

1- ألمانيا :

سجل حزب النازية الجديدة نجاحات انتخابية مقلقة في نهاية الستينات، أثناء حقبة التحالف الذي شهد حكم الحزبيين الألمانين الكبيرين، الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الاشتراكي معا، بين عامي 1966 - 1969 ، إلا أن حجم النجاح النازي لم يتجاوز حاجز الـ 5 % من الأصوات المشاركة في الانتخابات التشريعية بما يسمح له الحصول على تمثيل برلماني داخل البوندستاج (المجلس التشريعي لجمهورية ألمانيا الاتحادية).¹

2- اليونان :

تعرضت الملكية البرلمانية الهشة للملك "كونستونتين Constantin " والمتآكلة نتيجة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، لانقلاب عسكري ترك المجال بين عامي 1967

*-حركة بوجادية:هي الحركة التي أسسها (بيير بوجادية)، في 1956، إذ قام قام بتكوين الإتحاد من أجل الدفاع عن التجار والحرفيين)، حيث استغل المخاوف التي ظهرت مع عملية التحديث والتصنيع في فرنسا، والتغيرات السياسية الكبيرة التي صاحبت فكرة تصفية الاستعمار في المدة نفسها، وكانت المطالب أولا تتمثل في إصلاح النظام المالي، ثم تطورت إلى انتقاد النظام السياسي برمته، وأصبحت بعد ذلك حركة عدوانية تحولت إلى معاداة الأجانب والسامية، وحققت نجاحا انتخابات 1956، إذ حصلت على 11,6 من الأصوات ومثلها 52 عضو في البرلمان، ولكنها فقدت مؤيديها بسرعة ابتداء من عام 1958 مع عودة شارل ديغول إلى الحياة السياسية، وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة.

1-المرجع نفسه، ص.148.

و1974 ديكتاتوريات العسكر الكارثية والتي نأت بالبلاد عن أوروبا.

3- إيطاليا :

في إيطاليا احتفظ حزب اليمين المتطرف دائما بتأثير انتخابي مهم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وطيلة السنوات الخمسينات والستينات والسبعينات، انخفضت الاشتراكية الإيطالية، وهي حزب فاشي جديد آنذاك كان يقوده (جورجيوالميزونتي) حضورا فعليا في الحياة السياسية الإيطالية، من خلال تحقيق نتائج لا يمكن إغفالها بشكل منتظم في انتخاب مجلس النواب حيث يتراوح ما بين 1،4% و1،8% من الأصوات المشاركة.

وعلى الرغم من تأسيس العديد من أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا في المدة التي سبقت عقد الثمانينات، وأهمها حزب الحرية النمساوي الذي تم تأسيسه في عام 1976 الذي يعد من أقدم الأحزاب اليمينية المتطرفة اليوم، يليه حزب الشعب السويسري برئاسة (كريستوف بلوشي) (Christoph Blocher) الذي ظهر على الساحة السياسية في عام 1971، ثم حزب الجبهة الوطنية في فرنسا برئاسة (جون ماري لوبان) في عام 1972، إلا أنها لم تكن لها تأثير انتخابي واضح في العمليات الانتخابية التي تجري في بلدانها، أو على مستوى البرلمان الأوروبي خلال تلك الحقبة، إذ أن نسبة الـ 5% من الأصوات التي اشترطتها القوانين الانتخابية قد عطلت اندفاعها السياسي، وأيضا من تحقيق برامجها على مستوى الشارع وتلبية طموحات أنصارها، فعلى سبيل المثال، (جون ماري لوبان) لم يحصل عند ترشحه للمرة الأولى للانتخابات الرئاسية في عام 1974 سوى 0,75% من الأصوات المشاركة، كما أنه لم يشارك في الانتخابات الرئاسية في عام 1981، وفي الوقت نفسه كانت البرتغال واليونان وإسبانيا آخذة في وضع حد للديكتاتوريات فيها، مع الاستعداد للانضمام إلى الجماعة الأوروبية.¹

1-ستار جباري الجابري، المرجع السابق الذكر، ص ص.49-50.

المبحث الثاني: الاتجاهات النظرية المفسرة لليمن المتطرف

المطلب الأول: المداخل التفسيرية لصعود اليمن المتطرف

إن المداخل التقليدية لتفسير صعود اليمن المتطرف في أوروبا تتنوع ما بين تفسيرات اقتصادية وسياسية، مع الاهتمام الأقل بالنسبة لأبعاد الثقافية، بحيث لم يتم الربط بين الإسلاموفوبيا وصعود اليمن المتطرف الأوروبي إلا في حدود.

لقد كان الخطاب المعادي للإسلام وسيلة للتعبئة وكسب أصوات الناخبين، مستغلا حالة الإحباط الاقتصادي للمواطن الأوروبي من المهاجرين، والإحباط السياسي من السياسات الحكومية تجاههم. لأجل ذلك سناحول تقديم تفسير آخر قائم على البعد الثقافي، ذلك الذي يقوم على أن صعود اليمن الأوروبي المتطرف يجد تفسيره في تبنيه خطابا معاديا للإسلام، والمسلمين وهو بذلك استطاع أن يلامس طموحات ومشاعر الناخبين الأوروبيين الذين هم أيضا معادون للإسلام، وبالتالي فصعود هذا اليمن هو مكافأة له على مواقفه السابقة¹.

1-مدخل الاقتصاد السياسي:

منذ ستينات القرن الماضي، ركزت كثير من الأبحاث على دراسة تأثير ديناميكية التغير الاقتصادي، والاجتماعي في القيم، والتوجهات السياسية للناخبين، ولعل أشهر الدراسات تلك التي قدمها "رونالدانجلهارت" Ronald Inglehart "عن الثورة الهادئة " Silent Revolution "حيث يقرر أن تغييرا تدريجيا حدث في أوروبا نحو بروز قيم ما بعد مادية أو فوق - مادية لدى طبقة الشباب، والمتقنين وجيل المؤمنين ماديا عموما، بما ساهم في ظهور أحزاب الخضر، غير أنه من وجهة نظر مقابلة كان هذا التحول الاقتصادي

1- هشام المكي، الاسلاموفوبيا وصعود اليمن المتطرف في أوروبا، السعودية، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2014، ص ص. 128-129.

والاجتماعي نفسه سببا لما سماه "بييرو أغنازي piero Ignazi"، الثورة الهادئة العكسية "center silentrevolution" التي ساهمت في صعود اليمين المتطرف في الاتجاه المقابل، حيث يفسر الخبير "بييرو إغنازي" الرواج المتزايد لخطاب اليمين لدى الناخبين في كون هذا الخطاب استطاع ملامسة الانشغالات المتغيرة لدى بعض أفراد المجتمع، والتي لم تستطع الاتجاهات السائدة اليمينية واليسارية مواكبتها، فصعود اليمين المتطرف هو نوع من رد الفعل الجماعي لطبقة معينة من الأفراد، في المجتمعات الأوروبية ما بعد الصناعية، التي لم تستطع التكيف مع تحولات الاقتصاد المعولم الخدماتي أساسا، الذي لا يعترف بالانتماء والجنسيات، حيث وجدت هذه الطبقة نفسها في وضعية مهمشة، مع تزايد نسب البطالة وتزايد الفشل والحرمان، وتراجع الانسجام والتناسق المجتمعي، لذ فإن تزايد تدفق المهاجرين واستقبال طالبي اللجوء من دول العالم الثالث أساسا نحو أوروبا، أحيا لدى هذه الفئة مفاهيم العنصرية وكره الأجانب، وهذا ما خلق بيئة ملائمة للقوى السياسية المتطرفة وظهور قادة متطرفين بشعبيات متزايدة، تبنا برامج انتخابية للحد من الهجرة والبطالة، والتشتت المجتمعي ومطالب أخرى للذين شعروا بالتهديد.¹

لقد لقي هذا الخطاب الشعبي لأحزاب أقصى اليمين قبولا لدى فئة العمال، (الياقات الزرق) وأصحاب المستوى التعليمي والثقافي المحدود، وأفراد المجتمع الأكثر عرضة للمخاطر الاجتماعية، الذين وجدوا أنفسهم خارج الاقتصاد الخدماتي، أو ضحايا الحداثة (losers of modernity) بتعبير "إغنازي Ignazi".

1- مدخل المؤسسات السياسية:

تقترح بعض المداخل التفسيرية الربط بين الصعود المتزايد لأحزاب اليمين المتطرف الأوروبي، وعوامل متعلقة بالجانب الممارساتي والمؤسسي للحياة السياسية، وبهذا الصدد نجد عدة مقاربات، أولى تلك المقاربات هي نظرية التصويت العقابي أو الاحتجاجي، التي

1- المرجع نفسه، ص. 127.

تفسر زيادة التصويت في مختلف الانتخابات الأوروبية لمصلحة قوى اليمين المتطرف، تعبيراً عن اتساع دائرة السخط وعدم الرضا عن سياسات اليمين واليسار بخاصة، بما يؤدي إلى تشتت الموالاة التقليدية للأحزاب السياسية السائدة، ويغير بالتالي قواعد الانتخاب الاعتيادية لدى جماهير الناخبين، فيجد بذلك حصول اليمين المتطرف على مزيد من الأصوات تفسيره في رفض الناخبين لبرامج اليمين واليسار، أكثر من كونه قناعة ببرامج أقصى اليمين.

يظهر تأكيد هذا الطرح عملياً حسب مؤيديه في عدد من المؤشرات الواقعية التي تؤكد حقيقة التشتت في آراء الناخبين، من بين تلك المؤشرات:

- التغيير السريع في الأنظمة السياسية الحاكمة.
- عدم الولاء في عضوية الأحزاب.
- التردد والتأخر في القرار التصويتي لدى الناخبين وتزايد محورية رؤساء الأحزاب على حساب البرامج في الحملات الانتخابية¹.
- تفسير مؤسسي آخر لصعود اليمين هو ذلك الذي يقدمه نورفيس "Norvis"، بحيث يغزوا هذا الصعود إلى استفادة أحزابه في بعض الدول الأوروبية من النظام الانتخابي الذي بإمكانه ضمان شروط متساوية للمنافسة الحزبية، حيث تشير المقارنة إلى أن أحزاب أقصى اليمين حققت نتائج أفضل في الدول التي تأخذ في انتخاباتها بنظام التمثيل النسبي، أي نظام الحصص.

عموماً، يعتقد الذين تبنا المدخل السياسي، أن اليمين المتطرف الأوروبي استفاد من بعض الظروف السياسية والمؤسسية التي ساهمت في ارتقاء قاعدته الانتخابية، بخاصة ديناميكية النظام الحزبي والانتخابي، إضافة إلى ذلك استفادته من الاهتمام البالغ الذي

1- المرجع نفسه، ص. 130.

أضحى يوليه الإعلام الأوروبي لنجاحات اليمين، وهو ما ساهم في نشر دعايته عبر وطنية أحزابه في أوروبا.

2- المدخل الثقافي والحضاري

لم تحظي التفسيرات التي تقيم الصلة بين تزايد شعبية اليمين المتطرف، وتبنيه خطابا معاديا صريحا للمهاجرين، وبخاصة المسلمون منهم، والدعوة إلى إحياء التراث التقليدي للغرب أهمية، إلا بعد أحداث 11 سبتمبر، حيث بدأت مثل هذه التفسيرات تجد لها تأييدا واقعيا معتبرا، ومثل ماذهب إليه "جانس ريدجران" Jens Rudgren، فإن اليمين المتطرف من خلال تبنيه مواضيع جديدة سوسيوثقافية أساسا، بدل المواضيع السوسيواقتصادية التقليدية وتمكن من جذب جماهير النخب، إذ أن المعروف عن هذه الأحزاب أنها تروج لخطاب شعبي مباشر دون أن يكون لها برامج واضحة، فتلجأ إلى مواضيع كالخطر الإسلامي، وتهديد قيم الحياة الغربية لها، وهذا ما جعل "ميدكاس Midde cas" يصفها بأحزاب المسألة الواحدة (مسألة الهجرة).

و يحيل هذا الطرح مباشرة نحو إمكانية اقتراح تفسير آخر لصعود اليمين المتطرف، ذلك الذي يفسر هذا الصعود كمجرد نتيجة حتمية لاحقة لعداء مجتمع لا سياسي مستشري لدى أغلبية الغربيين المتعاطفين مع اليمين المتطرف، من سياسيين ومواطنين للإسلام،¹ ومعتقديه، ويظهر في شكل نسق عقدي يصور الإسلام كأيولوجية رجعية أدنى مرتبة من القيم الغربية وكفعل "بربري" غير عقلاني، عدائي تجاه المرأة، داعم للإرهاب، محرض على صراع الحضارات.

3- مقارنة سوسيو ثقافية لفهم صعود اليمين المتطرف

إن التفسير الشائع الذي يربط حصريا بين صعود اليمين الأوروبي المتطرف، وبين الأزمة الاقتصادية، وسياسات التقشف المفروضة على المواطنين الأوروبيين أخيرا، يبدو

1- المرجع نفسه، ص ص 130-131.

غير مقنع، فالعديد من المؤشرات تدحض مثل هذا الحصر، لأن الكثير من الأحزاب اليمينية المتطرفة حققت نجاحات انتخابية حتى قبل ظهور بواذر الأزمة الاقتصادية في أوروبا، ثم أن الدول التي شهدت صعودا لافتا لهذا التيار ليست بالضرورة ضمن مجموعة الدول التي عانت أو لا تزال تعاني من الأزمة الاقتصادية، خصوصا إذا أشرنا إلى دول الرفاه في شمال أوروبا التي لم تشملها الأزمة، وأخيرا وليس آخرا فإن المصوتين لليمين المتطرف لا ينتمون بالضرورة إلى طبقة العمال أو الطبقة الوسطى، بل يمثلون طبقات بمستويات اقتصادية وثقافية مختلفة، ولاسيما التجار، والعمال الذين يشتغلون لحسابهم الخاص، والبرجوازية الصغيرة.

المسألة تبدو واضحة لأنها تتعلق كثيرا بالمخاوف الاقتصادية، بقدر ما هي مخاوف حول الثقافة والهوية الوطنية بقناع اقتصادي، وفي عام 1993 ناقش "صامويل هانتغتون Samuel Huntington" هذا البعد الحضاري، حين اعتبر أن تحالفا ممكنا بين الإسلام والكونفوشية يمكن أن يهدد المصالح والنفوذ والهوية الغربية، وبهذه الحالة يبدو أن "التهديد الإسلامي" يأتي من الداخل أي من المهاجرين الذي يمثلون هوية وثقافة مختلفتين، ورغم أن هذه النظرية انتقدت كثير، إلا أنها تزودنا باستبصار مفيد في فهم صعود اليمين المتطرف.¹

وفي ظل الانفتاح الاقتصادي والثقافي العالمي على الآخر، الذي تفرضه عمليات العولمة الجارية على نطاق واسع، عرفت أوروبا تزايد عدد المهاجرين وتدفق اللاجئين وطالبي العمل المنتمين إلى أقليات قومية ودينية وعرقية مختلفة، مما أدى إلى تنوع وتعددية ثقافته في المجتمعات الأوروبية Multiculturalism، وفي سياق كهذا لم يعد ينظر إلى المهاجرين فقط كمصدر تهديد لفرص العمل ولدولة الرفاه في أوروبا، لكن كمصدر تهديد للهوية والثقافة الوطنية أيضا من قبل الآخر (القادمين الجدد).

1- المرجع نفسه، ص. 131.

لقد أضحت فئات واسعة من المجتمع الأوروبي تتجه نحو إظهار مزيد من عدم الثقة، وحتى العداء تجاه الأجانب وثقافتهم، وقيمهم التي أصبح ينظر إليها كثقافات غريبة تضيي مزيدا من التحدي على التماسك الوطني، والثقافة الوطنية، وطريقة الحياة المحلية، وإن عدم قدرة هؤلاء على التكيف مع هذه البيئة الجديدة جعلهم يميلون إلى اختيار اليمين المتطرف على حساب التيارات التقليدية كأفضل بديل لمواجهة التحدي.

تفترض بعض النظريات وجود علاقة بين صعود اليمين المتطرف وبين التحول الذي يعيشه المواطن الأوروبي في الغرب، تجادل بأن البني لاجتماعية التقليدية في أوروبا المرتكزة على الطبقية وعلى الدين بدأت في الزوال تدريجيا مع الحداثة، ما جعل الأفراد يفتقدون الانتماء ويسعون للبحث عنه في مستويات أخرى كالقومية والإثنية، وحينها أصبح للأسرة والقيم التقليدية جاذبية أكثر لدى هؤلاء، هذا ما أدى حسب ما تؤكد الدراسات النفسية، إلى مزيد من الأنانية والانغلاق على الذات في المجتمعات الأوروبية.

ورغم قيمة "الفردانية" التي تميز الشخصية الأوروبية، إلا أنه يظل هناك بعد نفسي لا يمكن إرضائه إلا بالانتماء إلى الجماعة، حيث تتجاوز "الفردانية" من خلال الشعور بالانتماء إلى جماعة تتقاسم القيم والمصالح والأهداف نفسها، والالتفاف حول الهوية والثقافة الوطنية قادر على الاضطلاع بهذا الدور.¹

استطاع اليمين المتطرف أن يلتقط هذا الشعور بعدم الأمان وعدم الثقة لدى المواطن الأوروبي في عالم متغير بسرعة، وخاطبه باستعمال خطاب سياسي يؤكد الحاجة إلى الحفاظ على الهوية الوطنية ضد التأثيرات الخارجية، قائم على التمييز بين الأنا والآخر، وقدم التزاما بحماية الهوية الأوروبية من الثقافات الدخيلة، إذ أن أهم ما يميز اليمين المتطرف هو أنه استطاع النجاح حيث فشل اليمين واليسار التقليديان، أي التكيف مع التحولات الثقافية والاجتماعية التي فرضها نسق العولمة على المجتمعات الأوروبية،

1- رابح زغوني، الاسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا، مرجع سابق الذكر، ص ص. 140-141.

والتي أدت إلى انكفاء الهويات القومية والحد من الخصوصيات الثقافية، ليعيش الخبرات والمواقف والاهتمامات القيمة للفرد الأوروبي، وما ساعد أكثر على اقتناع المواطن الأوروبي بخطاب هذا اليمين، أن الأخير أصبح مرنا بما فيه الكفاية ليتموقع ضمن السياق السياسي والثقافي، واستطاع أن يحرر نفسه من الخطاب التقليدي الذي يركز على الفوقية والدونية والفروق البيولوجية والعداء للسامية، ليتبنى خطابا جديدا يركز على الأثو-قومية والوحدة الثقافية والتقاليد الوطنية.

لقد استطاع اليمين المتطرف تحقيق نجاحات انتخابية لافتة، لأنه نصب نفسه مرافقا عن التميز الثقافي الإثني والديني الأوروبي ونظرته إلى المجتمع، من خلال ثنائية نحن وهم (vs versisthem)، ليصور مجموعات المهاجرين كتهديد للوحدة القومية والتمسك الوطني وتحريف لنمط الحياة المحلية حين التقى مثل هذا الخطاب مع مطلب مجتمعي واسع، جاءت النتيجة في شكل تصويت مكافئ من المواطن الأوروبي لليمن المتطرف الذي خفض نسبة الخوف والقلق لدى الأفراد من خطر المهاجرين.¹

وفي الآونة الأخيرة حظيت أحزاب اليمين المتطرف باهتمام بالغ، وهذا ما جعل بعض الباحثين يسعون إلى تطوير مقاربات نظرية تحاول تفسير الظاهرة وتيسير فهمها، ومن أبرز هذه النظريات ما يلي:

أ- نظرية الحرمان النسبي:

وتميل إلى تفسير صعود اليمين المتطرف برغبة فئات محددة في الاحتجاج على ما تعتبره ضررا لاحقا بها ، جراء تحولات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ومن ثم فإن النجاح الانتخابي للأحزاب المتطرفة يعود إلى التصويت الاحتجاجي للفئات المذكورة ، أكثر مما يعبر عن قبول شعبي للظاهرة، وهذا التفسير لا يخلو من وجاهة لكنه يصطدم بحقائق مثل أن تشابه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عدد من البلدان لم يؤدي إلى نفس

1- هشام المكي، مرجع سابق الذكر، ص.142.

النتائج السياسية، ومثل التنوع الملحوظ في الخلفيات الاجتماعية لنشاطي أحزاب اليمين المتطرف وناخبها، ناهيك عن أن هذه الأحزاب أصبحت تتمتع كما هو الحال في فرنسا بقاعدة انتخابية مستقرة ومتنامية.

ب- نظرية السياسة الجديدة:

ويرى أصحابها أن الأحزاب التقليدية لم تعد مؤهلة للاستجابة للمشكلات التي تطرحها في المجتمعات الحالية، وأن المناخ السياسي يميل بالتدريج إلى إضعاف الروابط الحزبية التقليدية، ويؤكد هؤلاء أن تراجع الثقة في الممارسة السياسية من شأنه أن يزيد فرص ظهور خيارات سياسية غير عادية، خاصة أن تغير القيم في المجتمعات المعاصرة تتجاوز قدرة الخيارات التقليدية على مواكبة التحولات الاجتماعية واستيعابها.

محتوى هذه المقاربة أن اليمين المتطرف ليس سوى ابن طبيعي للمجتمع الأوروبي الراهن، مثلما أن أحزاب الخضر اعتبرت حين ظهورها ابنا شرعيا لهذا المجتمع، لكن نظريات السياسة الجديدة وإن وفقت في رصد تأثير التحولات القيمية والبنوية داخل المجتمع على الحياة السياسية، لا تقدم توضيحات كافية حول متى يحدث هذا التغير ولا كيف تتغير تفضيلات الناخبين أو في أي اتجاه تتحول.¹

ج-نظرية الطلب الاجتماعي:

تكمل فحوى هذه النظرية القريبة من سابقتها والمكملة لها، أن نجاح اليمين المتطرف الانتخابي يعكس مصادفة خطابه لأهواء قطاعات اجتماعية عريضة، وعرفت خلال العقود الأخيرة انتشارا متزايدا لمشاعر التعصب العرقي والثقافي وكراهية الأجانب والضجر من قيم الحرية والمساواة والتضامن، غير أن مشكلة هذه النظرية مثل سابقتها أنها لا تقدم تفسيراً مقنعاً لتفاوت مستويات النجاح الانتخابي لليمن المتطرف حسب البلدان،

1- محمد فال ولد المجتبي، أحزاب اليمين الأوروبي المتطرف، محاولة للفهم، تاريخ الإطلاع: 2017/03/02، على الرابط الإلكتروني: www.aljazeera.net/knowledgegate/autjhors/2012/8/5

رغم تشابه أوضاعها وتجانس شعوبها من حيث المشاعر وأنماط السلوك والتوجهات الاجتماعية، وكل ذلك يفيد بأن الظاهرة مستعصية على التأطير النظري المغلق، ومن ثم فإن فهمها واستيعاب أبعادها المختلفة يتطلب مقارنة أكثر تكاملاً.¹

المطلب الثاني: تصاعد اليمين المتطرف في أوروبا

تتجه الحركات اليمينية في أوروبا إلى مزيد من الانتشار، بعدما كانت مرفوضة شعبياً ومقتصرة على أحزاب صغيرة تلعب على المشاعر القومية للشعوب الأوروبية²، ففي حين كانت هذه الأحزاب تمثل مجموعات مبعثرة لا وجود لها تقريباً، تصاعدت هذه الحركات إلى القوة السياسية الأولى في بعض بلدان أوروبا، أو القوى الثانية في بلدان أخرى، والقوة الثالثة في بلدان أوروبية اشتهرت بأنها معقل للأحزاب الاشتراكية الديمقراطية³، ويبدو هذا التحول بطيئاً بيد أنه مستمر، كما أنه يعبر عن نفسه في مظاهر عدة، لعل أهمها اقتحام اليمينين المتطرفين وأحزابهم صلب السياسة الأوروبية، كمرشحين، ناخبين، وقادة رأي، يقودون التظاهرات وينظمون الفعاليات المختلفة، بحيث زحرت أوروبا على مدار الشهور الأخيرة بالعديد من الأحداث التي تشير إلى تصاعد اليمين المتطرف ويظهر هذا الصعود في قول جون ماري لوبان رئيس جبهة الوطنية الفرنسية : "يجب أن تمنع فرنسا المنظمات الإسلامية، وتغلق المساجد المتطرفة، وتطرد الأجانب الداعيين للكراهية من دولتنا، كذلك المهاجرين الغير الشرعيين الذين ليس لديهم ما يعملونه هنا"

رئيس الوزراء "مارك رونتMark Ruttes" : "أقول لك أغلق الحدود الهولندية الآن، أحم الشعب الهولندي"خيرت فيلدرز ".-حزب من أجل الحرية-هولندا

1المرجع نفسه.

2-أسامة الحمد، أوروبا وصعود أحزاب اليمين المتطرف ،تاريخ الإطلاع:2017/05/02، على الرابط الإلكتروني:

<http://youtuB/wtakohjdaju>.

3-محمد عثمان أبو شواك، صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا: رصد وتوقعات، تاريخ الإطلاع:

2017/02/03، على الرابط الإلكتروني: index.php/ar/political-do-cumantry.

ليضيف "ماثيو سالفين Mathieu Salvin": أي "العصبة الشمالية - إيطاليا" لا تساعد المهاجرين الذين خارج السيطرة في تحقيق الأمن، إذا ثبت أن الإرهاب موجود في الجيل الثاني والثالث أو الرابع، فهذا أسوأ لأنه يعني أن الإسلام ليس متوافقاً، ولا يمكن أن يندمج مع الديمقراطية".

و من خلال هذه المقولات عبر قادة أحزاب وحركات اليمن الراديكالي في عدد من الدول الأوروبية عن مواقفهم عشية هجمات باريس في نوفمبر 2015، بحيث وجدت هذه الأحزاب في الحادثة فرصة لتعزيز موقفها الرافض لسياسة الاتحاد السياسية الهادفة إلى تشكيل سياسية الدول الأوروبية، وفقاً للمنطق القومي الضيق.¹

ولقد بين الدكتور ماجد عبد الله مستويات ظهور أحزاب اليمن في أوروبا حيث أشار إلى أن أحزاب اليمن المتطرف ظهرت في :

أولاً : على المستوى الممارسات السياسية :

حيث نجحت قوة اليمن المتطرف في تعزيز شعبيتها بالاستحقاقات الانتخابية، في دول مثل السويد والمملكة المتحدة، فرنسا، النمسا، هولندا، سويسرا، ومن أبرز الأمثلة المعاصرة الملموسة على تصاعد اليمن المتطرف في أوروبا، هو ما حققه حزب الجبهة الوطنية الفرنسية في الانتخابات المحلية الأخيرة في 2015، التي احتلت المركز الأول بعدما تحول الحزب الذي تقوده إلى تشكيلة سياسية رئيسية في البلاد خلال السنوات الأخيرة.²

أيضاً الدانمارك التي شهدت في الانتخابات البرلمانية فوزاً كاسحاً "الحزب الشعبي الدانماركي" وهو من أحزاب اليمن، والذي وصف انتصاره بالهائل قياساً إلى انتخابات سابقة.

1- مروي فكري، مسلموا أوروبا وتجدد صعود اليمن المتطرف، قضايا ونظرات، (ب.ب.ن)، مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2016، ص ص 68-69.

2- بدون كاتب، أحزاب اليمن المتطرف في أوروبا، تاريخ الإطلاع: 2017/04/22، على الرابط الإلكتروني: <http://www.hdf-iq-org/ar/2010-12-01-54-53/news/925> .

ومن العوامل التي تقف وراء صعود اليمين المتطرف:

- ارتفاع وتيرة الهجرة إلى أوروبا خاصة بعد الحراك العربي في 2011.
 - تورط المهاجرون في ملفات الإرهاب وتخويف الأوروبيين من القادمين الجدد.
 - تغذية الثغرات القومية والخوف على الهوية الأوروبية.
 - الإسلاموفوبيا وما يعتبر حظرا على التركيبة الديمغرافية الأوروبية.
 - الأزمة الاقتصادية التي ضربت ومازلت تضرب بلادا عديدة¹.
- أما في هولندا فيتقدم "غيرت فيلدرز" بقوة في الانتخابات متوقفا على باقي الأحزاب، ويوافق فيلدرز على القرار التنفيذي لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية "ترامب" بمنع دخول أي شخص من سبعة بلدان مسلمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فينظر "فيلدرز" إلى العالم من تصور عنصري بحيث لا يحمل أي حزب في البرلمان الهولندي وجهات نظر كهذه².

ويعتقد البعض أن ازدياد للاجئين والمهاجرين كان سببا مباشرا في بزوغ نجم اليمين المتطرف في المشهد السياسي، وعلى مستوى الانتخابات البرلمانية والمحلية أو الرئاسية. يبدو أن تغير مزاج الناخب الأوروبي بات ميالا للاصطفاف مع اليمين المتطرف وخطابه الشعبوي ودعايته الإعلامية، مما يزيد الخوف على مستقبل للاجئين، ولاسيما السوريين، وأيضا يرفع من احتمالات فرض مزيد من الإجراءات القانونية المتشددة بحقهم، كما يخشى عليهم من قيام مجموعات متطرفة بعمليات انتقامية ضدهم، خاصة في ظل الاضطراب الأمني، والبيئة السياسية المشجعة لمحاربتهم في حال فوز اليمين المتطرف في ألمانيا وفرنسا، ولقد أجري ثلاثة باحثين ألمان هم :

"مانويل فانكي" Manuel Funky و"موريتز شولوريك" Moritz choleric " وكريستوف

1أسامة الحمد، المرجع السابق الذكر

2-بدون كاتب، الانتخابات الحاسمة في أوروبا، تاريخ الاطلاع: 2017/04/01 على الرابط الإلكتروني :

<http://www.politic.dz.com>

تريبش christophe tribch " أنا هناك علاقة وثيقة بين الأزمات المالية وصعود اليمين المتطرف في أوروبا، وقد أكدوا أن كل أزمة مالية تعنى بالضرورة ، نسب بطالة وفقر مرتفعة، وغالبا ما ينقلب المجتمع ضد السياسيين التقليديين الحاكمين، فيلجأ إلى أحزاب تنتمي إلى اليمين المتطرف.

وما يلفت الانتباه أكثر هو إشارة الدراسة إلى أن المناطق الفرنسية التي صوتت لصالح الجبهة الوطنية الفرنسية هي المناطق التي تأثرت بنسبة أكبر من غيرها بالبطالة، والنمو الاقتصادي السلبي، ولكن على الرغم من اعتبارها أحد المسببات في ارتفاع اليمين المتطرف فنجد أن الأزمة المالية كان لها دورا في صعود شعبية اليسار في كل من اسبانيا واليونان.¹

فاليمين المتطرف الذي كان يعتبر رديفا للفاشية فيما مضى، تحقق الآن نجاحات شعبيا وبرلمانيا، ويسعى أن يكون تيارا سائدا مقبولا بين الجماهير، بالرغم من نزعاته القومية المناوئة للهجرة، ولا يخفى أن بعض هذه الأحزاب لها اتصالات مباشرة وغير مباشرة بالفكر النازي الجديد، ويحملان نفس التصورات والآراء ووجهات نظر.

ثانيا :على مستوى الرأي العام :

حيث ظهرت عدة مؤشرات على ذلك مثلما حصل في فنلندا، حيث شكل متطرفون جماعة أطلقوا عليها اسم (جنود أودين)* يجوبون الشوارع الحماية المواطنين الفنلنديين من خطر المهاجرين، أو مما أسموهم "الغزاة المسلمين"، كما شهدت ألمانيا أيضا تكوين

1-لمى راجح، صعود اليمين المتطرف ومسألة اللاجئين، تاريخ الإطلاع:2017/05/01، على الرابط الإلكتروني:

<http://algumhuriya.net/37004>.

*-جنود أودين Solidier of Odin اختير هذا الاسم على اسم كبير الآلهة في الموثولوجيا النوردية والذي اشتق من كلمة تعني الغضب، وتزعم هذه المجموعة في فنلندا أنها تريد أن تدعم السلطات وأجهزة الأمن في مواجهة اللاجئين العرب، مشيرة إلى رغبتها في تحسين شعور الناس بالأمن من خلال التدخل في الحالات التي تهدد أمنهم.

مجموعة مشابهة تعرف إعلامياً بمجموعة (فرايتال)*، وتدعى هذه المجموعة أن الدولة عاجزة عن حماية الناس وأن مشكلة اللاجئين يجب أن يتولونها بأنفسهم، كذلك تشكلت** (حركة بيجيدا) المناهضة للأجانب التي تدعو مؤيديها بالتظاهر ضد سياسات مستوعبة للاجئين وطردهم من البلاد.¹

المطلب الثالث : مؤشرات وأسباب تصاعد اليمين في أوروبا :

1- حزب الشعب بالدنمارك :

أكثر الأحزاب تطرفاً، فقد عارض دعوات تسهيل الهجرة لأوروبا، ورفض تأسيس مجتمع من المهاجرين بالدانمارك، ولديه رغبة قوية في الحد من تنامي دور الثقافة الإسلامية، ووصلت شعبية هذا الحزب نسبة جعلته أكبر حزباً بالدنمارك، وهو ما ظهر في الانتخابات العامة في (يونيو 2015) أين حاز على (37 مقعداً) في البرلمان الدنماركي من أصل 179 مقعداً، وأصبح الآن جزءاً من الائتلاف الحاكم بالدنمارك، ويمارس سعيه بقوة القانون لسيطرة على تدفق اللاجئين، كما وقد حاز على (4 مقاعد) من أصل (13 مقعد) مخصصة للدانمارك في البرلمان الأوروبي.²

* - مجموعة فرايتال شكلوا هذه الخلية في 2015 بألمانيا، بحيث تنفذ هذه المجموعة اعتداءات ضد اللاجئين، وتزعم هذه المجموعة أنها مجموعات دفاع مدني، والتي تدعي أن الدولة عاجزة عن حمايتها وأن مشكلة اللاجئين سيتولونها بأنفسهم، ويفيد المحققون أن هذه المجموعة من عدة أوساط كحزب البديل من أجل ألمانيا.

** حركة بيجيدا (PEGIDA) حركة سياسية ألمانية نشأت في أكتوبر 2014 توظف بوسائل الإعلام بالتطرف وبأنها حركة مدنية، برجوازية، ليبرالية، رافضة للعنف، بهذه الصورة نجحت في حشد الكثير من أنصارها وأغلب أعضائهم على علاقة ببعض المجموعات المعروفة بإثارة الشغب فضلاً عن وجود نازيين جدد فيها أو متعاطفين مع فكرة النازية الجديدة، ومؤسس هذه الحركة هولوتزياتشمان من أصحاب السوابق في السرقة، المخدرات، وهذه الحركة تدخل في إطار سياسة تخويف الإسلام.

1-جواد غلوم، اليمن المتطرفات لا محالة، خذو حذرکم، لندن، ايلاف، ع.5056، 2015، ص.2.

2- إبراهيم جابر، الديمقراطية الأوروبية مصدر التطرف، الرياض، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2017، ص. 2

2- حزب الجبهة الوطنية :

شهدت الانتخابات المحلية التي جرت في فرنسا تقدما كبير لقوى اليمين المتطرف، خصوصا النصر الذي حققته لجبهة الوطنية (أقصى اليمين) بزعامة ماري لوبان، مما جعله القوة السياسية الأولى في البلاد، لأول مرة "يخطف" المرتبة الأولى بحصوله على 26 % من أصوات الناخبين وعلى 24 مقعدا من أصل 74 مقعدا وقد حقق الحزب نسب متفاوتة في الانتخابات الفرنسية مثلما تبينه الأرقام التالية: (أنظر الملحق رقم 1)⁽¹⁾

1997 ← 14,9 %

2002 ← 11,3 %

2007 ← 4,3 %

2012 ← 13,8 %

3- حزب الحرية بالنمسا :

تصدر "توربرت هورفر" norberthofer "مرشح الحرية اليميني المتطرف، الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية في أبريل 2016، بحصوله على 36,4 % من الأصوات، وفق النتائج الرسمية ليحقق بذلك أفضل نتيجة للحزب منذ الحرب العالمية الثانية، في انتخابات وطنية في النمسا، وهي المرة الأولى في 1945، لن يتمتع فيها رئيس البلاد بدعم حزب الاشتراكيين الديمقراطيين، حزب المستشار "فيرنر فالمان"، ولا بدعم من شركائهم من وسط اليمين.²

4- حزب الاستقلال البريطاني :

فقد حقق هذا التحالف بواقع 24 مقعدا من أصل 46 مقعدا هي مجموعة مقاعده، وارتفع التأييد لهذه الأحزاب المتطرفة بشكل لافت في السنوات القليلة الماضية، ويمكن

1 - ميشال أبو نجم بروكسل. قادة أوروبا يهرعون بعد صدمة اليمين المتطرف، لشرق الأوسط، لندن، ع. 12964، ماي 2014، ص. 1.

2 - بدون كاتب، صدمة في النمسا بعد تقدم اليمين المتطرف في سباق الرئاسة، تاريخ الإطلاع: 2017/04/22، على الرابط الإلكتروني: <http://www.dw.com/ar>.

ملاحظة نقاط مشابهة عديدة بين برنامج هذا الحزب وسياسية الجبهة الشعبية في فرنسا خصوصا فيما يتعلق بطرد المهاجرين من البلاد.

5- أوروبا الشرقية:

لقد عرفت بلدان أوروبا الشرقية من بينها هنغاريا صعودا نوعيا بدورها لتيار الشوفيني المتطرف لفترة غير قصيرة ، عندما وصل حزب الحق والحياة إلى البرلمان الوطني عام 1998، إلا أن تمت إزاحته عن المشهد السياسي في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

على غرار رومانيا التي تواجه اليوم واقع الخطاب المتطرف، استطاع حزب رومانيا (RM) فرض نفسه كقوة ثانية في البلد أثناء معركة الانتخابات الرئاسية سنة 2000، وبكل توجهاته الوطنية، المتطرفة من دون أن يشكل الأمر لا في هنغاريا ولا في رومانيا الحظر الفاشي نفسه الذي عرفته التوجهات الشوفينية الأخرى في أوروبا¹

6- ألمانيا

برزت قوى اليمين المتطرف مع الانتخابات الإقليمية التي انعقدت في مارس 2016، ضمن ثلاث ولايات، وتمخضت عن فوز الحزب اليميني المتطرف "البديل من أجل ألمانيا"، بنحو 12,5 % من الأصوات في ولاية "رانييلاند بالاتينات"، و 15 % في "بادن فورتمبيرغ"، و 24 % في ولاية "سكسونيا أنهالت"، لتمثل هذه النتائج أفضل ما حصل عليه حزب يميني متطرف في أي انتخابات ألمانية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، رغم أن الحزب لا يزيد عمره عن 3 سنوات².

7- هولندا : حزب (غيرت فيلدزلز Greet Wulders) :

نحج "غيرت فيلدزلز " المتطرف في التغلغل داخل المشهد السياسي الهولندي، ولم يحقق هذا الحزب سابقا سوى رقما هامشيا في صناديق الاقتراع، قبل أن يتراأسه المتطرف

1-سعاد الوحيددي، الإرتداد إلى القومية في زمن العالمية:رياح التطرف العنصري تهب في أوروبا، (ب.ب.ن)، مجلة النور الجديد، ع.133، يوليو 2002، ع.133، يوليو 2002، ص.06.

2 - بدون كاتب، أوروبا لليمين در، مركز الجزيرة الإعلامية ، الدوحة، 2017، ص 22

"بيم فورتين" الذي جعله قوة سياسية في البلاد، ويتمتع "بيم فورتين" بمسار سياسي استثنائي، فقد اتخذ من العدائية ضد الإسلام، وخوف الشعب من النخبة السياسية حجر الأساس لنشر خطابه المتطرفة، وبعد اغتياله سنة 2002 من قبل أحد أعضاء اليسار المتطرف، تقدمت قوائم حزبه السياسية بنسبة 17 % في الانتخابات، وقد ظهر حزب غيرت فيلدرز المتطرف أكثر على الساحة السياسية بعد النجاح الذي حققه الحزب من أجل الحرية، الذي يمثل أحد أبرز الأحزاب التي أسسها حزب "غيرت فيلدرز".

6- حزب الديمقراطيين السويديين:

عرف حزب الديمقراطيين السويديين، وهو حزب يميني متطرف مقرب من مجموعة نازيين الجدد بنتائج الانتخابات الهزيلة، ولم يحقق أي نتائج قبل أن يحصل على 1 % من الأصوات سنة 2002، وفي 2006 انسلك هذا الحزب عن قيمه الراديكالية وقلص من حدة خطابه السياسي، الذي يقوم على تكثيف العبارات العنصرية وأصبح الحزب تدريجياً يبنى الدفاع عن التعددية الثقافية، والقيم والحقوق الاجتماعية، ولقد أسهم هذا التعبير في تحسين نتائجه خلال الانتخابات البرلمانية في سنة 2014، حيث حصل على 13 % من الأصوات، وفي المقابل أثارت هذه النتائج مخاوف الأحزاب التقليدية اليمينية واليسارية التي أبرمت اتفاقية مع الحكومة، لوضع حد لتقدم حزب الديمقراطيين السويديين "المتطرف"¹.

7- حزب "فيدس وفكتور أوربان"

سيطر حزب فيدس وفكتور أوربان اليميني على آخر ثلاثة انتخابات، وفي عام 2014 تمكن حزب "جوبيك" اليميني المتطرف المعادي للمهاجرين من الحصول على 20% من الأصوات في الانتخابات البرلمانية و هو ما جعله ثالث أكبر الأحزاب في المجر، ورغم أن عمر اليمين المتطرف ليس حديثاً، لكن هذا الصعود الكبير ساهم في

1-Que pense réellement l'extrême droite en Europe ?consulte le : 25/04/2017 ,URL : <http://grand-angle.lefigaro.fr/lextremedroite-europeenquete-vote.populisme>.

تحقيق مكاسب انتخابية في السنوات الأخيرة والتي كانت له أسباب، وعوامل سياسية، واقتصادية ومن أهم الأسباب التي تقف أمام هذا التصاعد، هي الأسباب الأمنية، الاقتصادية حيث:

أولاً: الأسباب الاقتصادية

ترجع الأسباب الاقتصادية إلى الأزمة المالية العالمية عام 2008 التي أدت إلى انتشار البطالة والركود الاقتصادي، ومع زيادة الهجرة بدأ بعض الأوروبيون ينظرون للمهاجرين كمزاحمين لهم في وظائفهم خاصة المسلمين، وهنا ظهرت دعوات للتضييق على المهاجرين، ودعوات عدائية ضدهم، كما تسببت الأزمة الاقتصادية في صعود اليمين في مختلف أنحاء العالم الغربي، وزادت شعبية اليمين في فرنسا إلى 25 %، وفي الدانمارك إلى 23 %، وكذلك النمسا إلى 20%¹.

و من عوامل صعود اليمين المتطرف أيضا نجد سرعة الاندماج الأوروبي، الذي أدى إلى زيادة المخاوف، من أن هذا الاندماج سيأتي على حساب الخصوصية الوطنية والمحلية، وأيضا المشكلات التي تواجه الاتحاد الأوروبي خاصة الملف الاقتصادي، الذي يعد من التحديات المهمة لتجاوز الخسائر التي عصفت بالدول الأوروبية منذ عام 2008، وسبب انهيارات واسعة أجبرت العديد من البلدان على مراجعة بنيتها الاقتصادية من جديد، الأمر الذي ولد ردود أفعال غاضبة، دفعت شرائح واسعة من الأوروبيين إلى اللجوء نحو اليمين المتطرف².

ومن عوامل تنامي نجم اليمين المتطرف أيضا سياسات الاتحاد الأوروبي الاقتصادي، التي أدت إلى زيادة المخاوف من أن ذلك الاندماج سيأتي على حساب الخصوصية الوطنية والمحلية، ذلك عبر المفوضية الأوروبية التي بمثابة الحكومة المركزية التي تقر

1- بدون كاتب، تداعيات صعود اليمين المتطرف في أوروبا، (ب.ب.ن)، مركز البديل للتخطيط والدراسات الإستراتيجية، ديسمبر 2016، ص.02.

2- المرجع نفسه، ص.02.

القرارات الاقتصادية والتجارة الداخلية والدولية، أيضا مع ما حدث في 2011 ومع بداية ما عرف بالربيع العربي، حيث ظهرت عدة صراعات في الشرق الأوسط من الأزمة السورية إلى الأزمة الليبية واليمنية، وظهر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وتدهور المعيشة للمواطن العربي، كل ذلك أدى إلى زيادة الهجرة إلى أوروبا وهو ما أدى إلى مخاوف الاتحاد الأوروبي على هويتهم وتلاشى دولة الرفاهية¹.

ثانيا : الأسباب السياسية

ساهمت الظروف المؤسسية التي ساهمت في ارتقاء قاعدة اليمن المتطرف الانتخابية، وبخاصة ديناميكية النظام الحزبي والانتخابي والتصويت الاحتجاجي، كما يؤكد "رابح زغوني": "أن التفسير الحضاري والثقافي هو التفسير الأساسي لتصاد تلك الظاهرة، بمعنى آخر فإن العداء المجتمعي المستشري لدى معظم الغربيين للإسلام والمسلمين تلاقى وتوافق مع البرامج الحزبية لليمن المتطرف، وإن اختيار الوعي الجمعي الأوروبي للعلمانية كمنظور للحياة، وكأسلوب معيشي مهد الطريق لقبول أفكار وبرامج اليمن المتطرف المناهضة للمسلمين، لقد وجدت الأحزاب اليمينية المتطرفة من ينصت إليها لأنها نصبت نفسها مدافعة عن التمييز الثقافي، الإثنوالديني الأوروبي.

أيضا الخوف من الإسلام صار الأداة السياسية الجديدة لدعم الأجندات السياسية الغربية، وأن هذه الأداة تكيف استخدامها بقوة وبتدرج منذ أواخر القرن العشرين، حيث كان انتهاء الحرب الباردة وتحول النظام الدولي إلى الأحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تكيف استخدامها أكثر بعد وصول المحافظين الجدد بقيادة بوش الابن "إلى سادة الحكم 2000، ودمج اليمن السياسي واليمن المسيحي معا على مستوى الرؤية والممارسة، ثم تكيف استخدامها بعد أحداث سبتمبر 2001 والاحتلال الأمريكي لأفغانستان،

1-منصور حسين، صعود اليمن المتطرف، تاريخ الاطلاع: 2017/04/27، على الرابط الإلكتروني:

www.ataqadomie.org/ip:1311

وإنشاء سجن غوانتانامو للمشتبه فيهم من المسلمين في خرق واضح للقانون الدولي¹.

ثالثاً : الأسباب الأمنية :

تصاعد وتيرة الإرهاب كان بمثابة طوق النجاة للأحزاب اليمن المتطرف في أوروبا، وأمريكا، حيث وجدت فيها ملجأ التقديم نفسها من جديد، ما زاد شعبيتها في الخمس سنوات الأخيرة، وما تجسد في صعود أسهمها في فرنسا وبريطانيا، وألمانيا وغيرها من دول أوروبا، ثم الولايات المتحدة الأمريكية.

تعرضت أوروبا لأول عملية إرهابية 11 مارس 2004، حين فجر 4 قطارات في مدريد عاصمة إسبانيا، ما أدى إلى مقتل 191 شخصاً، واتهمت إسبانيا آنذاك بتنظيم القاعدة بتنفيذ الهجوم.²

كما أن بريطانيا لم تسلم أيضاً من الإرهاب، ففي 2015، طعن رجل ثلاث أشخاص في قطار الأنفاق في لندن، وصنفت الشرطة هذه العملية على أنها إرهابية، كما شهد قطار الأنفاق أيضاً 4 هجمات منسقة نفذها في لندن، وصنفت الشرطة هذه العملية على أنها إرهابية، كما شهد قطار الأنفاق أيضاً 4 هجمات منسقة نفذها 4 انتحاريين عام 2005، ما أدى إلى مقتل 52 شخصاً، وشهدت العاصمة الفرنسية باريس هجمتين إرهابيتين عام 2015 أدتا إلى مقتل 140 شخص، وضرب الإرهاب أيضاً بالدانمارك في 2015، حين أطلق رجل النار في معرض لحرية التعبير في كوبنهاغن أدى إلى مقتل شخص وجرح 3 عناصر من الشرطة، ونالت ألمانيا حصتها من الهجمات الإرهابية العام الجاري، الهجوم الأول نفذه مهاجر أفغاني طعن 5 أشخاص على متن قطار، أما الهجوم الثاني فتمثل في تفجير مهاجر سوري نفسه في مدينة "أمباش"، أدى إلى جرح 12 شخص.

1- شيرين حامد فهمي ، صعود اليمن المتطرف في أوروبا قبل وبعد شارلي أبيدو: بين لتفسير الثقافي والتفسير السياسي الاقتصادي، تاريخ الإطلاع: 2017/04/28، على الرابط الإلكتروني:

www.hadaracenter.com/pdfs/اليمن

2- بدون كاتب ، تداعيات صعود اليمن المتطرف في أوروبا، مرجع سابق الذكر، ص.03.

وتعتبر التفجيرات التي شاهدها فرنسا فرصة ذهبية لليمن المتطرف في أوروبا للعودة مجددا للسلطة، بعد الهزيمة التي لحقت به في الآونة الأخيرة، والتيار اليمني الذي خسر في آخر انتخابات بعدد من الدول الأوروبية، سيسعى إلى تحقيق المزيد من المكاسب خلال موسم الانتخابي القادم ، مستغلا الأحداث الإرهابية لجني المزيد من الأصوات له، من خلال ترويج فكره المتطرف المناهض للإسلام والغرب.

واستغل التيار اليمني الهجمات الإرهابية التي شهدتها فرنسا في توجيه زعيمة حزب الجبهة الوطنية الفرنسية اليمينية المتطرفة في فرنسا مارين لوبان، أول ضربة للمسلمين في فرنسا بدعوتها لحظر المنظمات الإسلامية وغلق المساجد المتشددة وطرده الأجانب الذين يدعون إلى الكراهية على حد زعمها، وأيضا المهاجرين غير الشرعيين، كما دفعت هذه التفجيرات الأحزاب اليمينية المتطرفة في الدول الأوروبية الأخرى إلى الصعود.¹

1- المرجع نفسه، ص.05.

استنتاجات الفصل الأول:

إن إيديولوجية أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا مقترنة إلى حد كبير بالإيديولوجية الفاشية والنازية، التي تنتكر للقيم الليبرالية ومفاهيم الحرية والمساواة والدعوة إلى الحد من الهجرة اعتقاداً منهم أن هذه العوامل هي سبب تردي الأوضاع الأمنية، الاجتماعية والاقتصادية في أوروبا.

إن تصاعد تيار اليمين المتطرف في أوروبا، لا يرجع فقط إلى قوة التيار الذاتية أو الحاجة الشعبية له فحسب، إنه يعبر عن أزمة مستحكمة لليمين المعتدل واليسار المعتدل في أوروبا على حد سواء.

الفصل الثاني

اليمن المتطرف في فرنسا: العقيدة والتوجهات

أصبح لليمن المتطرف صيت لا يستهان به ، ولتصاعده أثر بليغ على مستقبل الأمن المجتمعي في فرنسا، وسيتناول هذا الفصل أهم الأحزاب اليمينية في فرنسا وتوجهاتها العامة، وأيضا مظاهر تجلي تصاعده من خلال الانتخابات الرئاسية لسنة 2012، والبرلمانية الأوروبية لسنة 2014 ، وكذلك آخر انتخابات ما قبل منعطف رئاسيات 2017 وهي لانتخابات الجهوية لسنة 2015.

المبحث الأول: التوجهات العامة لأحزاب اليمن المتطرف في فرنسا

تعدد أحزاب اليمن في فرنسا وتتراوح ما بين التقليدي والوسط وأقصى اليمن وأهمها:

المطلب الأول: أهم الأحزاب اليمينية في فرنسا وتوجهاتها:

1-الاتحاد من أجل حركة شعبية (Union pour un mouvement populaire):

يعتبر هذا التيار أنه المنحدر المباشر والوريث الشرعي للديغولية "Gaullisme"، والمجسدة فيما يعرف الاتحاد من أجل جمهورية جديدة "Union pour la nouvelle république"، الذي تم إنشاؤه سنة 1958م وهو قريب من الجنرال ديغول وهو الحزب الذي هيمن على التيار اليمين المحافظ طيلة سنوات الستينيات ليتحول سنة 1967م إلى حزب "اتحاد الديمقراطيين من أجل الجمهورية" "UDR" والذي بقي دائما قريبا من السلطة الرئاسية والأغلبية البرلمانية إلى غاية وفاة "جورج بومبيدو" "Georges Pompidon". وأصبح الحزب سنة 1976م ما كان يعرف "بالتجمع من أجل الجمهورية" "RPR" بزعامة "جاك شيراك" "Jacques Chirac" ليصبح "RPR" منذ سنة 1981 الحزب الرئيسي الممثل للاتحاد اليمين المحافظ في التسعينات كان يسمى الاتحاد من أجل أغلبية رئاسية "UMP" لمساندة شيراك ليصبح سنة 2002م الاتحاد من أجل حركة شعبية¹.

أفكار وآراء هذا الحزب: (برنامج الحزب)

1-التعليم: Education

-التركيز على المعارف الأساسية في المدارس الابتدائية (الدعم الفردي للأطفال).

1- توازي إيلاس، الأمن والهجرة، دراسة في السياسة الخارجية الفرنسية فترة ما بعد نهاية الحرب الباردة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع: الاستراتيجية والمستقبلات (2012-2013)، ص 236.

- زيادة استقلالية المؤسسات الإدارية لتكثيف الإدارة ومشاريع التدريس على أرض الواقع).

- إصلاح مزيد من الجماعات

- تطوير التناوب والتعليم في الجامعة.

2-الهجرة: Immigration

- تعزيز وسائل النضال ضد الهجرة الغير الشرعية (أفضل مراقبة الحدود في منطقة شنغن).

- بناء القدرات في مراكز الاعتقال الإداري.

- إصدار التأشيرات والمعونة الإنمائية المشروطة استنادا إلى الجهود التعاونية التي تبذلها بلدان المنشأ لعودة المهاجرين الغير الشرعيين.

- زيادة الوقاية على المعونة الطبية الحكومية للأجانب المقيمين في وضع قانوني.

- فرض الرقابة على حدود منطقة شنغن (العقوبة لدولة التي لا تحترم التزاماتها).

3-الأمن: Sécurité

- تطبيق القانون على أرض الواقع.

- تحسين التنسيق بين قوات الشرطة الوطنية والدرك الوطني والشرطة.

4-بيئيا: Ecologie

تطوير الأخضر (تعبئة البحث والطلبات العامة للمعدات الصناعية المتصلة بالطاقة - المتجددة).⁽¹⁾

-تثمين العرض الفرنسي للمنتجات الخضراء بين المستهلكون.

1-Nicolas Sarkozy,programme UMP :idées-propositions, consulté le :07/05/2017,URL www.sondage-election.com/programmes/programme-union-mouvement-populaire.htm.

5-الدفاع: Défense

- مواصلة الجهود المالية المبذولة لصالح الدفاع الوطني عند وجود قوات النظام على أرض الواقع.
- تعزيز الاحتفال بذكرى 11 نوفمبر باعتباره يوماً وطنياً لذكرى "الموتى من أجل فرنسا".
- دعم تنفيذ التعاون الأوروبي في مجال الدفاع.
- تعزيز واضح لإستراتيجية الشركات التي تصنع المعدات العسكرية وإنشاء استثمار لهذه الصناعة.

6-التقاعد: Retraite

- تطبيق إصلاح نظام التقاعد الذي صدر في 2010 (مرور السن القانونية للتقاعد 62 سنة كاملة).

7-الزراعة: Agriculture

- دعم وتركيب واستعادة النشاط في المجال الزراعي
- حماية الأراضي الزراعية من المضاربة في ضواحي المدن الكبرى.
- الضغط على المستوى الأوروبي أن يتم تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل.

8-الاقتصاد: Économie

- بدء المفاوضات المفتوحة بشأن وقت العمل مقابل زيادة الأجور، مع الاحتفاظ بالمدة القانونية لأسبوع 35 ساعة.
- تنفيذ ضريبة القيمة المضافة.⁽¹⁾
- تعزيز سياسة دعم الشركات الصغيرة والكبيرة ولمتوسطة.

1-Ibid.

- الحفاظ على القروض الائتمانية لتشجيع الشركات على الابتكار.
- تطوير السياحة مع حوافز لتحديث العرض وتحسين نوعية أماكن الإقامة.
- توفير شبكة الانترنت في المناطق الريفية.
- تحديث البنية التحتية في الأراضي الخارج وتمكين تنويع النشاط الاقتصادي.

9-الضرائب: Fiscalité

- الحفاظ على نظام الإعفاء من الضرائب والرسوم الاجتماعية على العمل الإضافي.
- إنشاء ضريبة الإعفاء الضريبي.

10-الدولة: Etat

- تطوير منطقي للعقود بين المجتمعات المحلية والولائية، خاصة في مجال الإسكان.
- إصلاح الحكم المحلي (دمج خدمات النصائح العامة والمشورة الإقليمية).
- تحديث الخدمات العامة في المناطق الريفية.
- الجنسية الفرنسية تمنح فقط للأشخاص المولودين في فرنسا بينما الأجانب تنسب فقط لهم بناءً على طلب مقدم بين 16 و 18 سنة.
- مواصلة النضال ضد عدم المساواة والتمييز بين الرجل والمرأة.

11-أوروبا: Europe

- تنفيذ المشروع المشترك بين الدول الرائدة، وخصوصا بين فرنسا وألمانيا.⁽¹⁾
- طلب إنشاء حكومة اقتصادية حقيقية لمنطقة اليورو.
- اجتماع قمة لمنطقة اليورو على مستوى رؤساء الدول لا يقل عن 6 مرات في السنة.
- تعيين مفوض مشترك للمنافسة السياسية الصناعية.⁽²⁾

1-Ibid.

2-Programme UMP :idées-propositions, OP.CIT.

2-الجمهوريون (LR) : les républicains

تأسس هذا الحزب في 30 ماي 2015، نتيجة اندماج حزب التجمع من أجل الجمهورية مع عدة جهات يمينية أخرى، بعد بروز شخصيتان من حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية وهما "نيكولا ساركوزي وشيراك"، وحاليا الرئيس "ساركوزي" هو الذي يتأثر الحزب ويعتبر من أهم الأحزاب السياسية في فرنسا إلى جانب الحزب الاشتراكي.

اختار الرئيس "نيكولا ساركوزي" تسمية "الجمهوريون" ليطلقها على حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية، خلال حملته لرئاسة هذه الحزب عام 2014، وذلك ضمن مشروعه السياسي الكبير الهادف من ورائه للعودة إلى رئاسة الجمهورية الفرنسية في انتخابات 2017¹.

-التوجيه الإيديولوجي:

يمثل حزب "الجمهوريون" استمرار للميراث السياسي للرئيس الفرنسي الراحل الجنرال "ديغول" والمعروف بأدبيات السياسة الفرنسية الديغولية، وهي خليط من المواقف الوطنية المعتزة بفرنسا وبتميزها داخل نطاقها الفرعي الليبرالي، مع نزعة شديدة لا تقلل القرار السياسي عن المنطقة الأمريكية المهيمنة في الغرب.

وكان "ساركوزي" قد شدد خلال حملته لرئاسة الحزب على ضرورة إعادة تسمية الحزب ومراجعة لوائحه التنظيمية، بما يناسب استراتيجية ساركوزي لفرزه لرئاسيات 2017 القائمة أساس على استمالة ناخبي اليمن المتطرف، مع تأكيده الدائم أن الحزب وليس الجبهة الوطنية المتطرفة هو الخصم الرئيسي للاشتراكيين والقادر على هزيمتهم وتقديم البديل الديمقراطي لمشروعهم السياسي والاجتماعي.²

1- هابل نصر، في النموذج الفرنسي (الجزء الثاني)، تاريخ الإطلاع: 2017/05/04، على الرابط الإلكتروني: www.alhewar.org/debat/show.art.asp?aid:224229.

2- بدون كاتب، حزب الجمهوريون، الدوحة، شبكة الجزيرة الإعلامية، ديسمبر 2015، ص.02.

2-الإتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية: union pour la démocratie française

الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية، هو اليوم واحدة من التشكيلات الرئيسية لليمن الجمهوري الفرنسي، وفي عدد المسؤولين المنتخبين والأعضاء هو ثاني أكبر حزب سياسي من اليمين والوسط، بعيدا وبفارق كبير عن الاتحاد من أجل حركة شعبية (U.M.P)، وتعرف عادة بأنها منطقة ترويج للأفكار الليبرالية والاجتماعية والأوروبية، وتسمى أعضائها بدلا من الوسط "الاجتماعية الليبرالية أو المعتدلة"¹ وتأسس هذا الاتحاد في 1 فيفري 1978 بمبادرة جيسكار ديستان "Valéry Giscard d'Estaing" ثم رئيسا للجمهورية وكان هذا الاتجاه السياسي في السلطة حتى 1981، أما اقتصاديا يمثل هذا الاتجاه الجانب الليبرالي لليمن الفرنسي².

و قد تأسس هذا الاتحاد من أجل إيجاد مجموعة متماسكة من القوى السياسية المؤيدة له في الجمعية الوطنية، ويمكن إجمال أهم أطروحاتهم الجديدة وتأتي في المقدمة منها:

1-الهجرة والسياسة الخارجية:

- تعزيز التنمية في إفريقيا ووقف التحريض على الهجرة.
- وضع برنامج لتكامل وفق معايير محددة، عقد العمل ومعرفة قيمنا ونمط الحياة.
- القضاء على الهجرة الغير الشرعية والمخدرات من خلال التماسك بين الطبقات الاجتماعية.

1-U.D.F (Union pour la démocratie française). Encyclopaedia, Universalis France, consulté le (07/05/2017). U.R.L

<http://universalis.fr/enclopaedia/Union-pour-la-democratie-française>.

2-Thierry Rogel-Partis politique Français : histoire et idées, consulté le (07/05/2017).

U.R.L

<http://mondesensibleetsciencesociales.monsit.com/page/textepedagogique/sciencepartiepolitiquefrançaise.histoireetidée.html>.

-إعادة تأكيد المذهب النووي أي لا يمكن استخدام الأسلحة النووية كملاذ آخر
ضد الانتشار.¹

2-الدولة:Etat

إنشاء جمهورية سادسة مع رئيس لعهدة واحدة وبرلمان قوي والهيئات التنظيمية
المستقلة يمكن أن تنتخب من طرف الشعب.

- الإصلاح الإداري من خلال إضعاف السلطات المركزية.

- الأخذ بالالتزام الأصوات ومراعاة الأصوات البيضاء.

- زيادة إنتاجية الموظفين بنسبة 2% سنويا.

- حظر تراكم الولايات وإلغاء إمكانية التصويت بالنيابة عن الأعضاء وأجور
البرلمانيين المفهوسة لوجودهم في الجمعية.²

- الإصلاح الحكومي في ميدان العمل الوظيفي مع إزالة الحواجز بين المواطن
والسلطة.

- التأكيد على مستقبل فرنسا في أوروبا مع قبول العملة الأوروبية الموحدة "اليورو"
باعتبارها ستكون مكسبا لفرنسا مع اقتراح تخصيص ميزانية ثابتة لها.

- تحويل مجلس وزراء كل دولة عضو بالاتحاد الحكومة اقتصادية³.

- و كما ذكرنا أن هذا الحزب هو عبارة عن (كونفدرالية) تضم الأحرار والوسط

الراديكاليين ويمكن إجمالها فيما يأتي (François Léotard).

أ-الحزب الجمهوري:

1-حافظ علوان الدليمي، النظم السياسية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، (ب.ب.ن):دار وائل للطباعة
والنشر، 2001.

2-Le programme U.D.F 2007, consulté (07/05/2017) U.R.L :

<http://udf2007.canalblog.com/archives/2007/3/27/4444603.html>

3- حافظ علوان حمادي الدليمي، المرجع السابق الذكر، ص.134.

تأسس هذا الحزب 1977 ومؤسسه هو "فرنسوا ليوتار" (François Léotard) الذي انبثق عن الجمهوريين المستقلين، وأصبح فيما بعد الدعامة السياسية لرئيس "ديستان" Valery Giscard Desstaing الذي يعدّ أبرز زعمائه، وتأسست حركة الجمهوريين المستقلين في عام 1964، رغم أن جذورها تمتد إلى أبعد من ذلك بحيث يعد هذا الحزب حليف الديغولي من خلال مساندته "ديغول" للصعود إلى السلطة 1958، وبعد فوز ديستان برئاسة الجمهورية جعل هذا الحزب بمثابة القوة السياسية القائد للأغلبية¹

ب-الحزب الرديكالي:

تأسس في 1901، وكان يدعو إلى النظام الجمهوري وإلى سياسة اجتماعية متطلعة ودافعة عن العلمانية، وكان يجمع النبلاء وأصحاب المصالح الاقتصادية المرتبطة بقوة اليمين، حيث شارك في العديد من الحكومات الجمهورية الرابعة، ودخل المعارضة حين قيام الجمهورية الخامسة، وفي عام 1971 شكل مع حزب الوسط الديمقراطي الحركة الإصلاحية، وعند فوز "ديستان" شارك في الحكومة وإيديولوجيته تركز على تأييد الديمقراطية الليبرالية كإطار عام مدعومة برغبة في إقامة عدالة اجتماعية، كما انه يهدف إلى تصحيح الأخطاء المترتبة على تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية دون أن يؤدي ذلك إلى تحويل المجتمع اشتراكيا، ويدعو إلى الدفاع عن الحريات، واحترام الحرية الفردية، التي هي مسألة أساسية بالنسبة له ومن أشهر زعماء هذا الحزب "آن بوهير" "Alain Boyeh"، "جان جاك سرفان شايفر" "Jean-Jaques Servan-Shreiber"، "بيير منديس فرانس" "Pierre Mendés"².

الوسط الديمقراطي:

1-المرجع نفسه، ص.134.

2-حافظ علوان حمادي الدليمي، النظم السياسية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق، ص.135.

انبثق عن الحركة الجمهورية الشعبية 1965 وكان يرأسه "جان لوكانويه" Jean "Lecanuet"، "بومبيدو" "Pompidow".

في عهد ديغول وأيدي الوسط الديمقراطي ترشح "النبوهر" "Alain Boyer" ممثل قوى الوسط لرئاسة الجمهورية، وتكاد تكون إيديولوجية هذا الحزب نابعة من إيديولوجية الحزب الراديكالي، وفي الوقت الحاضر هناك حزبان للوسط، وبسط الديمقراطيين الاجتماعيين وسكرته العام "جاك بارو"، وللحزب الاجتماعي الديمقراطي يتزأسه "ماكس لوجن" "Max Logan" ولقد ازدادت احتمالات التعاون مع الوسط بعد وصول شيراك إلى السلطة، وعلى الرغم من مساهمة الوسط في السلطة ضمن الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية، عرض السكرتيرة العام "جاك بارو ضمن الإثنتين" تجاوز اشتراكية

عام 1971 وليبرالية 1976"، على حدّ تعبيره وفي الواقع تعاون الوسط مع الحزب الاشتراكي، قد يكون له ما يصغه، فقد مال الاشتراكيون إلى تشجيع المبادرة الفردية، والعمل على تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية، ما يزيد من فرص التعاون من الإثنتين.¹

4- الجبهة الوطنية الفرنسية: le front national

تأسست سنة 1972، وضمت في البداية مجموعة من الوطنيين أمثال: "بيار دوارن"، "ليون غوليتير"، و"جان ماري لوبان" لذا أصبح المرشح الأساسي لها وخاضت أول معركة انتخابية لها لسنة 1982 ، وأهم رهاناتها القضاء على البطالة من خلال طرد المهاجرين الذين يشكلون هاجسا كبيرا في تصور هذه الجبهة لأنهم المسؤولون عن ارتفاع معدلات الجرائم ومصدر تهديد ثقافي وديني، وطالب "لوبان" بوضع نظام حمائي شامل بالمعنى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي يحيط بفرنسا، وتتقية التراث الثقافي الفرنسي من الشوائب التي وضعها المثقفون الفرنسيون من أصول غير فرنسية، وحماية من الغزو الثقافي

1- المرجع نفسه، ص.136.

الأجنبي وتحديدًا الأمريكي، وحماية الانتخابات الفرنسية عن طريق فرض الضرائب على الواردات، وحماية النظام السياسي والاجتماعي الفرنسي بعدم منح الجنسية الفرنسية، إلا لمن كان أحد والديه فرنسا "أصليًا" مع طرد كل الأجانب الذين يعيشون بصورة غير شرعية، ولخص جون لوبان كل ذلك في مطلبه "الفرنسيون أولاً"، كما طالب بالنص في الدستور على ما يدعو بالاولوية الوطنية وفي انتخابات سنة 2002 طالب في برنامجه بتطوير سياسة ثقافية تدافع عن القيم الغربية الفرنسية¹.

المطلب الثاني: الجبهة الوطنية نموذجاً

1-النشأة والتأسيس:

حزب يختلط في مساره السياسي بمسار مؤسسه وزعيمه "جون ماري لوبان" Jean Marie Le Pen، وهو سياسي فرنسي ينتمي إلى أقصى اليمين، ومؤسس حزب الجبهة الوطنية 1972 وكان رئيساً لها². وقد نشأت هذه الجبهة نتيجة للعمل الطويل، وهي تتويج لثلاث حركات وقد حلت من قبل الحكومة وهي: الجبهة الوطنية للمقاتلين التي ولدت في 1957 وحلت 1958، ثم باسم الجبهة الوطنية المقاتلة أنشأت عام 1958 وحلت 1960، وأخيراً الجبهة الوطنية للجزائر فرنسية التي حلت في 1961³.

2-التوجه الايديولوجي "جون ماري لوبان":

هو سياسي فرنسي وقومي محافظ، ولد سنة 1928م، ومؤسس حزب الجبهة الوطنية 1972، وهو متطرف فرنسي من الطراز الأول ولا يخفي على أحد آرائه وأفكاره، فهي

1- بوشنافة شمسة، دور فرنسا في ظل النظام الدولي الجديد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، (جامعة الجزائر: تخصص علاقات دولية)، 2008، ص 251.

2- بدون كاتب، الجبهة الوطنية، الدوحة، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2015، ص ص 01-02.

3- Jean-Claude Zylberstein, **histoire de front national**, 2 rue Rotrou Paris, éditions, tallandier, 2013 et 2014, p.01

واضحة جداً، ويعتبر زعيم العنصرية في بلاده، يرى "لوبن" أن لا مكان لغير الفرنسيين على الأراضي الفرنسية.

شنّ معركة ضد الديغوليين وضد الشيوعيين رافعا شعار "فرنسا للفرنسيين"، مارس التعذيب الوحشي ضد المواطنين الجزائريين ، حتى أن البعض من هؤلاء ماتوا بسبب ذلك. اكتسب هذا الأخير إثر الأحداث الأمنية في بلاده (سبتمبر 2001) قوة جديدة من أبناء الجيل الثالث (المهاجرين) الذين اختاروا الانتساب إلى منظمات أصولية متطرفة هدفها تنفيذ عمليات إرهابية وأحداث العنف¹.

المسار السياسي:

كانت بدايات الجبهة الوطنية صعبة، فقد حصل "جون ماري لوبان" على 0.5% من الأصوات في الانتخابات التشريعية عام 1973، وعلى 0.74% من الأصوات في الانتخابات الرئاسية 1974.

وفي 1981 لم يجد "جون ماري لوبان" التوافق اللازمة للتمثيل في الانتخابات الرئاسية² وفي سنة 1986 حققت الحزب قفزة كبرى في الانتخابات التشريعية التي جرت بنظام لائحة النسبية، حيث فاز بـ 35 مقعداً مما أمكنه من إنشاء فريق خاص داخل الجمعية الوطنية، لكن بمجرد أن تغير النظام الانتخابي وعادت التشريعات إلى نظام التصويت الفردي، فشل الحزب في تحقيق نجاح مماثل، وفاز بمقعد واحد فقط في انتخابات 1988، ولم ينل أي مقعد عام 1993.

1- "جان ماري لوبن"، المعرفة، تاريخ الإطلاع: (2017/06/08)، على الرابط الإلكتروني: www.marefa.org/p.02.

2-Claude Lotta, **histoire de l'extrême droite en, France**, centre social de Montbrison et village Forez, Place Pasteur, Mai 2002, p.19.

ويؤكدون المتتبعون لمسار الجبهة الوطنية أن الخطاب الذي يتبناه الحزب حول الأمن والهجرة، استطاع استقطاب كثير من الغاضبين من السياسات الحكومية، وهو ما تجسد في الانتخابات البلدية عام 1995، حيث حقق نجاحاً مهماً خاصة في مناطق جنوب شرق فرنسا.

واعتبر انشقاق "برونو ميغري" **"Bruno Mégret"** (رفيق جون ماري لوبان) عام 1999، وتأسيسه حزب الحركة الوطنية الجمهورية، صفة قوية للحزب الذي بدأ ينزلق نحو الضعف والتشتت.

وقد تأكد ذلك في الانتخابات البلدية عام 2001، لكن جون ماري تمكن من تحقيق مفاجأة كبرى في رئاسيات 2002، عندما تأهل إلى الدور الثاني مقصياً القيادي الاشتراكي البارز "ليونيل جوسبان" **"Lionel Jospin"**، ومواجهها في الدور الثاني الرئيس "جاك شيراك" **"Jacques Chirac"**.

لكن "جون ماري" منى بهزيمة قاسية في الجولة الثانية حيث فاز بـ 17.7% من الأصوات فقط، برغم دعم رفيقه "برونو ميغري" وحزبه له، ومنذ 2004 حافظ الحزب على استقرار نسبي في نتائجه الانتخابية، حيث كانت النسبة تتراوح بين 12.5% و 14.7%. ولم يتمكن "جون ماري لوبان" في رئاسيات 2007 من تكرار نتيجة 2002، ففاز بنحو 10.4% من الأصوات فقط.

وأعلن "لوبان" عام 2010 أنه لن يترشح لرئاسيات 2012، فاسحا بذلك المجال لخلافته على رأس الحزب، حيث استطاعت أن تكسب النتيجة لصالحها في 2011 بحصولها على 67.65% من أصوات القاعدة الحزبية، كما أن الحزب حقق النتائج التالية.

ومنذ تولي "ماري لوبان" "Marie Lepen" رئاسة الجبهة الوطنية من والدها "جون ماري لوبان" في 2011، نجح هذا الحزب في ثلاث حركات: العضوية، النجاح الانتخابي والرأي العام.¹

أ- من حيث العضوية:

اكتسبت الجبهة الوطنية (60.000) عضوا في أقل من ثلاث سنوات، مثلا زيادة عضوية الحزب من (22.000) عضو ف ديسمبر 2011 إلى (83.000) عضو في 2014.²

ب- من حيث النجاح الانتخابي:

فقد وصل الحزب إلى آفاق جديدة بـ8% من أصوات الشعب في الانتخابات الرئاسية 2012 وهي أفضل نتيجة مسجلة في تاريخ الحزب. وفي انتخابات 2014-2015، تمكن الحزب من تعزيز هذه النتيجة والفوز بنسبة 24.9% و 25.2% من أصوات الناخبين على التوالي.

ج- الرأي العام:

لقد تمكنت "ماري لوبان"، في الحصول على جزء كبير من آراء السكان الفرنسيين تجاهها، فعلى سبيل المثال تبين استطلاعات الرأي أن النسبة المئوية للأفراد الذين يعتبرون الجبهة الوطنية خطرا، انخفض الى نسبة 20%، من 70% إلى 50% بين 2002

¹ -الجبهة الوطنية، مرجع سابق الذكر، ص. 02.

² المرجع نفسه، ص. 02.

و2012، وأن غالبية السكان الفرنسيين يعتبرون الآن الجبهة الوطنية كحزب مثل الأحزاب الأخرى¹

د-برنامج ماري لوبان:

1-الانتعاش الاقتصادي (القوة الشرائية) (Economie):

- زيادة الأجور حتى 200 أورو وسيمول هذا التدبير بصفة خاصة من خلال المساهمة الاجتماعية في الواردات بنسبة 03% من قيمة السلع المستوردة.
- ستخفض التعريفات الجمركية على الغاز والكهرباء والقطار فورا بنسبة 05%.
- إعادة تقييم المعاشات التقاعدية من 720.18 أورو ستزداد إلى 30.000 أورو.
- تخفيض ضريبة العقود بنسبة 20% وسيتم تمويل هذا التدبير عن طريق فرض ضرائب على شركات النفط والغاز الكبيرة.

2-الأورو: (استعادة حريتنا النقدية) (Euro):

لمدة 10 سنوات أقيمت على العملة الواحدة وهي اليورو ونتائجها واضحة: انفجار الأسعار، البطالة، الديون، ويجب على فرنسا أن تعد مع شركائها الأوروبيون وتطوير اليورو الذي سيصبح عملة مشتركة ستعايش مع الفرنك الذي سيعاد إنشاؤه، وهذا المخطط الذي سيقترح على الفرنسيين في سياق استفتاء من شأنه أن ينعش اقتصادنا والعودة إلى طريق الإزدهار.

3-التوظيف "Emploi":

تنفيذ الحماية الذكية للحدود من أجل مكافحة المنافسة الغير العادلة من جانب البلدان التي تتخفض فيها تكاليف العمالة وما ترتب على ذلك من عمليات ترحيل.

4-الديون: (الأسواق المالية الحرة) (Dette)

1-Daniel stokmer.phd,the news ideology of the front national(FN)-under marie le pen :aslight change with a bingimpct,associate profession school of political studies, university of ottawa,2013,p p.02-03.

- التخلي عن وصاية الأسواق المالية والخروج من دوامة الديون.
- تستنفذ خطة عمل استباقية لتحديد الإنفاق الغير الضروري والضار على البلد والحدّ منه بشكل جذري.

5-التقاعد (تحسين المعاشات التقاعدية ودعم الإعالة) (Retraite)

- إعادة تقييم الأجور والمعاشات التقاعدية من القدرة الشرائية، وإنشاء عدالة ضريبية حقيقية عن طريق تبسيط وتصعيد في الضريبة.¹

6-الهجرة (عكس الاتجاه) "Immigration":

- سيتم تخفيض الهجرة القانونية من 2000.000 مهاجر في السنة إلى 10.000 مهاجر في السنة بالتركيز على المواهب إلي ستمكن بلدنا من التواصل والابتكار.
- أي شخص يدخل أو يبقى بشكل غير قانوني سيتم طرده.
- سيتم حذف المضخات الطموحة للهجرة غير القانونية مثل: المعونة الطبية الحكومية، السماح لهم بالعلاج مجانا في فرنسا.
- تطبيق الأولوية الوطنية على جميع الفرنسيين، وسيتم تشجيع الشركات على توظيف أشخاص يحملون الجنسية الفرنسية.
- الأجانب الذين لا يجدون عملا سيتم تشجيعهم على العودة إلى بلدهم بعد سنة من عدم النشاط والمساهمات وستعاد على شكل راس مال.

7-الأمن (التسامح في 2010) (Sécurité (Tolérance)

- سيتم تطبيق سياسة عدم التسامح المطلق في جميع أنحاء الإقليم الوطني.
- سيتم قمع الهجمات المنظمة على أجهزة إنفاذ القانون في حالات الطوارئ.
- خلال الخمس سنوات سيعاد تشكيل قوات الشرطة والدرك التي ألغيت منذ 2005.

1-Marie le pen, **Mon projet pour la France et les française**, Élysée ,2012,consulté

le :05/08/2017.URL :

www.Frontnational.com/pdf/projet-mlp2012.pdf.

8-العدالة:

- سيعاد تقييم ميزانية العدالة بنسبة 25% في غضون 5 سنوات ومن الضروري منح العدالة وسائل بعثاتها.

- إعطاء مكانة لضحية في العملية القضائية وكثيرا ما يحتقر هذا الشخص وينسى.

9-العلمانية (الجمهورية الواحدة ولا تتجزأ):

فرض العلمانية الجمهورية في وجه متطلبات السياسة الدينية.¹

10-الخدمات العامة: (Services publics)

- سيبذل جهد تنظيمي وفعال لتحديث وتبسيط الخدمات العامة.

- إعادة التفاوض بشأن المعاهدات الأوروبية المتعلقة بمسألة الخدمات العامة.

11-دفاع: (Défense)

- إعداد قوة بحرية فعالة للحفاظ على الموارد الطبيعية لثروة الوطنية التي تشكل مساحتها 1.000.000 كيلومتر من الحيز البحري.

- الجهد الدفاعي سيعود تدريجيا على مدى خمس سنوات إلى 02% من النتائج المحلي، هو أمر ضروري للاستدامة البرامج وتحديث المعدات وصيانة القوة العاملة.

12-الصحة: (Santé)

- الحصول على الرعاية الصحية في جميع أنحاء الإقليم من الأولويات السياسية وذلك من خلال ضمان مراكز طبية ومستشفى متعدد المراكز في كل منطقة².

13-الأسرة: (Famille)

1-Ibid,pp.3-7.

2 -Ibid,pp.08-10.

- سيتم إنشاء دخل للوالدين الذي يعادل 80% من الحد الأدنى للأجر لتمكين الوالدين من الحصول بالفعل على فرصة للاختيار بين ممارسة نشاط مهني وتكريس أنفسهم لتعليم أبنائهم.

14-التعليم: (دعم الأسرة والسياسة) (École)

- من التحضيري حتى الابتدائي سيتم تركيز المدرسة على نقل المهارات الأساسية: القراءة، الكتابة والحساب.

- انتهاء التعليم المجاني الذي يستفيد منه أبناء الأجانب ومطالبة الآباء بالمساهمة المادية في تعليم أبنائهم¹

- الثقافة: (حماية التراث ونهاية المحسوبة) Culture

- حضر التصرف في التراث الوطني من أجل تجنب البيع الكبير للممتلكات المملوكة لشعب ويمكن إبرام عقود الانتفاع المتجددة التي مدتها 30 سنة.

- تقييم تراثنا وثقافتنا.

- ضمان حرية اللغة الفرنسية واحترام خصوصيتها وتعزيزها في هذا المجال وإدخال ترخيص عالمي للتبادلات الخاصة بالإنترنت²

بما في ذلك دعوتها للخروج من الاتحاد الأوروبي، التي ترى "لويان" أنه عرقل إمكانات بلادها في التصدير إثر فتح حدودها أمام الدول الأعضاء فيه، وإلغاء عملتها الوطنية وصولاً إلى رفع نسبة البطالة إلى مستوى قياس، وبالطبع تأثير ذلك بتدفق نسبة المهاجرين (غالبية من المسلمين) الذي تشدد "الجبهة الوطنية" منذ تأسيسها على أنهم يسرقون وظائف الفرنسيين ومكاسب عملهم، وتصر أيضاً أن الخروج من منطقة اليورو سيعزز النمو الاقتصادي من 3% إلى 4%، وقد أطلقت في هذا السياق شعار «أمتنا في مواجهة

¹--ibid,pp.11-12.

² -"ماري لويان، حاكمة فرنسا عام 2017"، آفاق المستقبل، (ب.ب.ن)، ع.25، مارس 2015، ص.110.

العولمة بهدف استعادة حقوقنا»¹ حيث قالت "لوبان" أمام حشد من أنصارها في باريس: «العدو اليوم هو العولمة المتطرفة، ويجب أن نكون واضحين ومصمّون في محاربتنا لهما، معتبرة أنهما عدوان يهددان قيم الجمهورية الفرنسية»².

هـ-تقييم أداء ماريين لوبان:

يرى كثيرون أن موقف "لوبان" "الإبنة" ذومعنى خلاف عن أبيها الذي كلفه مرات عدّة أحكاماً قضائية، بسبب النزعة النازية والاستعمار الفرنسي للجزائر وأفكاره الاجتماعية الغير المتفتحة، بحيث أسهم موقفها في جعل غالبية الفرنسيين تعتقد أن العولمة تهدد فرنسا وتطالب بمنح قوة أكبر للحكومات الوطنية وليس للاتحاد الأوروبي، واللافت في هذا الإطار أن الشعب الفرنسي اليوم أكثر ميلاً للقول «أنا مع ماري» من القول «أؤيد الجبهة الوطنية» مما يفسر تشكيك الفرنسيين في قدرة الحزب على الحكم، وقد واجهت "ماري لوبان" هذا بإحداث تغيرات جذرية في صفوف حزبا أهمها استبعاد أعضاء كثيرين معروفين بتصريحاتهم الفاشية وتنويع التمثيل الاجتماعي، وضم وجوه شابة، والأهم من ذلك استخدامها للغة مقبولة والتركيز المتجدد على الشعبوية، كما رشحت توقعات حول نيتها في تغيير اسم الحزب لتأكيد القطيعة الكاملة مع الماضي وتجسيد عقد «اليمين الحقيقي» بدلا من «اليمين المتطرف»³

إن "جون ماري لوبان" له الفضل في تأسيس الحزب إلا أن ابنته جاءت بأفكار جديدة وساهمت في تحسين صورة الحزب وذلك بإعادة هيكلته، كما أنها تبنت خطاباً مغايراً

¹ - أحمد علوي، ماري لوبان تستعيد لسياق الانتخابات الفرنسية برنامج مثير للجدل، 2016 ، تاريخ الإطلاع: 2017/02/17، على الرابط الإلكتروني: www.yorum7.com-story.2017/12/07/308997

² -ماري لوبان، مرجع سابق الذكر، ص.111.

³ -المرجع نفسه، ص.111.

لأبيها وحقق حزبها قفزات كبيرة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والجهوية، بالرغم من الانتقادات الواسعة التي توجه إلى برنامجها الانتخابي الذي يشكل خطراً جسيماً على الاقتصاد والمجتمع الفرنسي.

المبحث الثاني: الجبهة الوطنية والعملية السياسية في فرنسا.

المطلب الأول: المسار الانتخابي للجبهة الوطنية (2012-2014)

1- صعود في الانتخابات الرئاسية لسنة 2012:

حلت رئيسة حزب اليمن المتطرف مرتبة ثالثة في الجولة الأولى الانتخابات الرئاسية الفرنسية لسنة 2012 بعد كل من "نيكولا ساركوزي" و"فرانسوا هولاند"، مشكلة بذلك مفاجأة العيار الثقيل محرزة نتائج أحسن من تلك المسجلة في طرف والدها "جان ماري لوبان"، كما أنها رفضت منح صوتها للمترشحين خلال الدور الثاني، حيث دعت مؤيديها بمناسبة العيد القومي للجبهة الوطنية الذي يوافق ذكرى المناضلة الفرنسية "جان دارك" ضمناً إلى الاعتداء بها واللجوء إلى إبطال أصواتهم في جولة الإعادة الحاسمة التي تحدد الرئيس الفرنسي القادم، قائلة «كل واحد منكم سيختار وفق ما يمليه عليه ضميره ومسؤوليته، هذه من أولى حرياتكم كمواطنين وأنا سأمارس حريتي» مضيفاً أنها لمن تمنح ثقتها ولا تفويضها لأحد.¹

¹ -حدود فاطمة الزهراء، إنعكاسات تصاعد اليمن المتطرف على الأمن المجتمعي في فرنسا (2007-2016)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة الجزائر:كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015. صص 55-56.

كما قامت زعيمة الجبهة باستعراض أسباب فوزها في الدور الأول من الانتخابات التي جرت في 22 أبريل 2012، والتي حصلت فيها على نسبة قياسية بلغت 18% من إجمالي عدد الناخبين، كما هاجمت كل من ساركوزي وهولاند ووصفتها بالخيانة للقيم الفرنسية حيث قالت "إننا نحتفل بالنتائج الاستثنائية التي حققناها في الانتخابات الرئاسية، فقد فرضنا قضايانا على هذه الانتخابات وأصبحنا مركز ثقل في الحياة السياسية الفرنسية" و أضافت لوبان "إن هذه الحركة التي أطلقناها، لا يمكن أن تتوقف وفوزنا حتمي"، مؤكدة في هذا القول أن الأمور لن تعود كما كانت عليه في السابق، ومعركتنا بدأت للتو ولا يزال لدينا الكثير للقيام به، وتابعت أن حزبها وحيد في دفاعه عن الجمهورية الفرنسية على الساحة السياسية¹

2- الفوز في الانتخابات البرلمانية الأوروبية لسنة 2014:

تعرف الجماعات والأحزاب اليمينية عموماً، أنها تلك التي تسعى على الحفاظ على الأعراف والتقاليد الدينية والاجتماعية وتنمية الروح القومية الخاصة، بينما تتفرد جماعات اليمن المتطرف عن اليمن التقليدي، بدعوة الأخيرة إلى التدخل القسري بل وأحياناً استخدام العنف، وربما السلاح من أجل فرض الأعراف والقيم الاجتماعية، كما ستستخدم أيضاً تصريحات شعبية لتعزيز موقفه ضد المهاجرين ولاستفادة موقعه في الاتحاد الأوروبي الآن، والحزب يفضل اتباع سياسة حمائية للاقتصاد وتشديد الخناق على الامتيازات التي تقدمها الحكومة للمهاجرين، خاصة الرعاية الصحية والتقليص الجذري في عدد المهاجرين المسموح لهم دخول فرنسا، ومع انتهاء الاقتراع في انتخابات البرلمان الأوروبي وظهر المؤشرات الرئيسية، يتجلى الصعود الملحوظ لأحزاب اليمينية في التطور المهيمن على

¹ - المرجع نفسه، ص ص. 55-56.

المشهد الأوروبي، ومن هنا نتطرق إلى البرلمان الأوروبي ووظائفه وأحزابه ودلالات صعود اليمن المتطرف الأوروبي وظهور المؤشرات الرئيسية¹.

أ-البرلمان الأوروبي:

واحد من أقدم مؤسسات الوحدة الأوروبية، يستمد شرعيته من الاقتراع العام المباشر الذي يصوّت فيه مواطنو الدول الأوروبية، وينتخبون ممثليهم لخمس سنوات، يمثل المجلس التشريعي الخاص بالاتحاد الأوروبي ويتشارك سلطة التشريع مع مجلس الاتحاد الأوروبي المكوّن من وزراء حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد، ويشتركان في ممارسة السلطة المالية والميزانية والرقابة على المفوضية الأوروبية، ويتألف من 751 عضو يسمى عضو في البرلمان الأوروبي (MEP)، الذين يعملون في خدمة الناخبين في ثاني أكبر انتخابات ديمقراطية في العالم (بعد انتخابات الهند).

وأكبر عملية انتخابات غير وطنية ديمقراطية في العالم، مع وجود قاعدة ممن يحق لهم الاقتراع بأكثر من 400 مليون ناخب. والنتيجة الأبرز في العالم انتخابات 2014 هو الصعود الكبير لأحزاب اليمن المتطرف في أوروبا حيث حصد ما يقارب 100 مقعد من مقاعد البرلمان الأوروبي².

وتتكتل جميع الأحزاب الأوروبية المشاركة في انتخابات البرلمان الأوروبي في سبعة مجموعات حزبية، وطبقاً للنتائج المعلنة في انتخابات 2014، فإن أحزاب الشعب الأوروبي تحصل 214 مقعد، المتحالف التقدمي للاشتراكيين والديمقراطيين تحصل على 191 مقعد وقد حافظ على سيطرتها على مقاعد البرلمان "وكلاهما من أحزاب الوسط" حيث حصل التحالفان على 265 مقعد و184 مقعد على الترتيب في انتخابات 2009.

1-بدون كاتب، البرلمان الأوروبي ودلالات صعود اليمن المتطرف ... أسئلة تشرح لك كل شيء، تاريخ الإطلاع: 2017/06/06، على الرابط الإلكتروني: www.sasapost.com/europian.parlimental.election

2-بدون كاتب، ماذا تعرف عن البرلمان الأوروبي؟، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، مارس 2017، ص ص.2-3.

أما سنة 2014 فكان الصعود الكبير لأحزاب اليمن لمتطرف في أوروبا، حيث حصد ما يقارب 100 مقعد من مقاعد البرلمان الأوروبي، وقد جاءت مقاعد الكتل السبعة موزعة كالتالي:

- (1) كتلة الأحزاب المسيحية الديمقراطية حصلت على 214 مقعداً.
 - (2) كتلة الديمقراطيين الاجتماعيين حصلت على 189 مقعداً.
 - (3) كتلة الليبراليين حصلت على 72 مقعداً.
 - (4) كتلة الخضر حصلت على 52 مقعداً، مجموع مقاعد اليمن المتطرف هو 46 مقعداً.
 - (5) مجموع مقاعد اليمن المتطرف هو 46 مقعداً.
 - (6) اليسار والشيوعيين معاً حصلوا على 42 مقعداً.
 - (7) بقية المقاعد والتي يبلغ مجموع عددها 142 مقعداً توزعت على أحزاب صغيرة وتعمل لوحدها داخل البرلمان الأوروبي.
- إنّ جماعات وأحزاب اليمن المتطرف في أوروبا تتخذ موقفاً مضاداً من تعزيز الوحدة الأوروبية، بل على عكس ذلك فهي تميل إلى تعزيز القوميات القطرية، كما ترفض أحزاب اليمن المتطرف الهجرات إلى أوروبا، وتميل إلى منعها والتقييد على المهاجرين الذين تعتبرهم خطراً ديمغرافياً عليها، كما يتبنى أيضاً مواقف مناهضة ضد الأقليات الدينية وضد المسلمين.

شهدت انتخابات البرلمان الأوروبي تقدماً ملحوظاً لقوى اليمن المتطرف، والفوز كان واضحاً بالنسبة لحزب الجبهة الوطنية (أقصى اليمن) في فرنسا، حين شكل هذا الفوز زلزالاً سياسياً وجعل الحزب اليمن المتطرف القوة السياسية الأولى في فرنسا، متقدماً على الحزب الإشتراكي الذي ينتمي إليه فرانسوا هولاند وحاصداً أكثر من 25% من إجمالي

الأصوات ،ليحصل بذلك على 23 إلى 25 مقعدا من إجمالي 74 مقعدا لفرنسا في البرلمان الأوروبي.¹

ورغم زحف اليمين المتطرف نحو برلمان ستراسبورغ، إلا أنهم لم يحصلوا عموماً على أكثر من 100 مقعد من مجموع المقاعد في البرلمان الأوروبي والبالغ عددها 751 مقعداً. وهناك عدة أسباب دفعت بالأوروبيين للتصويت لليمين المتطرف:

أولاً: الفشل الذي منيت به العديد من الحكومات الأوروبية في تحقيق مطالب شعوبها وتعليق الحكومات لفشلها على شماعة الاتحاد.

ثانياً: هذا راجع إلى الأزمة الاقتصادية وتقشي البطالة مع زيادة أعداد المهاجرين سنوياً.

ثالثاً: كثرة الأجانب في دول غرب أوروبا.

رابعاً: الأزمة الاقتصادية التي مست الجنوب واستنزفت العديد من دول الشمال.

على مستوى أوروبا:

الأمر لا يدعو للقلق، لأن اليمين المتطرف لم يحصل على أكثر من 46 مقعداً، وأحزاب اليمين المتطرف لم تتعدى مقاعدها 100 مقعد، وبالتالي فالمزاج الجماهيري لا زال يميل إلى الأحزاب التقليدية، باستثناء في فرنسا التي صعد فيها اليمين بشكل ملحوظ وكبير، وبريطانيا التي تحمل خصوما تاريخية ضد مشروع الوحدة الأوروبية ولم تنضم للاتحاد إلا وفق اشتراطات خاصة.

على مستوى حقوق الأقليات والمهاجرين:

تشهد فرنسا تراجعاً واضحاً حيال هذا الأمر خاصة إذا نجح اليمين في الحفاظ على تقدمه في انتخابات البرلمان في فرنسا، كذلك في هولندا واليونان والنمسا وبلجيكا بسبب ازدياد نفوذ الجماعات المحلية¹.

1-البرلمان الأوروبي ودلالات صعود اليمين المتطرف...أسئلة تشرح لك كل شيء، مرجع سابق الذكر.

المطلب الثاني: نجاح الجبهة الوطنية في الانتخابات الجهوية 2015

1- نتائج الجولة الأولى:

بعد هجمات باريس في 13 نوفمبر 2015، استفاقت فرنسا على نتائج تاريخية لحزب اليمن المتطرف الفرنسي "الجبهة الوطنية" بفضل نتائج الدور الأول للانتخابات المحلية، بحيث استدعى الناخبون للإدلاء بأصواتهم في الدور الأول من الانتخابات الجهوية الفرنسية، وذلك لانتخاب مجالس الجهات الفرنسية الثلاثة عشر (الملحق رقم 02)، وقد جرى الاقتراع في ظل ترقب شديد، ذلك لأنها آخر استحقاق انتخابي قبل رئاسيات 2017، وأيضاً بسبب الظروف الأمنية المشددة نتيجة لحالة الطوارئ المعلنة في فرنسا كردّ فعل لهجمات باريس 2015 والتي أوقعت 130 قتيلاً في أسوأ حادثة على لأراضي الفرنسية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وقد تنافس في الانتخابات معظم القوى والأحزاب الفرنسية، بدءاً بالحزب الاشتراكي (اليساري الحاكم)، مروراً لحزب الجمهوريين اليميني المعارض بقيادة الرئيس السابق "نيكولا ساركوزي" (Nicolas Sarkozy) مدعوماً من جهتها، و تقدمت ابنة شقيقة "مارين لوبان" "ماريون ماريشال لوبان" "Maréchal-Lepen" في منطقة بروفانس ألب كوت دازور "Alpes-Cote-d'Azur" (الجنوب) بـ 41.7% من الأصوات على الجمهوريين والاشتراكيين، وقد سجل الحزب الاشتراكي نتائج مخيبة في هذه الجولة، علماً أنه كان يدير 21 منطقة من أصل 22 حسب التقييم الإداري السابق والذي تغير بعد إصلاحه، بحيث تقلص عدد المناطق إلى 13 منطقة.²

1- محمد بن هميم، لماذا صعود اليمن المتطرف بأوروبا الآن؟ تاريخ الاطلاع: 2017/06/07،

على الرابط الإلكتروني: <https://www.Sasapost.com/opinion/questionabout-finlandscholarships>

2- صلاح الحسني، بعد هجمات باريس نتائج تاريخية لليمن المتطرف في الانتخابات المحلية في فرنسا، تاريخ الإطلاع: 2017/08/07، نقلاً عن موقع ساسة بوست، على الرابط الإلكتروني: www.sasa.post.com.

وفي تعليقها على نتائج الاقتراع صرّحت "مارين لوين" "Marine Lepen" بالنتائج الرائعة التي حققتها حزبها وقالت: «أن الجبهة الوطنية هي الحزب الجمهوري الوحيد في فرنسا، مضيئة: "نحن قادرون على تحقيق الوحدة الوطنية"»¹.

2- علاقة هجمات باريس بصعود الجبهة الوطنية:

أعطت هجمات باريس وحالة الطوارئ المعلنة زخماً كبيراً لخطاب الجبهة الوطنية العنصري، بحيث سجلت الجبهة الوطنية في المناطق التي كانت ضحية لهجمات إرهابية "كباريس"، التي سجل بها اليمين المتطرف أقل من 10% "وتولوز" حيث لم يتعدى الحزب أكثر من 15% من الأصوات المعبر عنها².

2- الجولة الثانية:

وفق نتائج أولية، فشل اليمين المتطرف في الفوز بأي من المناطق الفرنسية خلال آخر اقتراع يجري قبل الانتخابات الرئاسية 2017، رغم تقدمه التاريخي في الدورة الأولى من الأسبوع الأول، بعدما تكتلت الأحزاب التقليدية لمنعه من الفوز، وجاءت تلك النتيجة بعد انسحاب الحزب الاشتراكي الحاكم من اثنين من هذه المناطق، من أجل جولة لإعادة الحاسمة ودعوته لأنصاره بالتصويت للمحافظين بغية إبقاء الجبهة الوطنية بعيداً عن السلطة³.

بحيث فشلت في الفوز بمنطقة "نوربادو دو كاليه" شمال البلاد رغم أنها حصدت أكثر من 40% في الدّول الأولى، وسقط أيضاً ذراعها الأيمن "فلوريان فيليبو" "Florian

1- المرجع نفسه.

2- صلاح الحسنی، مرجع سابق الذكر، ص. 03.

3- كمال عبيد، كيف أثر الإرهاب على الانتخابات الفرنسية، 2015، تاريخ الإطلاع: 2017/06/07،

على الرابط الإلكتروني: <http://www.aletejabTV.org.com>

Philippot في منطقة ألزاس "Alsac" ولورين "Lorraine" شرق فرنسا، وفشلت أيضا ابنه شقيقتها من خلق المفاجأة جنوب شرق البلاد¹.

وقد اعتبر رئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي "مانويل فالس" "Manuel Valls" أن خطر اليمن المتطرف لا يزال قائما في فرنسا، رغم فشل حزب الجبهة الوطنية إنشاداته بالنتائج فإن "فالس" من طرف أحزاب الوسط، ثم حزب الجبهة الوطنية اليمني المتطرف بقيادة "ماري لوبان" المرشحة الرئاسية الخاسرة سنة 2012، إضافة إلى القوى الأخرى كالخضر واليسار الجذري وأحزاب يمين الوسط الصغيرة، ومن بين صلاحيات مجالس المناطق إدارة المدارس، ومساعدة المؤسسات، والإشراف على النقل العام.

وبحسب النتائج، حلّ حزب الجبهة الوطنية المتطرف أولا في 6 من أصل 13 جهة فرنسية بنسبة وطنية تتجاوز 30% من مجموع الأصوات، مقابل 27% لحزب الجمهوريين (اليمن المعتدل)، و 22.7% لحزب الاشتراكي (اليساري الحاكم)²، وتصدرت رئاسة الجبهة الوطنية "مارين لوبان" النتائج في منطقة "نوربادو دو كاليه-بيكاردي" "Nord Pas de Calais" "Picardie" (شمال) بحصولها على 43% من الأصوات، متقدمة على ممثلي الجمهوريين "كزافيه برتران" "Xavier Bertrand" 24%، والحزب الاشتراكي بيارد سانت أنيون "Pierre Saint Union" 17% وأعلن لاحقا انسحابه من الجولة الثانية³.

و أكد أنّها لا تبعث على الارتياح أو الشعور بالانتصار، مذكرا بتقديم الجبهة الوطنية غير المسبوق في الدورة الأولى من انتخابات المناطق، أما "مارين لوبان" فقد أكدت "أن لا

1- بدون كاتب، اليمن المتطرف يخسر في فرنسا والصحافة هزيمة للجميع، نقلا عن موقع قناة المنار، تاريخ الإطلاع: 2017/06/07، على الرابط الإلكتروني:

<http://www.archive.almanara.com.Lb/articl.php?id:1374096>

2- بدون كاتب، فرنسا -لوبان انهزمت لكن خصومها لم ينتصروا، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ديسمبر 2015، ص. 03-04.

3- علوة مزياني، اليمن المتطرف يؤكد التوقعات و يتصدر نتائج الجولة الأولى من الانتخابات، فرانس 24، ديسمبر 2015، ص. 03-06.

شيء سيتمكن من إيقافنا ،ونددت بالنداءات التي دعت إلى صدّ تقدم حزبها وبالانحرافات والمخاطر المتأتية من نظام يحتضر".

وقد حذرت صحيفة "لوفيغارو" "Le figaro" اليمينية، من أنه مع فوزهما بخمس مناطق وسبع مناطق على التوالي «سوف يخطئ اليسار واليمين إن عادا إلى مزاوله مهامهما وكأن شيئاً لم يحصل، مشددة على أن الجبهة الوطنية لم تختفي، بل على العكس تتحتم على خصومها أكثر من أي وقت مضى أن يكونوا على مستوى الثقة المتجددة بهم».

نلاحظ من كلّ ماسبق أنّ الأوضاع الأمنية، وفشل حكومة ساركوزي وهولاند في تحسين المستوى الاجتماعي للفرنسيين وتحقيق الأمن فيها، جعل الفرنسيون يرتمون في أحضان اليمين المتطرف الذي لديه حجج مقنعة على الوضع الذي لا ينفك بالتزايد.¹

1-المرجع نفسه، ص.05.

استنتاجات الفصل الثاني:

اليمن المتطرف لم يحصل على قيادة أي جهة في فرنسا، ولكنه أصبح القوة المعارضة الأولى، وبمعنى آخر لا يمكن اتخاذ أي قرار دون الحساب له ، وهو ما يؤهله للتفكير بجدية في الاستحقاقات القادمة ،أمام استمرار فشل باقي الساسة في حل مشاكل الفرنسيين، فخطابات اليمن دائما تسعى للمحافظة على مصالح الفرنسيين.

الفصل الثالث

تأثير اليمين المتطرف على العلاقات
الأورو متوسطية

أثر تصاعد أحزاب اليمين في أوروبا على دول جنوب المتوسط ، حيث أصبحت علاقاتها البينية في توتر، نتيجة المواقف التي تتخذها أحزاب اليمين المتطرف اتجاه القضايا المشتركة برفض الهجرة والإسلام (الاسلاموفوبيا)، هذا ما جعل العلاقة بين الضفتين يسودها التوتر، خصوصا في ظل ازدياد القبول الشعبي لهذه الأحزاب. سنتناول في هذا الفصل التأثير الذي أحدثه تصاعد اليمين المتطرف على العلاقات الأوروبية، ويحتوي على بحثين، الأول يستعرض مواقف أحزاب المتطرف من جنوب المتوسط، أما الثاني يقدم تصور لمستقبل اليمين المتطرف في أوروبا.

المبحث الأول: مواقف أحزاب اليمين في أوروبا من جنوب المتوسط

المطلب الأول: الجانب الديني والثقافي

1- الجانب الديني:

أ-تعريف الإسلاموفوبيا: يرجع أصل مصطلح إسلاموفوبيا إلى اللغة اللاتينية Islamophobia، ومعناه الخوف المرضي من الإسلام، أنه تعريف ملغوم ينتمي إلى حقل علم النفس، وبالتالي هو دلالية "الرهاب" كمرض نفسي أي ليس هناك تهديدا من اشخاص أو أحداث تعود مصدر الأمان لهذا المريض، ولقد أصبح مصطلح إسلاموفوبيا سلاحا وسياسة معتمدة، وواقعا معاشا في الغرب وفي أوروبا خاصة، ليس فقط من خلال منظومة القوانين التي تنتهك حقوق المسلمين، بل أصبح مقبولا ومشروعا لانتقاد المجموعات المسلمة من المهاجرين في الغرب، تحت غطاء القيم الليبرالية كحرية التعبير وحقوق المرأة والمفارقة، وذلك تم بتأييد واسع من الإعلام ليبدو خطاب العنصرية والعدائية ضد المسلمين، وكأنه عادي ومقبول مجتمعا وسياسيا، وليصبح التمييز ضد المسلمين جزء غير خاف من المناخ السياسي السائد في أوروبا.¹

ب-تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا:

إن الخوف من الخطر الإسلامي وإثارة الكراهية ضد الإسلام كدين سماوي، والتحريض ضد العرب والمسلمين والمبالغة المثيرة في تصويرهم كبرابرة يعادون الحضارة الغربية المتقدمة، ويصدرون إليها الإرهاب والإرهابيين أو ما يطلق عليه ظاهرة الإسلاموفوبيا، ليس قاصرا على الولايات المتحدة فحسب، بل امتد ليشمل دول الاتحاد الأوروبي، مما ينذر بتجدد الصدام والمواجهة بين الإسلام والغرب.

1-يوسف كريم، المهاجرين المسلمين في أوروبا بين قضايا الهوية والإرهاب، الرباط، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصاد، فيفري 2017، ص2.

ولاشك أن أحداث 11 سبتمبر 2001 التي وقعت في كل من نيويورك وواشنطن، قد أدت في مجملها إلى تنامي وانتشار الاسلاموفوبيا في دول الاتحاد الأوروبي، على وجه العموم، وفي ألمانيا على وجه الخصوص، وقد انتقدت الجاليات المسلمة أجهزة الإعلام الألمانية في ضوء عدم قيام الأخيرة بالفرقة الواضحة بين المسلمين والإرهابيين، كما سجلت بعض الاستطلاعات حدوث تغير طفيف لدى الرأي العام الألماني إزاء ما يسمى بالحروب ذات المبررات الدينية، وفي ظل خوف السلطات الألمانية من انتشار العنف في البلاد، فقد توالى الاتهامات الموجهة للمنظمات الإسلامية علماً بأن هذه المنظمات لم تلجأ لأسلوب العنف مطلقاً.

وفي مواجهة هذه الموجة المتصاعدة من الخوف من الإسلام أو الإسلاموفوبيا، فقد تبنى المجلس الأعلى المسلمين في ألمانيا سياسة تدريجية، بهدف تصحيح الصورة المشوهة للمسلمين، وفي هذا الإطار قام المجلس في 20 فيفري 2002 بوضع مسودة ميثاق جديد من ناحية أخرى، وقد أكد الميثاق الجديد على عدم وجود تعارض بين الإسلام وحقوق الإنسان، وعلى عدم وجود أي تناقض بين المواطنة الواردة في القرآن الكريم من ناحية ومضمون الميثاق الغربي لحقوق الإنسان من ناحية أخرى، وقد توالى ردود الأفعال الإيجابية على المستوى الرسمي إزاء صدور هذا الميثاق الغربي الجديد، حيث قامت أجهزة الإعلام بالإشادة بجهود المجلس الأعلى للمسلمين في هذا الشأن..¹

***لقد تباينت المواقف السياسية من ظاهرة الخوف من الإسلام بين الرفض والتأييد وبدا ذلك واضحاً من خلال رصد مواقف الأحزاب السياسية :**

-الجهة الوطنية الفرنسية: أول حزب استخدم الاسلاموفوبيا في دعايته السياسية وحملته الانتخابية للتخويف من الإسلام والمسلمين.

1 - هشام صاغور، السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي اتجاه دول جنوب المتوسط، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية للنشر، 2010، صص. 147-148.

-الحزب النمساوي اليميني الشعبي: وصف الإسلام بأنه: "العدو الأول" للامة النمساوية ولأوروبا والعالم أجمع.

-الحزب الدنماركي التقدمي: دعا إلى إيجاد "منطقة حرة للمسلمين" وحذر من أسلمة أوروبا

-الحزب اليميني الشعبي الدانماركي: حذر الجماهير أثناء حملته الانتخابية من الإسلام كمصدر تهديدا لأوروبا، علاوة على أنه ضد الحضارة الغربية.

-أومبرتو بوسي : **"Umberto Bossi"** زعيم حزب "ليقانونورد" الإيطالي: وصف الإسلام بأنه أكبر مصدر لتهديد الثقافة الأوروبية ،ودعا إلى ضرورة الدفاع عن النصرانية الأوروبية -خيرت فيلدرس **Geert Wilders**: زعيم حزب الشعب الهولندي، قارن الإسلام بالفاشية والقرآن بكتاب هتلر كفاحي، واعتبر المسلمين متخلفين، لذا وجب منع الهجرة من البلدان الإسلامية نحو هولندا.

-ثيلو سارازين: **Thilo Sarrazin**الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني: رأى أن المهاجرين المسلمين يجعلون ألمانيا أغبي وأفقر، لأنهم جينيا أقل ذكاء ولأنهم يزاحمون الألمان في الاستفادة من الموارد الاقتصادية.⁽¹⁾

ج-قضية الحجاب :

عاشت فرنسا طيلة السنة الماضية(2003و جزء من 2004) على وقع هجوم إعلامي مكثف على الإسلام والمسلمين، وكانت قضية الحجاب والأئمة وقود هذا الهجوم، وقد سال خبر كثير على قضية الحجاب التي اندلعت في العام الدراسي 1989 في ثانوية فرنسية بضواحي باريس، وبقيت هذه القضية تتفاعل فصولها، وانعكس أثارها على عدة فتيات مسلمات تم طردهن، وتفاعلت هذه القضية إجتماعيا وسياسيا، وانتهت في الأخير إلى

1-بدون كاتب، شبح اليمين المتطرف ينتشر في أوروبا، (ب.ب.ن)، مجلة البيان، ع.2911، مارس 2015، ص 4.3.

صدور قانون يمنع ارتداء الحجاب في المدارس والمعاهد والثانوية الفرنسية بداء من العام الدراسي 2004-2005 ،وقد صادق البرلمان مجلس الشيوخ على قانون منع الرموز الدينية، ويقضي هذا القانون بإنزال العقاب لكل من يخالفه ،سواء بارتداء الحجاب الإسلامي أو القلنسون اليهودية أو الصלבان اليهودية حسب نص القانون لسنة 2004.¹

وقد اعتبر رئيس الوزراء الفرنسي "جان بيير رافاران" Jean Pierre Raffarin في خطاب له "أن القانون لا يستهدف التمييز ضد الدين بعينه، وإنما يهدف إلى بعث رسالة قوية وسريعة مفادها أن من حق الجميع ممارسة حقوقهم الدينية طالما يبدون الاحترام لقوانين الجمهورية الفرنسية داخل مدارس الجمهورية الفرنسية.

لقد تباينت المواقف السياسية من قضية الحجاب بين الرفض والتأييد وبدا ذلك واضحا من خلال رصد مواقف الأحزاب السياسية.

-الحزب الحاكم (التجمع من أجل الأغلبية الرئاسية):

كان موقفه مؤيد لقانون منع الرموز الدينية في المدارس رغم موقف وزير الداخلية "نيكولا ساركوزي" Nicolas Sarkozy المتحفظ من سن قانون في هذا الشأن.

- الجبهة الوطنية: كان رئيسها "جون ماري لوبان" Jean Marie Le Pen مخلصا لتوجهاته اليمينية المتطرف أمام لجنة ستازي في رفضه للحجاب، معتبرا إياه مهددا لقيم الجمهورية الفرنسية.⁽²⁾

-الحزب الاشتراكي:

طالب أمينه العام "فرانسوا هولاند" François Hollande أمام لجنة "برنار ستازي" 2003 ،بميثاق من اجل العلمانية، أشار فيه بضرورة منع الرموز الدينية بصفة عامة.

1-سعدى بزيان، معركة الحجاب الإسلامي في فرنسا أصولها وفصولها(صور عن معاناة المسلمين في المهجر)، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2005، ص.171

2-عمر الشوبكى وآخرون، الهوية الإسلامية في اوروبا...إشكاليات الاندماج: قراءة في المشهد الفرنسي، القاهرة، برنامج حوار الحضارات، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، 2005، ص.54.

-الحزب الشيوعي الفرنسي:

عبرت أمينته "ماري جورج بيفي " Marie George Buffet عن رفضها سن قانون يمنع الحجاب.

في المدارس وأن قانونا مثل هذا لا يؤذي الأديان بصفة عامة ولكنه يمس الإسلام على وجه الخصوص داعية في ذات الوقت على التعايش وعدم توظيف الحجاب من أجل غايات انتخابية.

- حزب الخضر:

قال زعيمه "نويل مامير " Noël mamère بتركيزنا على قضية سن قانون يمنع الحجاب، فإننا نزيد بهذا في التركيز المفرط على الإسلام في فرنسا، وهو أمر لا يساعد على الاندماج وبالتالي رفض القانون.⁽¹⁾

2-الجانب الثقافي:

أ-الهجرة:

-تعريفها: هي انتقال فرد او جماعة من مكان إلى آخر بطريقة سرية ،مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دوليا، اما لمصطلح التداول هو أن يجد هوية جديدة في بلدان المستقبل².

-الهجرة من منظور أوروبي:

نظر الأوروبيون في بداية الأمر الى الهجرة نظرة اقتصادية بسبب الحاجة الى اليد العاملة لتساهم في إعادة الإعمار وتواكب لاحقا النمو الاقتصادي، وعند تراجع معدلات الإنجاب أصبحت نظرتهم اقتصادية ديمغرافية، فعلى الهجرة تغطية النقص في هذا المجال،

1-المرجع نفسه، ص.55.

2-منى محمد أمين، مفهوم الهجرة الغير الشرعية وأسبابها في منطقة المغرب العربي، أفران:مؤسسة الدراسات والبحوث لنشر، ص.02.

ومنذ البداية كانت للدول التي اعتمدت قوانين هجرة نظرة اجتماعية للموضوع أيضا، إذ حاولت تأمين أفضل الشروط الممكنة لتحقيق اندماج الأجانب.

رأت ألمانيا ولمدة طويلة حتى نهاية السبعينات في الهجرة البعد الاقتصادي فقط، ولم تعتمد على الهجرة لتغطية النقص الديمغرافي الذي بدأ يظهر في منتصف الستينات، لأنها اعتمدت على الالمان العائدين من رومانيا وروسيا وكازاخستان، ورفضت حتى أواخر السبعينات التعرض للبعد الاجتماعي لاعتقادها بأن اليد العاملة ستعود تلقائيا إلى بلادها، أما حاليا فجميع الدول الأوروبية تتطلع الى الهجرة من منظور اجتماعي يضاف اليه منظور سياسي بدأ يفرض نفسه منذ منتصف الثمانينات.¹

وسجل عام 2013، أعلى نسبة تدفق من المهاجرين الى ألمانيا ووصل عددهم 7 ملايين مسلم، كون ألمانيا تعاني من نقص الكفاءات، وهو ما يحتم عليها تشجيع الهجرة الكفوءة، وترافقت هذه الزيادة مع صعود نجم اليمين المتطرف المناهض للإسلام والمهاجرين، الذي يعبر عنه حزب "البديل لألمانيا" ADF وحركة وطنيون أوريون ضد أسلمة الغرب" PEGIDA وفي نظرهم أن الهجرة لا تعود بالربح المالي على مجتمعهم، وأن البلد يجذب المهاجرين غير الكفوئين، وانتقد توماس أوبرمان Thomas Oppermann زعيم الكتلة النيابية للحزب الاشتراكي الديمقراطي "موجة الكره التي يتعرض لها المهاجرون، ومشاعر الحقد المتصاعدة اتجاههم تخالف مبدأ التعايش السلمي القائم في البلد وأن ألمانيا بلد للهجرة تعتمد على الهجرة ويجب التعامل معهم بروح إيجابية حيث:²

1- رالف غضبان، توضيحات عن ألمانيا والهجرة، تحولات جديدة طرحت مسائل التعددية والهوية والإندماج الاجتماعي، (ب.ب.ن)، مجلة الحياة الدولية، ع.13292، جويلية 1999، ص.14.

2- وليد حسين، الأحزاب الأوروبية "الصديقة للمهاجرين"، تاريخ الاطلاع: 2017/07/04، على الرابط الإلكتروني: Rassef22.com/politic/2015/17/iraq-turing-the-spyker-massacre-sit-into-shirne-sacred-to-some

-**بريطانيا:** وصل عدد المهاجرين في بريطانيا حوالي 8 ملايين، وتلقت الهجرة في بريطانيا رفضا شعبيا حتى داخل صفوف "حزب العمال" المتسامح مع المهاجرين، رغم أن هذا الموقف السلبي الشعبي يعاكس الأثر الإيجابي على المملكة، حسب دراسة أعدها "المركز الوطني للبحوث الاقتصادية والاجتماعية" أن خفض عدد المهاجرين في بريطانيا سيكون له أثر سلبي على الاقتصاد البريطاني، وفي ظل هذا الواقع برز "حزب الخضر" وحيدا عندما طرح نفسه ممصلا للمهاجرين بحيث صرح "أينما أتيتم ستجدون لكم منزلا لدى حزب الخضر".

-**إيطاليا:** تعد إيطاليا المقصد الأول للمهاجرين العرب والأفارقة، وتعد الجالية المغربية اكبر بينهم بحيث تستقبل 4 ملايين مهاجر، فالحزب الديمقراطي بزعامة رئيس الوزراء "ماتيو رينزي" Matteo Renzi بدعم المهاجرين، وكذلك الأحزاب اليسارية التقليدية وبعد تصاعد أصوات اليمين المتطرف بعدم تطابق "هوية اوروبا" مع قيم المهاجرين اثر الاعتداء على صحيفة "شارلي ايبودو"، وأن الهوية لا تتناقض مع "اندماج" المهاجرين في المجتمع. أما رئيس "منتدى المهاجرين" في الحزب الحاكم، ماركو باتشوتي Marco Pacciotti يرى أن المهاجرين ثروة مهمة لإيطاليا، مشددا على أنهم يساهمون في جعلها بلدا عالميا في مختلف النواحي الثقافية والاقتصادية.¹

فرنسا: حال المهاجرين في فرنسا حال أقرانهم في إيطاليا من حيث وقوف قوى اليسار والبيئة إلى جانبهم، وأبرزها "الحزب الاشتراكي" بزعامة الرئيس فرانسوا هولاند François Hollande الذي أشاد بإسهامات المهاجرين في بناء الجمهورية، ولم يكتف أيضا بذلك بل أعاد تذكير الفرنسيين بتاريخ هجرتهم إلى الخارج، معلنا أنه يشجع إعطاء المهاجرين حق الاقتراع، فبالنسبة للأحزاب المؤيدة فالمهاجرون يشكلون قاعدة انتخابية عريضة ويساهمون

1- المرجع نفسه.

في تفعيل العجلة الاقتصادية، بحيث بينت دراسة حول تكلفة المهاجرين على الاقتصاد الفرنسي أعدها مجموعة من الخبراء ،أن المهاجرون يشكلون صفقة اعمال جيدة للدولة وانهم يتلقون من الدولة 47.9 مليار يورو ويردون للخزينة 60.3 مليار يورو، وهذا ما يعني أنهم يساهمون في تمويل الميزانية العامة للدولة.

وبرغم الانتشار الواسع لأحزاب اليمينية المتطرفة والأفكار النمطية والسطحية المنادية بأن المهاجرين غير منتجين، وسارقو وظائف مثل "حزب الجبهة الوطنية" فإنهم يجدون في معظم الدول الأوروبية أحزابا تدافع عنهم.⁽¹⁾

ب- قضية الهوية والاندماج:

تمركز المهاجرين المسلمين في الدول الأوروبية امرا واقعا، ازداد مداده بقوة جراء تكثيف سياسيات لم الشمل العائلي التي أسهمت في توسيع العوائل داخل الفضاء الأوروبي، فأتت بالتالي الأسئلة والمخاوف والشكوك حول إدماج هؤلاء في معظم التجمعات الوطنية القائمة، ولقد نجحت أوروبا في القرن الـ 16 على القضاء على هيمنة الكنيسة الكاثوليكية ،وتفويض ملكية الحق الإلهي على الدول الأوروبية، فكان الفصل بين الدين والدولة أمرا ثابتا، ولكن تيارات الهجرة حملت معها ثقافات جديدة، وان كان الجيل الأول غير مكترث بمسألة الشعائر، فإن الجيل الثاني المولود والمتربص في أوروبا يتطلع بقوة لاعتراف أكبر بمعتقداته، ومن الطبيعي أن يكون هناك صراع قانون الله الذي يتشبث به المسلمين وقانون الإنسان الذي هو من صنع البلدان الاوربية، وما يزيد الأمر تعقيدا تعدد مصادر لمهاجرين وتنوع الهويات النازمة لهم.²

رغم تقدم مليون ونصف شخص سنويا بطلب الهجرة الى دول الاتحاد الأوروبي، فإنها لم تبدأ بالتركيز على قضية الاندماج إلا مؤخرا، ففيما يتعلق بالمسلمين ثمة تمايز وفروقات

1-المرجع نفسه.

2-يحي اليحيوي، الاسلام الأوروبي:صراع الهوية والاندماج، (ب.ب.ن)، مركز المسار للدراسات والبحوث، ط1، مارس 2010، ص ص 81-82..

بين هذه الدول في عمليات دمجهم تبعا لقوانين بلد أوروبي على حدى، مع ضرورة إدراك أن النشاط الإسلامي مسموح به، في حدود عدم إحداث تغييرات في بنيات المجتمعات الأوربية، وفي مستوى لا يسمح بظهور منظومة إسلامية في أوروبا، حيث يقول "فرانتينو" Franco Frattini نائب رئيس المفوضية الأوربية، "ان الاندماج ان يتفق الناس على نفس المبادئ الرئيسة وأن المهاجرين يجب ان يقبلوا القوانين والأسس والقيم الرئيسة المتبعة في أوروبا مثل حقوق الانسان، المساواة بين المرأة والرجل... الخ ويجب على كل من يرغب في الاندماج في دول الاتحاد الأوروبي ان يحترمها"، ولا يخفي فرانتيني. "frattini، مطلب الاتحاد الأوروبي بأن يكون الإسلام في دياره "إسلاما أوروبيا" وتعقبا على هذا المطلب يقول بعض المسلمين ان الدعوة الى "اسلام أوروبي" ليس امرا يعني هدم الانسان نفسه لأن خطوط الإسلام لا تتأزل عنها.

ويرى بعض المسلمين ان الاندماج من وجهة نظر الاتحاد الأوروبي، هو ان يصير المواطن المهاجر او المسلم اوروبيا أولا ومسلما ثانيا او ما يسمى أحيانا بالاعتدال، وهذا برأيهم خلط وتعتدي على حق المواطن والفرط في اختيار أولويات انتماءاته.

وهناك مؤشرات إيجابية من طرف دول الاتحاد الأوروبي على حل مشكلات اندماج مواطنيها من المسلمين في مجتمعاتهم، اندماجا إيجابيا يحترم خصوصياتهم الثقافية والدينية، ويمكن الوقوف على وجهة نظر الاتحاد في مسألة الاندماج من خلال دعوته الى وضع برامج وخطط عمل للتعامل مع قضايا الهجرة الى أوروبا، واندماج الأجانب فيها في سياق حاجة الاتحاد إلى مزيد من المهاجرين.¹

ومن بين النماذج الإيجابية لعملية الاندماج في الاتحاد الأوروبي والتي يمكن أن تكون مثلا يحتذى بها في الدول الأخرى، حسب رأي فرانتيني Frattini "النموذج الألماني" الذي

1- عواد علي، دمج المسلمين في المجتمعات الأوروبية من خلال رؤيتين، تاريخ الإطلاع: 2017/07/03، على الرابط الإلكتروني: <http://www.blog.marefa.org/node/1209>

عرضه في الاجتماع، مشيراً إلى مبادرة بعقد المؤتمر الإسلامي الأول في برلين 2006،
لعد آليات اندماج المسلمين في المجتمع الألماني.¹

المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي:

التهميش الاقتصادي (التمييز وقلة التعليم) هو السبب الأول في ارتفاع نسبة البطالة للمهاجرين في أوروبا وألمانيا على وجه التحديد، لأن أغلبية العاملين الضيوف والأتراك جاؤوا من مناطق ريفية تنقصهم المهارات الفنية، ولا يملكون ناصية اللغة الألمانية على غرار الجيل الأول من المهاجرين، فالجيل الثاني يختبر حواجز تعترض قبول المجتمع الأوروبي له، بما في ذلك تمييز على نطاق واسع الذي يحدث على كل مستوى من مستويات المجتمع منها: (الرفض، التوظيف، إلى التقدم في درجات السلم الوظيفي إلى خدمات المكاتب الإدارية).

لكن تبين جميع الدراسات الاستقصائية ان المهاجرين المتعلمين يجدون صعوبة في الحصول على وظائف أيضاً، لأنهم ولدوا وتربوا في هذه البلدان، فمثلاً هناك احياء واقعة خارج باريس التي تسكن فيها جاليات إسلامية كبيرة، وبطالة تبلغ نسبتها 90% مقارنة بنسبة البطالة الوطنية البالغة 9.41% ويقول الخبراء ان هذه الاحياء التي يتحول فيها كثيراً من الشباب إلى الراديكالية.

في هولندا، بلجيكا، السويد والدنمارك تبلغ نسبة البطالة من المهاجرين أكثر من ضعف نسبتها بين المواطنين الأصليين، وأن احتمال دعوة الأفراد الذين يحملون أسماء إسلامية إلى مقابلة للحصول على وظائف اقل بكثير من احتمال دعوة غيرهم.²

1- بدون كاتب، تحالف الحضارات، الدوحة، تقرير الدوحة عن الهجرة، الاجتماع الثاني للمجموعة الرفيعة المستوى، فيفري 2004، ص. 04.

ففي إسبانيا مثلا تم التوصل الى ان 60% من المواطنين يعتقدون ان هناك عدد كبير من الأجانب أكثر من اللازم، فالمواطن الأوروبي يعتبر المهاجرين بمثابة المنافس الرئيس على فرص العمل وأنهم مصدر تهديد لثقافتهم وأمنهم.

اما في إيطاليا فبحسب احصائيات يصل معدل مشاركة المهاجرين في سوق العمل الى نحو 61.9% بينما بلغ معدل لإيطاليين 59.5%¹

ما يبين استطلاع الرأي العام قام به الباحث الإيطالي "ليفو" Livo سنة 1999 شمل خمس دول اوروبية هي: فرنسا، المانيا، بريطانيا، إيطاليا، وإسبانيا على عينة مكونة من ألف شخص حول موقفهم من المهاجرين، خلص مجموعة من النتائج الموضحة في الجدول:²

1-مرسي مشري، مرجع سابق الذكر، ص.12

2-تحالف الحضارات، مرجع سابق الذكر، ص.04.

الرأي حول الهجرة	إيطاليا	فرنسا	إسبانيا	بريطانيا	ألمانيا	المعدل
المهاجرون شكلوا خطر على العمل	32.2%	28.3%	18.7%	–	28.8%	–
المهاجرون شكلوا خطرا على ثقافتنا	27.3%	25.6%	10.6%	31%	25.1%	25%
المهاجرون شكلوا خطرا على النظام العام وأمن الأشخاص	46.1%	29.4%	13.7%	26.2%	22.5%	28.4%

جدول رقم 1: يمثل نتائج توضيح استطلاع الرأي العام حول قضية المهاجرين¹

أما فيما يتعلق بموقف الأحزاب اليمينية المتطرفة من توظيف المهاجرين، فقد ركزت "الجبهة الوطنية الفرنسية" على إشكالية الهجرة وتفرضها على طاولة النقاش في جميع المحطات السياسية، فقد كشفت عن وعد انتخابي تعهدت بموجبه بفرض ضريبة جديدة على المقاولات التي تشغل المهاجرين، إلا أنها لم تحدد قيمتها، وإن كانت تشمل جميع المهاجرين أم المهاجرين غير الأوروبيين فقط، وعبرت لوبان عن عزمها على تطبيق "الأولوية الوطنية في العمل" ويعطى الأسبقية للفرنسيين في التوظيف، ووضع المهاجرين المقيمين في البلاد بصفة قانونية في المقام الثاني، وتنفيذ الحماية الذكية للحدود من أجل مكافحة المنافسة غير العادلة بسبب المهاجرين.²

¹ - المرجع نفسه، ص. 04.

² - بوعلام غبشي، السباق الرئاسي الفرنسي، مستقبل المهاجرين يواجه تهديدات في حال فوز لوبان، فرانس 24، فيفري 2017.

أما في ألمانيا ساهمت حركة بغيذا المعادية للمهاجرين في نشر سمومها، فيخلق أجواء متوترة و منحت الفرصة للجماعات اليمينية المتطرفة لإرتكاب إعتداءات على خلفية معاداة الاجانب، و بما في ذلك النزعة العنصرية تجبر طالبي اللجوء و المهاجرين على العمل في الإقتصاد الغير الرسمي، حيث يمكن أن يصبحوا بسهولة ضحية للاستغلال، و بحسب تقرير أظهرته "شبكة المنظمات الإجتماعية" الغير الحكومية، أن هذه العنصرية وضعت الوسائل الحكومية لدمج المهاجرين، ما أدى إلى إتساع الفجوة في التوظيف بين المهاجرين و أبناء البلاد، و يكشف التقرير أن الموظفين من أصول معينة و خاصة أصول إفريقية، أو شرق إفريقية، أو شرق أوروبية في العديد من دول أوروبا يحصلون على أجر أقل مما يحصل عليه الموظفون من أبناء البلاد في نفس الوظائف.¹

المبحث الثاني: مستقبل اليمين المتطرف في أوروبا:

المطلب الأول: تأثير تصاعد اليمين المتطرف على العلاقات الأوروبية:

أدى التدخل الغربي في العراق وليبيا واليمن وسوريا الى تغيير أنظمة سياسة وتفكك مجتمعي ومؤسساتي، وتنامي دور حركات الإسلام السياسي والإرهاب، وتفاقم الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا، يقابله عجز دمج المسلمين في المجتمعات الأوروبية، ومن ثم فشل التعدد والتنوع الثقافي والديني، وخلق عدم الاندماج معضلة أمنية مجتمعية متأزمة جراء انتشار التطرف والعمليات الإرهابية في بلدان أوروبا، قد قابله هذا التطرف ببروز تعصب القومي والديني بأبعاده المتوارثة تاريخيا، المتجددة مع المطالبة بسياسات متشددة في قضايا الهجرة واللاجئين.²

¹ - المرجع نفسه.

² - حسين بوقارة، الإستشراف في العلاقات الدولية بمقاربة منهجية، (ب.ب.ن)، مجلة العلوم الإنسانية، ع.21، جوان 2004، ص.194.

خاصة صعود حركات اليمين المتشدد والمتطرف في أوروبا، التي شهدت ارتفاعا كبيرا خلال السنوات الأخيرة، وارتفع تأثيرها بانتهاجها سياسة معاداة المهاجرين والمسلمين القادمين من الضفة الجنوبية للمتوسط نحو الشمال، بما يحملونه من منظومة ثقافية ودينية وحضارية منافسة للقيم والمعايير الأوروبية، وهذه المنظومات لا تشكل تهديدا على أوروبا فقط بل أثرت بشكل واضح على مسار العلاقات الأوروبية.

تصوروا لو أن الانتخابات الفرنسية أسفرت عن فوز مرشحة اليمين "مارين لوبن" بالرئاسة، ولو أن الانتخابات الألمانية أسفرت عن فشل الحزب المسيحي الديمقراطي الذي يتزأسه "أنجيلا ميركل" في الاستحواذ بالأكثرية داخل البوندستاغ (البرلمان)، على خافية معارضة سياستها اتجاه المهاجرين... ماذا يحل بالاتحاد الأوروبي؟¹

ثم تصوروا بعد فوز "ترامب دونالد" Donald Trump بالانتخابات الرئاسية الأمريكية، ماذا يحل بالعلاقات الأمريكية-الأوروبية؟ وأي مصير ينتظر حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ذاته؟ وأي علاقات سوف تقوم بين الثلاثي: روسيا-أوروبا-الولايات المتحدة الأمريكية؟

لفرنسا دورا محوريا في المتغيرات المقبلة فهي دولة أوروبية، فهي دولة أطلسية كما أنها دولة متوسطية (تقع على البحر الأبيض المتوسط) فبانتقال السلطة في فرنسا الى اليمين المتطرف يعني تغييرا جوهريا على المحاور الثلاث.

فعلى المحور الأوروبي، يطالب اليمين بإجراء استفتاء الانسحاب من الاتحاد الأوروبي على غرار الاستفتاء الذي جرى في بريطانيا، **وعلى المحور المتوسطي،** يطالب اليمين الفرنسي بتحديد هوية وطنية لفرنسا رافضة للإسلام

أما على المحور الأطلسي: فإن اليمين الفرنسي يرفع شعار التحرر من حلف الشمال الأطلسي، واعتماد سياسة قومية فرنسية مستقلة، وتوجه هذه السياسة القومية الجديدة طعنا

¹ - المرجع نفسه، ص. 194.

لألمانيا وللتعاون الألماني الفرنسي، الذي يشكل النواة الأساس للاتحاد الأوروبي والذي من دون هذه النواة يصبح الاتحاد لا هيكلا له.¹

كذلك فإن السياسة تدير ظهرها لجنوب البحر الأبيض المتوسط، وربما يؤدي ذلك الى تفجير العلاقات مع دول شمال افريقيا، على خلفية الموقف السلبي الراض للمسلمين الذين ينحدرون من أصول مغربية، المغرب، الجزائر، وتونس أي الدول التي استعمرتها طويلا واستثمرت خيراتها وسواعده رجالها في حروبها في الهند الصينية، فيتنام، كما في الحربين العالميتين الأولى والثانية.

لاشك أن الهدية الكبرى هي التي تحصل عليها روسيا، من خلال انحلال عقد حلف شمال الأطلسي وهو أسوأ سيناريو يمكن تصوره لمرحلة سيطرة اليمين على الحكم في فرنسا، وهو في الوقت ذاته أفضل هدية مجانية تقدم للرئيس الحالي "فلاديمير بوتين"، غير أن اليمين الفرنسي لا يستطيع ان يذهب الى هذا المدى الى التحول منفردا، فهو بحاجة الى أن تواكبه سيطرة اليمين في ألمانيا، وأن احتمال وصول اليمين الى السلطة مستفيدا من رد الفعل الشعبي المستاء من سياسته، استيعاب المهاجرين قد يقلب الصورة الألمانية رأسا على عقب.

فالرئيس الأسبق "أديناور" كان يعتبر ان الوحدة مع اوروبا تتقدم حتى على الوحدة بين شطري ألمانيا، لذلك عندما سقط جدار برلين، وبدأت المخاوف الاوربية تتعاضد من تنامي قوة ألمانيا بعد الوحدة بشريا واقتصاديا، بادرت الحكومات المتعاقبة أهمها حكومة "ميركل" الى تبديد هذه المخاوف من خلال الانغماس أكثر في الوحدة الاوربية، وحاليا إذا سقطت أو اهتزت الوحدة فإن المخاوف الاوربية ستتطلق من جديد، فمن العلاقات الدولية فإن الأزمات الكبرى تبدأ من مخاوف صغيرة أو من تغيرات حائلة لمتوضعات عابرة.²

¹ - محمد السماك، إنعزال وتفكك، سيناريو حكم اليمن في أوروبا، تاريخ الإطلاع: 2017/07/12، على الرابط الإلكتروني: www.alwatan.com/writer/id/5441.

² - المرجع نفسه.

إن بريطانيا تتجه بحكم الانسحاب من الاتحاد الأوروبي نحو العزلة والولايات المتحدة، معرضة أيضا الى العزلة بعد نجاح "ترامب" الى الوصول الى البيت الأبيض، وبعد العزلتين المحتملتين تواجه أوروبا تفككا في وحدتها وانعزالا بين مكوناتها وعناصرها القومية المختلفة.¹

ولليمين المتطرف أيضا له تأثير كبير على توتر العلاقة بين الضفتين:

فتعتبر زعيمة اليمين المتطرف "ماري لوين" Marie Lepen في استقراطية أن المهاجرين الجزائريين يشكلون تهديدا على الهوية الأوروبية، وإن توصلت الى الحكم فتتعامل مع الجزائر، كما يتعامل الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" مع المكسيك، في إشارة الجدار الذي يريد بناءه "ترامب" بين أمريكا والمكسيك للحد من الهجرة الى بلاده، معلنة بصراحة في برنامجها انشاء هذا المشروع والذي يؤدي في الأخير الى انهيار علاقات التعاون بين البلدين (فرنسا والجزائر).

نستخلص أن أحزاب اليمين المتطرف المتشددة تسعى إلى مجموعة من الأفكار منها: إعادة العمل بالعملة القديمة، وترفض كل شكل من أشكال السلطة المركزية، فهي ضد تشكل الاتحاد بصفة عامة وبرفضها لكل ما يتعلق بالمهاجرين (المسلمين). إن هذا التيار يعمل على فصل وليس وصل العلاقات الخارجية بين دول الاتحاد الأوروبي مع جواره (جنوب المتوسط).²

1- المرجع نفسه.

2- بن مسعود عبد القادر، الانتخابات الفرنسية بعيون جزائرية، (ب.ب.ن)، مركز الجزيرة للدراسات، فيفري 2017، ص.3.

المطلب الثاني: السيناريوهات المستقبلية لليمين المتطرف

السيناريو الأول: الاتجاهي أو الخطي (الاستمرار)

هو السيناريو الذي يفترض استمرار سيطرة الوضع الحالي على تطور الظاهرة محل الدراسة في المستقبل ، وهذا يستلزم استمرار نوعية ونسبة المتغيرات التي تتحكم في الوضع الراهن للظاهرة، وهذا يتعلق الأمر بعملية إسقاط خطي Projection linéaire لاتجاه وصور الظاهرة في الحاضر على المستقبل.¹

ووفقا للإحصائيات أثبتت أن اليمين في تصاعد مستمر، ويمكن استنباط عدد من العوامل الناتجة عن هذا الصعود:

تدهور أوضاع الأقليات في العالم العربي هي من العوامل الأساسية الناتجة عن صعود اليمين المتطرف في أوروبا، فمن المتوقع أن تؤدي النزعة المتطرفة على الصعيد الاجتماعي والسياسي الى فرض المزيد من القيود على الحقوق الاجتماعية والثقافية للأقليات والجاليات الأجنبية ،مع توقعات فرض المزيد من الشروط التعجيزية فهي تخص الهجرة والتجنيس.

1. تفكيك الاتحاد الأوروبي من المتوقع أن يعاد النظر في عضوية الاتحاد الأوروبي، وفي نمط تنظيمه للعلاقات بين أعضائه، بسبب إعلان أحزاب اليمينية المتطرفة انتقادها الحاد لما تسميه سيطرة المؤسسات الأوروبية الاتحادية على القرار الوطني للدول، وتستهدف هذه الأحزاب تفكيك الاتحاد الأوروبي وانفصال الدولة وإلغاء عملة اليورو، وإعادة التداول بالعملات القديمة ووقف الهجرة المفتوحة²

1-حسين بوقارة، مرجع سابق الذكر، ص.194.

2 -تداعيات صعود اليمين المتطرف في أوروبا،مرجع سابق الذكر، ص.08.

وتشكل عوامل مساعدة لاستمرار صعود هذه التيارات أكثر وضوحا إذا فازت "ماري لوين" Marie Le pen في الانتخابات الرئاسية في عام 2017.

كما ان حصول اليمين المتطرف على مزيد من المكانة في الحياة السياسية الأوروبية، من شأنه أن يوقف الدعم المباشر وغير المباشر للتنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة الموجودة في سوريا، وإلى إعاقة دعم الدول الإقليمية (قطر، السعودية، نظريا لمواقفها الراضة لهذا الدعم، كذلك اقتراب اليمين من السلطة قد يؤدي الى تعزيز العلاقات الأوروبية في مقدمتها روسيا والصين، وبالمقابل توتر العلاقات مع تركيا والسعودية على خلفية اتجاه القوميات ومعاداته للإسلاميين.¹

السيناريو الثاني: التحولي الراديكالي (الانحدار)

يتم الاعتماد في اطار هذا السيناريو، على حدوث تحولات راديكالية عميقة في المحيط الداخلي والخارجي للظاهرة الدولية، وهي المتغيرات التي تحدث تمزقا أو قطيعة rupture مع المسارات والاتجاهات السابقة للظاهرة، وفي هذه الحالة تؤخذ بعين الاعتبار المتغيرات القليلة الاحتمال، لكنها تحددت فإنها تغير المسار العام لظاهرة تغييرا جذريا.²

يقوم هذا السيناريو على نسبة التصويت الشعبي لليمين الأوروبي، فبالرغم أنها وصلت لدرجاتها القصوى لا تزال منخفضة، ففرنسا مثلا تشكل نسبة المعارضة ما يقارب 67% من الفرنسيين لا يؤيدون الجبهة الوطنية اليمينية، وبالمثل فإن 87% من السويديين يعارضون الحزب الديمقراطي السويدي اليميني، وأن قطاعات كبيرة في أوروبا ترفض هذه التوجهات مثل مشاركة 12 ألف شخص في تظاهرة بميونخ تحت شعار "افسحوا المجال... لللاجئون مرحب بهم"، ويعزز هذا السيناريو أن اليمين المتطرف وإن نجح في الجولات الأولى في البلدان الأوروبية، إلا أن إمكانية التحالف بين الأحزاب الأخرى قائمة في جولات

1- مازن جبور، صعود اليمين الأوروبي المتطرف و انعكاساته السورية، (ب.ب.ن)، مركز دمشق للابحاث والدراسات، نوفمبر 2017، ص ص. 13-15.

2- حسين بوقارة، مرجع سابق الذكر، ص. 195.

الإعادة أكثر فيما بين اليمين التقليدي الفرنسية عام 1998، التي شارك فيها "جون ماري لوبان" Jean Marie Le Pen في مواجهة الرئيس الفرنسي جاك شيراك خسرها في الجولة الثانية بفارق شاسع¹، ومن الممكن مواجهته حزب الجبهة اليمنى لمسيرة الوحدة ضد الإرهاب، والتركيز على قصور الخطاب اليميني وانتقاده لأن أفكاره ضد التعددية وضد احترام الآخر وضد الديمقراطية، وأن سيناريو الانحدار سيكون أكثر احتمالية ان تمكنت الأحزاب والتيارات السياسية الحاكمة من إيجاد حلول حقيقية لمشاكل الهجرة وللمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها أوروبا.²

3. السيناريو الثالث: السيناريو الإصلاحى (التفاؤلى)

على خلاف السيناريو الأول الذي ينطلق من فرضية بقاء الأوضاع على حالها، فإن هذا السيناريو يركز على حدوث تغييرات وإصلاحات على الوضعية الحالية للظاهرة موضوع الدراسة، وهذه الإصلاحات الكمية والنوعية قد تحدث كذلك ترتيباً جديداً في أهمية ونوعية المتغيرات المتحركة فى تطور الظاهرة، وكل ذلك يؤدي وفي نهاية المطاف الى تحقق تحسن في اتجاه الظاهرة مما يسمح من بلوغ أهداف لا يمكن تحقيقها في الوضع الحالي للظاهرة.

يرى أنصار هذا السيناريو ان الخط البياني لليمين المتطرف في تقدم متواصل وثابت وأن هذه الأحزاب تتبنى سياسيات بدأت تجد صداها لدى الشعوب الأوروبية، فهي قد نجحت في تغيير الأحكام المسبقة اتجاهها كجماعات نازية وفاشية، مع الاحتفاظ بالمبادئ الأساسية، مثل معارضة أوروبا والهجرة، فضلا عن أن كل العوامل المحيطة بالمبادئ الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، تشكل عوامل مساعدة لاستمرار صعود هذه التيارات، الأمر الذي سوف يصبح أكثر وضوحاً إذا فازت "مارين لوبن" التي لديها حظوظ قوية في

1- تداعيات صعود اليمين المتطرف في أوروبا، ص ص. 09-10..

2- شيماء إبراهيم، اليمين الأوروبي بين الصعود والتعثر، شبكة الاخبار العربية، مارس 2017، ص. 06.

الانتخابات الرئاسية في عام 2017، حيث تمنحها استطلاعات الرأي حاليا نسبة 30% من أصوات الناخبين.¹

1-حسين بوقارة، مرجع سابق الذكر، ص196.

استنتاجات الفصل الثالث:

اتخذت الأحزاب اليمينية الأوروبية المتطرفة مواقف سلبية اتجاه القضايا التي تجمع أوروبا بدول جنوب المتوسط، حيث ترفض هذه الأحزاب قيم الإسلام (الحجاب، المساجد) وتعتبره مصدر تهديد أمني (الإرهاب)، كما تسعى للحد من ظاهرة الهجرة التي تراها عامل مهدد للنسيج الاجتماعي الأوروبي، ومن المتوقع صعود هذه الأحزاب خلال الفترة المقبلة مع تعزيز تكتلاته في البرلمان الأوروبي، لتمرير قوانين متشددة، خصوصاً بعد الصدى والقبول الذي لقيه داخل المجتمع الأوروبي.

خاتمة

يعد بروز تنامي أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا في السنوات الأخيرة إلى عدة عوامل ولعل أبرزها العوامل الاقتصادية، نتيجة الأزمات التي يتخبط فيها الاقتصاد الأوروبي، ما أدى إلى زيادة حجم البطالة، إضافة إلى العوامل الحضارية والثقافية حيث نجد أن المجتمع الأوروبي يتكون من عدة ثقافات وحضارات والتي أصبحت تشكل خطرا على الحضارة الأوروبية، وكذلك للعوامل الاجتماعية حيث يعاني المجتمع الأوروبي من مشكلات الطبقة، الآفات الاجتماعية... الخ وهذه الأمور يرجعها اليمين المتطرف إلى مشكل الهجرة الأجنبية. أيضا سعى اليمين المتطرف إلى إعادة إحياء الشعور القومي الأوروبي من خلال تبني خطاب شعبوي يمجّد الثقافة الأوروبية ويعادى الأجانب، ويقوم هذا الخطاب على تخويف المجتمع الأوروبي من تصاعد الأعمال الإرهابية في أوروبا وربطها بالإسلام، إضافة على التخوف من تلاشي دولة الرفاه في أوروبا، وقد وجد هذا الخطاب صدى في المجتمع الأوروبي . وقد تبني اليمين المتطرف الأوروبي توجهات ومواقف سلبية اتجاه قضايا منطقة المتوسط، فهو يسعى للحد من ظاهرة الهجرة التي يعتبرها سبب تقشّر البطالة في أوروبا، وكما يعتبر أن أوروبا معرضة للخطر من طرف (الإرهاب، الهجرة الغير الشرعية) القادمة من جنوب المتوسط وهذا ما جعل العلاقات لأورو ومتوسطة تأخذ مسار تباعدي في ظل تباين رؤى الطرفين بشأن القضايا المشتركة.

يعد حزب الجبهة الوطنية الفرنسي حزب يميني متطرف يتبنى خطاب شعبوي يسعى من خلاله إقناع الفرنسيين ببرنامج وعملت زعيمته "مارين لوبان" على تلميع صورة الحزب حيث قامت بهيكلمته، كما طرحت أفكار جديدة ساعية منها جذب الناخبين ، ولقد استطاع هذا الحزب إحراز تقدم ملحوظ في استحقاقاته الانتخابية التي خاضها، حيث استهدف خطابه الطبقة التي تعاني الحرمان، التهميش، كما عمل على استغلال الأوضاع الاجتماعية (الآفات والطبقة) والاقتصادية (البطالة) والأمنية (الأعمال الإرهابية) من أجل

تمير خطابه وإقناع الفرنسي با الخطر الذي تلحقه الهجرة، الإسلام (الإرهاب)، على المجتمع الفرنسي وبضرورة إعادة إحياء الهوية والثقافة الفرنسية.

نتائج الدراسة :

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية :

✓ استغل اليمين المتطرف الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية السيئة التي تعيشها أوروبا، من أجل فرض برنامجها وتوجهاته الهادفة إلى إحداث تغير كبير في السياسة الداخلية الأوروبية، و من ثم إعادة إحياء شعور الانتماء القومي الأوروبي، وخدمة مصالحها وقيمها.

✓ إن المواقف السياسية تبنتها أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، أثرت على القضايا الجوهرية المرتبطة بين أوروبا وجنوب المتوسط، بل وأصبحت هذه المواقف تحدث تدهورا في العلاقات الأوروبية متوسطة.

✓ ترجع الجبهة الوطنية الفرنسية خطابها التطرفي في فرنسا منها الاقتصادية على إثر زيادة البطالة، تراجع النمو الاقتصادي... الخ والعوامل الاجتماعية، بسبب كثرة تزايد المهاجرين في فرنسا الذين تراههم خطر على البلاد، إضافة إلى العامل الحضاري والثقافي كون أن المجتمع الفرنسي عبارة عن مزيج من الثقافات والحضارات، الأمر الذي جعل الحضارة والثقافة الفرنسية مهددة من حضارات أخرى (حضارات المهاجرين المغتربين..).

✓ يرى أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا أن تدهور الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية الأوروبية، راجع إلى تقاوم مشكل الهجرة، الأمن (الإرهاب)، والبطالة، ولذلك تبني هذا التيار خطاب شعبي تخويفي لقي بقبول وصدى في المجتمعات الأوروبية، ويتجلى هذا الأمر في النجاح الانتخابي المحرز لهذه الأحزاب.

✓ تنامي ظاهرة اليمين المتطرف أحداث تأثيرات داخل الدول الأوروبية، حيث جعلها في حالة عدم استقرار اجتماعي، كما أحدث كذلك تأثيرات خارجية، إذ تبني هذا التيار

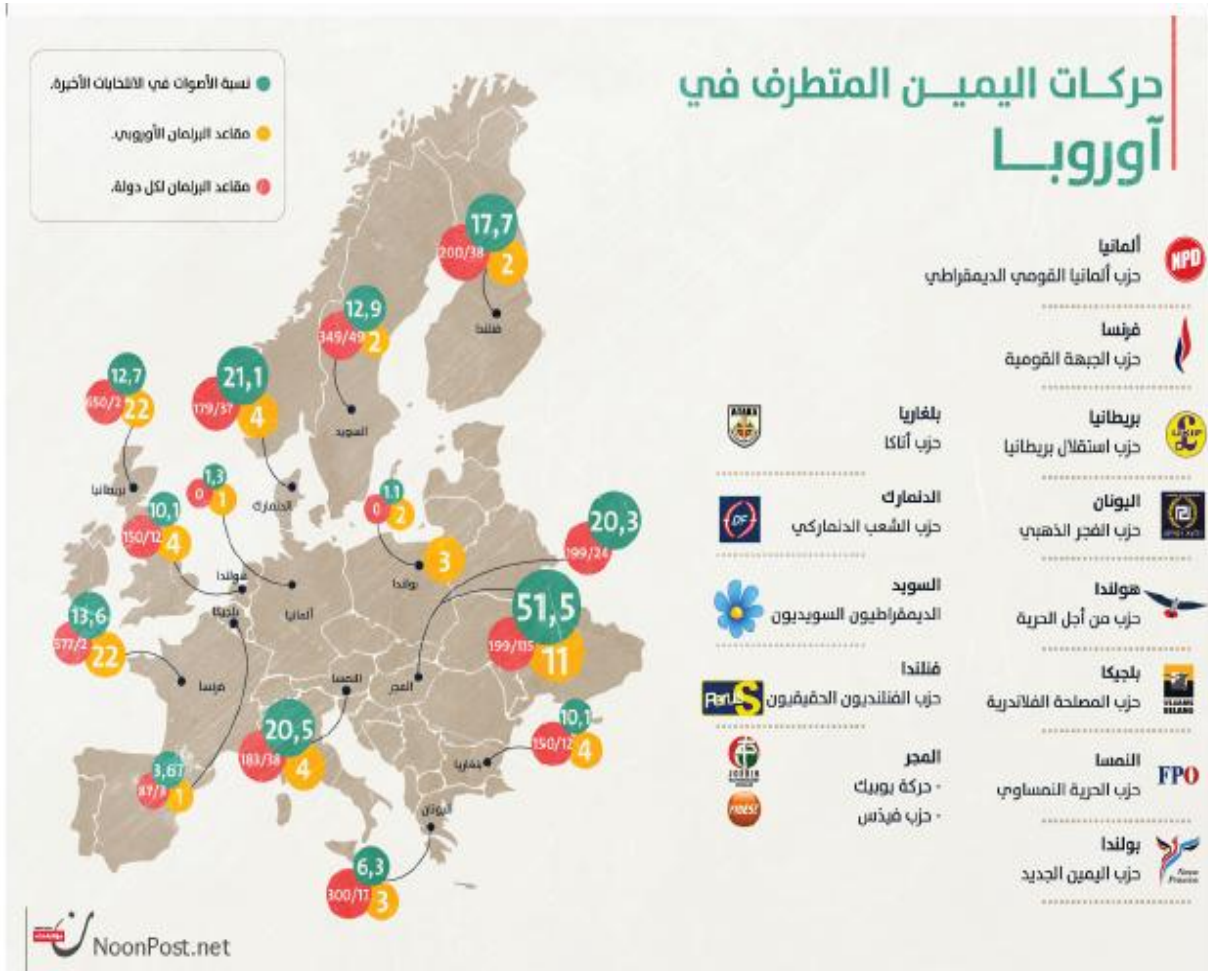
خطاب معادي للأجانب وكانت أفكاره ومواقفه سلبية اتجاه قضايا المتوسط (الهجرة، الإسلام...الخ) هذا ما جعل علاقات الطرفين في تباعد وتوتر.

✓ تواصل تصاعد اليمين المتطرف في أوروبا سيجعل الدول الأوروبية تعيش حالة من اللااستقرار الإجتماعي والسياسي داخليا، كما سيزيد من تباعد العلاقات الأورو متوسطية، وسيعرض كذلك المشروع الوحدوي الأوروبي (الإتحاد الأوروبي) لخطر التفكك، كما سيعرض الاقتصاد الأوروبي للأزمات.

الملاحق

ملحق رقم 01:

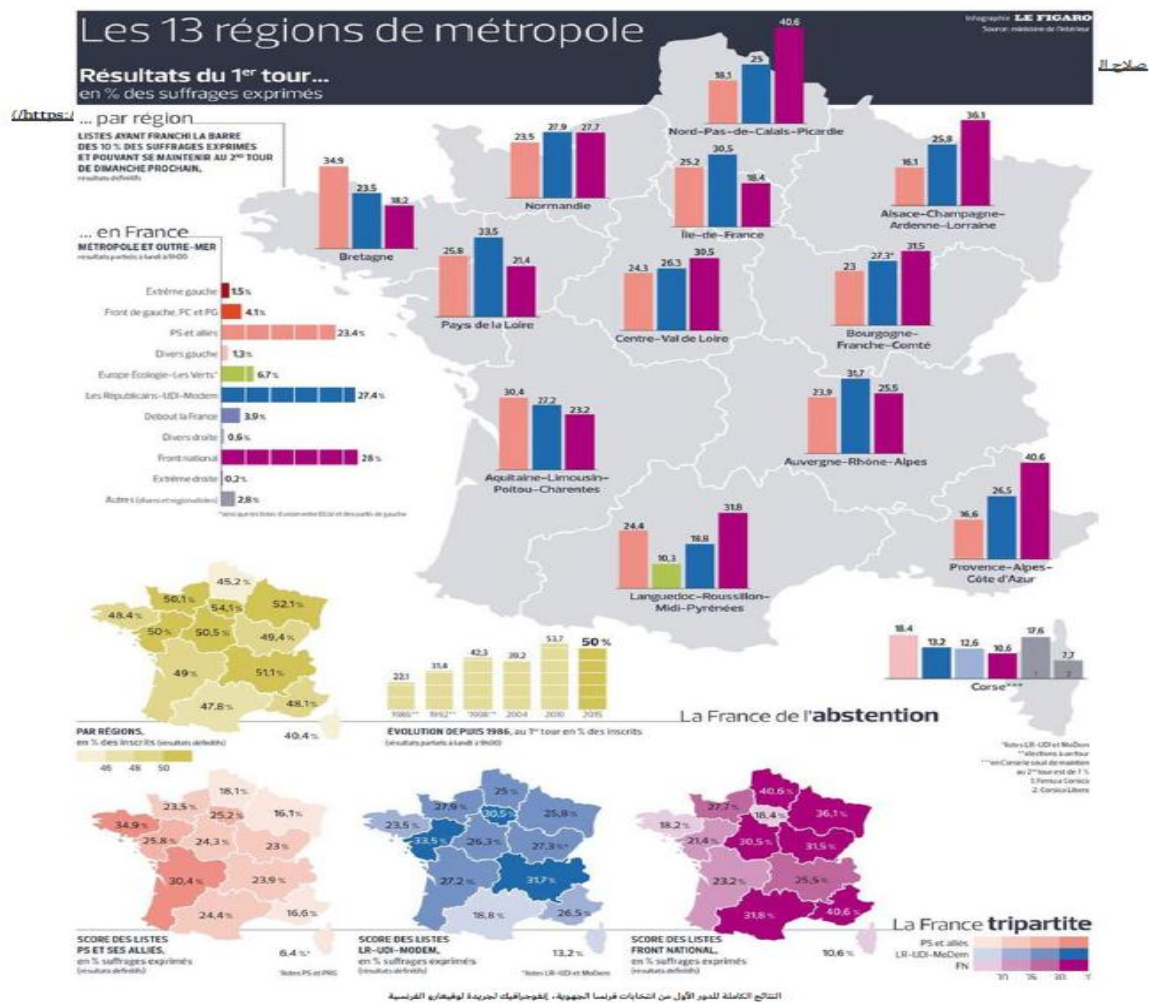
خريطة تمثل حركات اليمين المتطرف في أوروبا



المصدر:

www.noonpost.net/أوروبا/المتطرفون الجدد على أحزاب اليمين في أوروبا

ملحق رقم 2: خريطة تمثل النتائج الكاملة للدور الأول من انتخابات فرنسا الجهوية، انفوجرافيك لجريدة لوفيغارو الفرنسية



<https://www.sasapost.com/author/selhousni>

المصدر:

قائمة المراجع

1/المراجع باللغة العربية:

- باللغة العربية :

1. الشوبكي عمرو وآخرون، الهوية الإسلامية في اوروبا، إشكاليات الاندماج: قراءة في المشهد الفرنسي، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 2005.
2. اليحياوي يحي، الإسلام الأوربي، صراع الهوية والاندماج، (ب، ب، ن): مركز المسار والدراسات والبحوث (بدون مكان النشر)، مارس 2010.
3. بزيان سعدي ، معركة الحجاب الاسلامي فرنسا أصولها وفصولها(صور عن معاناة المسلمين في المهجر):الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.
4. حافظ علوان حمادي الدليمي ، "النظم السياسية في أوروبا الفرنسية والولايات المتحدة"، (ب، ب، ن): دار وائل للطباعة والنشر، 2001.
5. عبد الحميد حسين ورشوان أحمد ، الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع ، (ب، ب، ن) ، مؤسسة شباب العامة لنشر 2002.
6. كريم فرمان، "في كيفية عمل النظام السياسي" لبنان، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2009،
7. منى محمد أمين، مفهوم الهجرة الغير الشرعية وأسبابها في منطقة المغرب العربي،، أفران، بدون مكان النشر مؤسسة الدراسات والبحوث للنشر.
8. هشام صاغور، السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه دول جنوب المتوسط، الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية للنشر ، 2010.

-المجلات :

1. أبو نجم ميشال بروكسل، قادة اوروبا يهرعون بعد صدمة اليمين المتطرف .الشرق الاوسط.لندن.ع12964. ماي 2014.

2. الوحيددي سعاد ، الارتداد الى القومية في زمن العالمية : رباح التطرف العنصري تهب في أوروبا، (ب، ب، ن) ، مجلة النور الجديد ، ع133، جويلية2002.
3. الجابري ستار جباري، أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، دراسة في الأفكار والدور السياسي بدون سنة النشر ، العدد35.
4. بشارة عزمي، في ما يسمى التطرف، سياسات عربية، ع 14، ماي 2010.
5. بوقارة حسين ، الاستشراف في العلاقات الدولية بمقاربة منهجية، (ب، ب، ن) ، مجلة العلوم الانسانية، العدد 21، جوان 2004.
6. عبد الدلة مجيد، ميركل تتحمل مسؤولية صعود اليمين المتطرف، مجلة إيلاف ، ع 5686، مارس 2015.
7. مروى نظير، مؤشرات وأسباب صعود اليمين المتطرف في أوروبا، جريدة الوطن، ع 2059، ماي 2017.
8. غضبان رالف ، توضيحات عن ألمانيا والهجرة، تحولات جديدة طرحت مسائل التعددية والهوية والاندماج الاجتماعيين، (ب، ب، ن) مجلة الحياة الدولية، العدد 13292، جويلية 1999.
9. غلوم جواد ، اليمين المتطرف آت لا محالة خذوا حذرکم، إيلاف، لندن، ع 5056، 2015.
10. بدون كاتب ،شبح اليمين المتطرف ينتشر في أوروبا، مجلة البيان، العدد 2911 مارس 2015.
11. بدون كاتب ، "ماري لوپان حاکمة فرنسا عام 2017"، آفاق المستقبل، ع25، مارس 2015.

المصادر والتقارير:

1. ابراهيم جابر، الديمقراطية الأوروبية مصدر التطرف، الرياض، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2017.
2. ابراهيم حمامي، أوروبا لليمين ذو مركز الجزيرة الإعلامية، الدوحة، مركز الجزيرة الإعلامية، 2017.
3. بوعلام غبشي، السباق الرئاسي الفرنسي، مستقبل المهاجرين يواجه تهديدات في حال فوز لويان، فرانس 24 فيفري 2017.
4. بدون كاتب، تحالف الحضارات، تقرير الدوحة عن الهجرة، الاجتماع الثايللمجموعة الرفيعة المستوى، (ب، ب، ن)، الدوحة، فيفري 2004.
5. بدون كاتب، تداعيات صعود اليمين المتطرف في أوروبا، مركز البديل للتخطيط والدراسات الإستراتيجية، ديسمبر 2016.
6. بدون كاتب، حزب الجمهوريون، شبكة الجزيرة للإعلامية، الدوحة، ديسمبر، 2015.
7. بدون كاتب، ماذا تعرف عن البرلمان الأوروبي؟، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، مارس 2017.
8. بدون كاتب، فرنسا -لويان انهزمت لكن خصومها لم ينتصروا-، الدوحة ، مركز الجزيرة لدراسات، ديسمبر، 2015.
9. بدون كاتب، اليمين المتطرف، (ب.ب.ن)، مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2015.
10. عبد النور بن عنتر، المستقبل السياسي لليمين الأوروبي المتشدد، مد أم انحسار ، شبكة الجزيرة لإعلامية، 2010.
11. علاوة مزياني، "اليمين المتطرف يؤكد التوقعات ويتصدر نتائج الجولة الأولى من الانتخابات"، فرانس 24، ديسمبر 2015.

12. عبد القادر بن مسعود، الانتخابات الفرنسية، بعبون جزائرية، (ب، ب، ن)، مركز الجزيرة للدراسات فيفري 2017.
 13. مازن جبور، صعود اليمين الأوربي المتطرف وانعكاساته السورية، دمشق ، مركز دمشق للأبحاث والدراسات نوفمبر 2017.
 14. مروي فكري، مسلمو أوروبا وتجدد صعود اليمين المتطرف قضايا ونظرات، مركز الحضارة لدراسات السياسة، 2016.
 15. شيماء إبراهيم، اليمين الأوربي الصعود والتعثر، (ب، ب، ن)، شبكة الأخبار العربية مارس 2017.
 16. هشام المكي، الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا، السعودية ، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2014.
 17. يوسف كريم، المهاجرين المسلمين في أوروبا بين قضايا الهوية والإرهاب، المغرب، مركز الديمقراطية العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصاد، فبراير 2017.
- المذكرات :**
1. إيلاس توازي ، الأمن والهجرة ، دراسة في السياسة الخارجية الفرنسية فترة ما بعد نهاية الحرب الباردة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع: الاستراتيجية والمستقبلات (2012-2013)
 2. مخلوف ساحل ، ظاهرة تصاعد اليمين المتطرف في أوروبا الغربية (1989 - 2000) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، (جامعة الجزائر : فرع علاقات دولية 2001).
 3. فاطمة الزهراء حدود ، انعكاسات تصاعد اليمين المتطرف على الأمن المجتمعي في فرنسا (2007-2016)، مذكرة ماستر غير منشورة لجامعة الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015-2016.

4. شمسة بوشنافة ، دور فرنسا في ظل النظام الدولي الجديد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية ، (جامعة الجزائر، (2008-2009))

5. رابح زغوني، الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا : مقارنة سوسيو ثقافية (جامعة الحاج لخضر باتنة: الجزائر)، 2016.

المواقع الالكترونية :

1. أبو شواك محمد عثمان ، صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا، رصد وتوقعات تاريخ الاطلاع: 2017/5/3 ، على الرابط الالكتروني :

(03/05/2017) index.php./ar/political.documentary

2. أحمد علوي، ماري لويان تستعيد لسياق الانتخابات الفرنسية ببرنامج مثير للجدل، تاريخ الاطلاع: 2017/8/7 على الرابط الإلكتروني:

www.yorum7.com-story.2017/12/07/308997

3. الهاشيمي أحمد ، بين اليمين واليسار : 7 أحزاب تتأرجح بينهم عروش، تاريخ الاطلاع 2017/2/8 على الرابط الإلكتروني:

[http://ida2at.com/your-guide-to-identify-the-most-prominent-yemeni-parties-and-left-wing\(08/02/2017\)](http://ida2at.com/your-guide-to-identify-the-most-prominent-yemeni-parties-and-left-wing(08/02/2017))

4. الحمد أسامة ، أوروبا وصعود أحزاب اليمين، تاريخ الاطلاع 2017/5/2 على الرابط الإلكتروني:

<http://www.youtube.com/wtakohjadaju> (02/05/2017)

5. بن هميم محمد ، لماذا صعود اليمين المتطرف بأوروبا الآن؟ تاريخ الاطلاع: 2017/6/7 على الرابط الالكتروني:

<https://www.Sasapost.com/opinion/questionabout-finlandscholarships>.

بدون كاتب، الجبهة الوطنية، شبكة الجزيرة الإعلامية، الدوحة، تاريخ 2017/06/07
الاطلاع: 2017/04/12 على الرابط الإلكتروني:

www.aljazeera.net/enclapidia/mouvementandparty/2015.4.12

6. بدون كاتب، "جان ماري لوين"، تاريخ الاطلاع: 2017/08/06

www.marefa.org/p.02

7. بدون كاتب، تقرير نيرة معاداة المهاجرين في أوروبا تزداد حدة، تاريخ
الاطلاع: 2017/7/9، على الرابط الإلكتروني :

w.w.w.infomigrants.net/ar/post/3048

8. بدون كاتب، "اليمن المتطرف يخسر في فرنسا والصّحافة هزيمة للجميع"، نقلا
عن موقع قناة المنار، تاريخ الاطلاع: 2017/6/7 على الرابط الإلكتروني:

<http://archive.almanara.com.Lb/articl.php?id:1374096>.

9. بدون كاتب، البرلمان الأوروبي ودلالات صعود اليمين المتطرف ... أسئلة تشرح
لك كل شيء، تاريخ الاطلاع: 2017/8/8 على الرابط الإلكتروني:

www.sasapost.com/european.parlimental.election/ 2017/06/06

10. بدون كاتب، الفرق بين مفهوم اليمين واليسار، على الرابط الإلكتروني

www.mohjer4ever.blogspot.com/2012/03blog.post.html 01 /03/2017

11. بدون كاتب، اليمن واليسار في السياسة، نقلا عن موقع حرمون لدراسات
المعاصرة، على الرابط الإلكتروني :

www.geroum.net/archives/61874 20/05/2017

12. بدون كاتب، توضيح مفاهيم سياسية : اليسار واليمين والوسط، تاريخ
الإطلاع: 2017/05/08، على الرابط الإلكتروني :

<http://www.anarabitizen.blogspot.com/2011/06/blog.post.06html>

بدون كاتب، صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، تاريخ الاطلاع 16/04/2017
2017/04/22 على الرابط الإلكتروني :

<http://www.hdfa.iq.org/2010-12-01-54-53/news/925>

13. بدون كاتب ، الانتخابات الحاسمة في أوروبا، تاريخ الاطلاع: 2017/04/01
على الرابط الإلكتروني :

<http://www.politic.dz.com>

14. بدون كاتب، تعريف الهجرة، تاريخ الإطلاع: 2017/09/27، على الرابط الإلكتروني:

www.Mawdoo3.com/ تعريف الهجرة

هايل نصر، في النموذج الفرنسي (الجزء الثاني)، تاريخ الاطلاع: 05/04/2017
على الرابط الإلكتروني:

www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=224229

15. وليد حسين، الاحزاب الاروبية الصديقة للمهاجرين، تاريخ
الاطلاع: (2017/07/04) ، على الرابط الإلكتروني :

Rassef22.com/politic/2015/04/17/iraq-turing-the-spyker-massacre-sit-
into-shrine-sacred-to-some pp.1.5.

16. حسين منصور، صعود اليمين المتطرف، تاريخ الاطلاع: 2017/04/27، على
الرابط الإلكتروني :

www.altaqadomi.org/p=1311

17. كمال عبيد، "كيف أثر الإرهاب على الانتخابات الفرنسية"، تاريخ الاطلاع:
2017/6/7 ، على الرابط الإلكتروني:

<http://aletejabTV.org.com>.

18. محمد الشماك، انغزال وتفكك، سيناريو حكم اليمين في اوروبا، تاريخ الاطلاع: 2017/07/12، على الرابط الالكتروني:

www.al.watan.com/writer/id/5441

19. محمد فال ولد المجتبي، أحزاب اليمين، تاريخ الاطلاع: 2017/03/02، على الرابط الالكتروني :

www.aljazeera.net/knowledge/authors/2012/8/5

20. عواد علي، دمج المسلمين في المجتمعات الاوروبية من خلال رؤيتين، تاريخ الاطلاع: 2017/07/03، على الرابط الالكتروني:

<http://blog.marefa.org!/?=node1209>

فافاسيراديرير جان ، أحزاب اليمين في فرنسا، تاريخ الإطلاع: 08/04/2017، على الرابط الالكتروني :

www.albayan.ae/paths/books.2006

22. صلاح الحسنی، "يعد هجمات باريس نتائج تاريخية لليمين المتطرف في الانتخابات المحلية في فرنسا"، نقلا عن موقع "Post-Sas" تاريخ الاطلاع:

<https://www.Sasapost.com>، على الرابط الالكتروني: 2017/8/27

23. راجح لمي، صعود اليمين المتطرف ومسألة اللاجئين، تاريخ الاطلاع: 2017/05/01، على الموقع :

<http://www.aljumhuriya.net/37004>

24. شيرين حامد فهمي، صعود اليمين المتطرف في أوروبا قبل وبعد شارلي ابيدو : بين التفسير الثقافي والتفسير السياسي الاقتصادي، تاريخ الاطلاع: 2017/04/28 على

الرابط الإلكتروني : www.hadaracenter.com/pdfs/اليمين

25. شبيب نبيل ، اليمين المتطرف ومستقبل المسلمين في أوروبا، تاريخ الاطلاع: 2017/2/12 ، على الرابط الالكتروني:

www.aljazeera.net/specialfiles/page/dcce1044-Fobc-4bba-bpd8-
d148v80c2fb(12/02/2017)

الكتب باللغة الفرنسية :

1. Claude Lotta, histoire de l'extrême droite en, France, Place Pasteur, France, centre social de Montbrison et village Forez, (Mai 2002)
2. Daniem Stockemer. PHD, the New ideology of the front national (FN), Under Marine Le Pen : Aslight change with a big impact, association profession school of political studies, University of Ottawa, 2013
3. Jean-Claude Zylberstein, histoire de front national, Paris:éditions1 , 2013

المواقع الإلكترونية باللغة الفرنسية :

1. Que pense réellement l'extreme droite en Europe ?consulté le : (25/04/2017)
<http://grand-angle.lefigaro.fr/lextremedroite-europeenquete-vote.populisme>
2. Nicolas Sarkozy, Programme UMP : idées-Propositions, consulté le (07/05/2017), URL, <http://www.sondages-election.com/programmE-Union-mouvement-populaire.htm>
3. U.D.F (Union pour la démocratie française).Encyclopaedia, France, consulté le (07/05/2017). U.R.L : <http://universalis.fr/enclopaedia/Union-pour-la-democratie-française>.
4. Thierry Rogel- Partis politique Français : histoire et idées, consulté le (07/05/2017). U.R.L : <http://mondesensibleetsciencesociales.monsit.com/page/textepedagogique/sciencepartiepolitiquefrançaise.histoireidée.html>.

5. Marine Le Pen, « **Mon projet pour la France et Elysée 2012**, consulté le 05/08/2017 :

www.frontnational.com/pdf/projet.mlp2012.p.d.f.

6. **Le programme U.D.F 2007**, consulté (07/05/2017) U.R.L :

<http://udf2007.canalblog.com/archives/2007/3/27/4444603.html>

الكتب باللغة الإنجليزية:

1. Stockmer Daniem, PHD, **The new ideology of the front national (FN), under Marine Le Pen Aslight change with a big impact**, association profession school of political studies, University of Ottawa, 2013.

الفهرس

7.....	خطة البحث
1.....	مقدمة

الفصل الأول

اليمن المتطرف في أوروبا مدخل مفاهيمي-نظري

11.....	المبحث الأول: ماهية اليمن المتطرف
11.....	المطلب الأول: مفهوم اليمن المتطرف
17.....	المطلب الثاني: جذور اليمن المتطرف المعاصر في أوروبا
24.....	المبحث الثاني: الاتجاهات النظرية المفسرة لليمن المتطرف
24.....	المطلب الأول: المداخل التفسيرية لصعود اليمن المتطرف
32.....	المطلب الثاني: تصاعد اليمن المتطرف في أوروبا
36.....	المطلب الثالث : مؤشرات وأسباب تصاعد اليمن في أوروبا
44.....	استنتاجات الفصل الأول

الفصل الثاني

اليمن المتطرف في فرنسا: العقيدة والتوجهات

47.....	المبحث الأول: التوجهات العامة لأحزاب اليمن المتطرف في فرنسا
47.....	المطلب الأول: أهم الأحزاب اليمينية في فرنسا وتوجهاتها:
56.....	المطلب الثاني: الجبهة الوطنية نموذجاً
65.....	المبحث الثاني: الجبهة الوطنية والعملية السياسية في فرنسا
65.....	المطلب الأول: المسار الانتخابي للجبهة الوطنية (2012-2014)

المطلب الثاني: نجاح الجبهة الوطنية في الانتخابات الجهوية 2015 70

استنتاجات الفصل الثاني 74

الفصل الثالث

تأثير اليمين المتطرف على العلاقات الأوروبية المتوسطية

المبحث الأول: مواقف أحزاب اليمين في أوروبا من جنوب المتوسط 77

المطلب الأول: الجانب الديني والثقافي 77

المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي 86

المبحث الثاني: مستقبل اليمين المتطرف في أوروبا 89

المطلب الأول: تأثير تصاعد اليمين المتطرف على العلاقات الأوروبية المتوسطية 89

المطلب الثاني: السيناريوهات المستقبلية لليمين المتطرف 93

استنتاجات الفصل الثالث 97

خاتمة 98

الملاحق 102

قائمة المراجع 105

الفهرس 116